

# الهدف

سياسية عربية

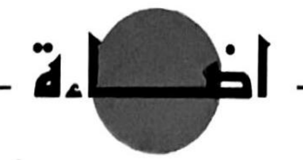
كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٤ تشرين اول ـ العدد ٤٠٨ ـ السنة العاشرة ـ الثمن ٥٠ قرشا

AL HADAF - 14 . OCTOBER . 1978 - No. 408 - VOL . 10



# نيران "كامب ديفيد" تحرق لبنان؟



## اضاءة

حين يصدر هذا العدد ، يكون مندوبو النظام المصري والكيان الصهيوني منهمكين في صياغة النص النهائي للاتفاق الثنائي بينهما ، باشراف وشهادة ووساطة الولايات المتحدة الاميركية لكن الانظار في الوطن العربي لن تكون مركزة على واشنطن ، حيث يجري تقنين اول اعتراف عربي رسمي بالكيان الصهيوني يمهد لصلح معه ويفتح امامه ابواب تعميق جذوره ومد نفوذه في المنطقة ، فلقد ضمنت اطراف « كامب ديفيد » اشعال نار اقوى في لبنان ، لتبهر انظار الشعوب العربية وتعمي ابصارها ، فتمر فعلة الاطراف الثلاثة بأقل صخب ممكن ... وكان السادات قد وعد بحمامات دم في لبنان ، وصعد العدو الصهيوني لهجة التهديد بالتدخل في بيروت وغيرها ، وأناب كارتر فرنسا والسعودية للتحرك في الاتجاه نفسه ... اما المليشيات الفاشية فهي تقوم بدورها خير قيام فتضرم النار وتنفخ فيها من اوهامها الرجعية البالية ... ويبقى السؤال هو : اي الرياح ستكون الاقوى : رياح « كامب ديفيد » التي ستدفع النيران باتجاه القوى التي تعارضها ، فتحرق اعمدتها ولا تبقي منها الا الهياكل التي لا تقوى على الصمود فتنهار على ركام لبنان ، ام ان رياح « الصمود والتصدي » ستتمكن من دفع اللهب نحو مضرمي النار لتردع مؤامراتهم وتضع المنطقة على اعتاب دحرها النهائي ؟

الجواب جاء في الاسبوع الماضي حين اخبر الرفيق جورج حبش هذه المجلة انه « بقدر ما ينظر المعسكر المعادي للساحة اللبنانية باعتبارها الورقة التي يمسكها بيديه لكي يستطيع ان يدفع من خلالها الامور في اتجاه تنفيذ حلقة جديدة من حلقات مؤامرة كامب ديفيد ، فاننا نعتقد انه من خلال موقف سياسي سليم وموقف عسكري سليم في المجابهة نستطيع ان نجعل من الساحة اللبنانية الورقة الاولى في نضالاتنا لاحباط مخططات « كامب ديفيد » ... وهذا الامر يجب ان تلتقي حوله كافة القوى المعارضة لاتفاقات كامب ديفيد » ...

## هذه المجلة

**١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .**

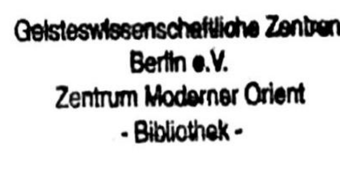
**٢ ■ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .**

« لينين »

## ثمن العدد

| | |
|---|---|
| العراق | ١٠٠ فلس |
| سوريا | ١٠٠ ق.س |
| الكويت | ١٠٠ فلس |
| الاردن | ٧٠ فلس |
| عدن | ١٢٥ فلس |
| ج. م. ع. | ٧٠ مليم |
| ليبيا | ١٥٠ درهم |
| الخليج العربي | ١٠٠ فلس |
| المغرب | درهمان |
| الجزائر | ديناران |
| تونس | ٢٠٠ مليم |

رئيس التحرير بسام ابو شريف






## موقفنا

# وثيقة طرابلس هي الاساس الحقيقي للوحدة الوطنية

اثر ارفضاض مؤتمر قمة جبهة الصمود والتصدي الثالث التقى الامناء العامون لمنظمات الثورة الفلسطينية للبحث في الوحدة الوطنية الفلسطينية وبرامجها .

وكانت الساحة الفلسطينية قد شهدت قبل مؤتمر القمة المذكور نشاطا سياسيا مكثفا طرحت بعده ثلاثة برامج للوحدة الوطنية ( برنامج فتح وبرنامج جبهة الرفض وبرنامج الجبهة الديمقراطية ) وشكلت هذه البرامج مادة اعتمدتها المنظمات لمناقشة الاسس التي يمكن ان تقوم عليها الوحدة الوطنية الفلسطينية . فقد شملت هذه البرامج على نقاط مشتركة ولكنها تضمنت ايضا نقاط خلاف لا تلتقي عليها المنظمات الفلسطينية .

ولقد تناول الامناء العامون بالنقاش الصريح العقبات التي اعترضت طريق الوحدة الوطنية وادرجوها تحت عنوانين رئيسيين : المواقف السياسية والبرنامج التنظيمي . واتفقوا على تشكيل لجنة لصياغة القواسم المشتركة في ورقة عمل لتشكل برنامج الحد الادنى القادر على جمع الكلمة الفلسطينية .

وعقد الامناء العامون وبعض اعضاء المجلس المركزي اجتماعا طويلا اخر لمناقشة ورقة العمل التي اعدتها لجنة الصياغة .

وخرج المجتمعون بقرار يدعو لعقد اجتماع للامناء العامين فقط لاعادة بحث ورقة العمل .

هذا ما جرى من حيث تسلسل الاجتماعات . ولكن حماسنا للوحدة الوطنية الفلسطينية يدفعنا للتساؤل : ما هي العقبة ؟

هل يمكن ان تختلف المنظمات الفلسطينية حول الموقف السياسي بعد اتفاقات « كامب ديفيد » ؟

وهل يمكن ان تختلف المنظمات الفلسطينية حول اهمية اقامة صرح الوحدة الوطنية ؟

وهل يمكن ان تتغلب النزعات الذاتية على رغبة القواعد والكوادر وارادتها في التكاتف لمواجهة المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية ؟

فالمواطن يرى ان معسكر الاعداء متكالب يسعى لذبح الثورة والقضية . والمواطن يرى ان شروط بيغن هي التي تفرض خلال مفاوضات التسوية المصرية الصهيونية . والمواطن يرى ان طريق الجماهير الوحيد هو طريق القتال طويل الامد .

وهو لا يتصور ان هذه الامور تحتاج الى نقاش . فما هي العقبة اذن ؟

نقولها قناعة : ان العقبة الاساسية هي الاختلاف الحاصل في الرؤية والموقف السياسيين .

هل تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في التسوية ام لا تشارك ؟ قد يصرخ البعض قائلا ، لكن التسوية اصبحت مستحيلة الا على طريقة كامب ديفيد وهذا غير مقبول او معقول ثم ولا يمكن ان يكون في ذهن احد من القيادات بعد كامب ديفيد اي اثر لاوهام التسوية او الدولة .

نجيبهم : نعم هذا هو الكلام المنطقي والمعقول . ولكن ليس كل ما تفكر به قيادات منظمة التحرير منطقي ومعقول ومنسجم مع مصالح جماهير شعبنا .

وقد يسأل البعض : ولكن كيف ؟ نجيبهم بالقول ستقوم الوحدة الوطنية الفلسطينية اذا انتهت من العقل القيادي الفلسطيني رغبة المشاركة في التسوية .

ان التحفز للاشتراك في المفاوضات ما زال قائما لدى ◀

البعض ويخطط هذا البعض لابقاء الباب مفتوحا على هذا الطريق .

والخطير في الامر ان هذا البعض يعي تماما ان الظروف الحالية وموازين القوى الراهنة لا تتيح مجالا الا لتسوية كامب ديفيد ورغم ذلك يصر على وضع برامج تتيح له المشاركة في التسوية او على الاقل في « تسوية » .

ولقد عكس هذا التفكير نفسه على البرامج والبرامج المرحلية فاحال اهداف الشعب الفلسطيني الى اهداف محجمة يصل سقفها الى دولة تقام على الضفة الغربية وقطاع غزة او على الضفة الغربية فقط . تماما كما اوعز للوجهاء هناك برفض، مشروع الحكم الذاتي الذي وافق عليه بيغن والسادات في كامب ديفيد لانهم يريدون « دولة على الضفة الغربية » .

اذن فهذا البعض في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قزم اهداف النضال الفلسطيني ويصر على تقزيم البرامج المستقبلية ليجعل محور النضال الفلسطيني : العمل على الاشتراك في تسوية تعطيه حصة ما . والا لماذا الاصرار على عدم اقرار وثيقة طرابلس . الأنها تغلق الباب امام التفاوض مع العدو الصهيوني وتغلق الباب امام الاشتراك في التسويات المطروحة ؟

كلا ايها الاخوة : لا يمكن لوحدة وطنية ان تقوم ما لم يضمن المقاتلون وابناء الشعب ان الطريق امامهم واضحة : لا تفاوض مع العدو وما لم يتيقنوا ان هذا الباب قد اغلق نهائيا .

ان النضال السياسي والدبلوماسي لا يعتمدان اطلاقا على باب التفاوض مع العدو .

بل يعتمدان على دعم قوى التحرر في العالم وعلى الاعتماد الكلي على الجماهير العربية وحركتها التحررية .

### الرفيق جورج حبش في بغداد

## محادثات إيجابية بين الجبهة الشعبية وجبهة الرفض والمسؤولين العراقيين

اجرى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم الاثنين الماضي في ٩ - ١٠ - ٧٨ محادثات رسمية في بغداد تناولت مجمل الاوضاع العربية الراهنة . وقد حضر اللقاء من جانب الجبهة الشعبية الرفيق الامين العام جورج حبش والرفيق عبدالرحيم ملوح عضو المكتب السياسي والرفيق ماهر . وضم الجانب العراقي عضو القيادة القومية ورئيس مكتب فلسطين والكفاح المسلح الرفيق طارق عزيز والرفيق ناصيف عواد العضو المرشح للقيادة القومية والرفيق عبدالحسين المسلم مدير مكتب فلسطين والرفيق ابو وضاح عضو مكتب فلسطين والكفاح المسلح وتناول البحث في هذا اللقاء الذي دام ساعتين ونصف نتائج مؤتمر كمب ديفيد ، وجبهة الصمود والتصدي وبيان مجلس قيادة الثورة العراقي والعلاقة بين العراق وسوريا ، وكذلك جرى البحث مطولا في العلاقة الثنائية وكانت النتائج ايجابية .

وتم لقاء اخر يوم الثلاثاء الماضي ١٠ - ١٠ - ٧٨ بين وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والدكتور منيف الرزاز الامين العام المساعد





لحزب البعث العربي الاشتراكي في مقر القيادة القومية تناول الاوضاع السياسية وكان اللقاء جيدا وايجابيا .

وكان وفد الجبهة الشعبية قد وصل بغداد يوم الاحد الماضي حيث كان في استقباله على المطار الرفيق طارق عزيز والرفيق سعدون شاكر عضو القيادة القطرية والرفيق عبد الحسين المسلم والرفيق ابو وضاح .

ويوم الثلاثاء ١١ - ١٠ وصل الى بغداد وفد جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وضم الرفاق طلعت يعقوب ، عبد الرحيم احمد وسمير غوشه الامناء العامين لجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة التحرير العربية وجبهة النضال الشعبي . وبدأت في اليوم التالي المحادثات الرسمية بين وفد جبهة الرفض برئاسة الرفيق الامين العام جورج حبش وبين المسؤولين العراقيين . وقد رئس الجانب العراقي الدكتور منيف الرزاز وضم الرفاق عبدالمجيد الرافعي ، طارق عزيز ، عبدالحسين المسلم ، ابو وضاح ، وضم وفد جبهة الرفض الرفاق : طلعت يعقوب ، عبد الرحيم احمد ، عبدالفتاح غانم ، عبد الرحيم ملوح ، ابو صطيف ، الحاج راتب .

وتناول البحث الوضع السياسي بجميع جوانبه .





# الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحيي ثورة ١٤ اكتوبر والمؤتمر التأسيسي للحزب الاشتراكي اليمني

بمناسبة عيد الرابع عشر من اكتوبر ، وانعقاد المؤتمر التأسيسي الاول للحزب الاشتراكي اليمني في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وجه الرفيق جورج حبش ، برقيتي التهنئة التاليتين :

الرفيق الامين العام للجنة المركزية - للحزب الاشتراكي اليمني

الرفاق اعضاء المكتب السياسي ! واللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني .

بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لانطلاقة الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية نعبر لكم باسم اللجنة المركزية ومكتبها السياسي وكوادر وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن عميق اعتزازنا وثقتنا بكم وبالنضالات البطولية التي خاضتها الجماهير اليمنية ضد الاستعمار البريطاني والقوى الرجعية في المنطقة .

ان الثورة المجيدة التي فجرتها الطلائع التقدمية بقيادة الجبهة القومية بالامس ( والحزب الاشتراكي اليمني ) اليوم التي قادت جماهير اليمن نحو الانتصار باعتمادها اسلوب حرب التحرير الشعبية ، في مقاومة الاستعمار البريطاني وحلفائه في المنطقة ، لهي تجربة ثورية رائدة نستلهم منها دروسا كبيرة في نضالنا الوطني ، الذي نخوضه ضد تحالف القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وتعميق اهداف الثورة العربية في اقامة المجتمع الاشتراكي .

اننا ونحن نشارككم الاحتفال بالعيد الخامس عشر للثورة لنثمن الانجازات الكبيرة التي حققتها لمصلحة الجماهير الكادحة اليمنية ، تلك الانجازات التقدمية التي دفعت بالقوى الامبريالية والرجعية لرفع المخططات في سبيل تحطيم الثورة وفي سبيل اعاقتها من السير قدما في تحقيق وتعميق الانجازات الثورية .

ان الاحداث ، قد اكدت بالملموس ان ثورتكم بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني قادرة باستمرار على التصدي لكل المؤامرات والتحديات مهما اتسعت ومهما تواصلت ومهما تعاظمت .

وقد ظهرت قدرة الثورة واضحة جلية في الانتصار الذي حققته في شهر حزيران الماضي ، على الانحراف والفردية والتجاوزات ، وعلى كل المحاولات التي استهدفت اعاقة خطوتكم نحو بناء الحزب الطليعي ( الحزب الاشتراكي اليمني ) .

ان انعقاد المؤتمر التأسيسي الاول للحزب الاشتراكي اليمني يعتبر حدثا بارزا وهاما وتاريخيا ، وسيشكل منعطفا جذريا في مسيرة الثورة ، نحو استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، والانتقال بالبلاد نحو اعتاب مرحلة الثورة الاشتراكية .

ان الحزب الاشتراكي الاداة الثورية القادرة على مواجهة حلقات التآمر التي تحيكها الدوائر الامبريالية والرجعية للاطاحة بالنظام التقدمي في جمهوريتكم الفتية .

في ضوء ذلك ، فان مسؤولية القوى الديمقراطية والتقدمية العربية ، تتجلى في العمل المتصل على تطوير برامج ومخططات قوى جبهة الصمود والتصدي وتوسيع نطاقها لتضم القوى الثورية العربية ، في سبيل التصدي لنتائج اتفاقيات « كامب ديفيد » ، والانتقال بالجماهير العربية من مواقع الدفاع ضد الهجمات الامبريالية الصهيونية - الرجعية الى مواقع الهجوم عبر انتهاج خط سياسي عسكري واضح وضوحا كاملا .

مرة اخرى ، نعبر لكم باسم اللجنة المركزية ومكتبها السياسي وباسم كوادر وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، عن تهانينا الحارة وتمنياتنا لكم ولشعبكم المزيد من التقدم وتحقيق الانتصارات .

عاشت الذكرى الخامسة عشر لانطلاقة ثورة ١٤ اكتوبر المجيدة .

عاش الحزب الاشتراكي اليمني .

عاشت الثورة الفلسطينية .

عاش التلاحم الثوري بين فصائل حركة التحرر الوطني العربية .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

■■

## الرفيق جورج حبش : اعلان الحزب الاشتراكي اليمني حدث تاريخي

الرفاق - رئيس واعضاء هيئة رئاسة المؤتمر التأسيسي الاول للحزب الاشتراكي اليمني .

الرفاق / الاعضاء ، والاعضاء المرشحين

تحية الثورة والنضال ...

يسرنا ان نعبر لكم ، باسم اللجنة المركزية ومكتبها السياسي وباسم كوادر وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، عن تهانينا وتحياتنا النضالية الحارة ، لمؤتمركم التأسيسي الاول للحزب الاشتراكي اليمني ، الذي سيشكل الاداة الثورية الجذرية ، القادرة على تعميق مسيرة الثورة ، واستكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، والانتقال بالبلاد الى مرحلة الثورة الاشتراكية .

اننا ونحن نتابع ببالغ الاهتمام ، هذا الحدث الكبير والتاريخي نعرب لكم عن تضامننا الرفاقي والنضالي ، في تصديكم لكل المحاولات والمؤامرات المتصلة ، التي تتعرضون لها من جانب الدوائر الامبريالية والرجعية منذ ان انطلقت ثورتكم ، وسارت بخطى ثابتة ، نحو تطوير المجتمع اليمني وتحقيق المزيد من الانجازات على كافة المستويات الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

اننا على يقين تام ، انكم بخطواتكم الثورية الجريئة والجذرية ، قد استطعتم ترسيخ وتكريس وتعميق الاساس المتين ، لاستمرار الثورة اليمنية وتصاعدها وانكم ستكونون قادرين على الحاق الهزائم بكل المخططات التآمرية التي تحاول النيل من ثورتكم ، واعاقة مسيرتها وتقدمها ... فالى الامام ... والى المزيد من الخطوات الثورية التي من شأنها تعزيز وضع حركة التحرر الوطني العربية في مجابهتها للهجمة الشرسة التي تتعرض لها ضمن مخططات التصفية الامبريالية والصهيونية والرجعية التي تستهدف المنطقة باكملها .

عاش الحزب الاشتراكي اليمني
عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
النصر للجماهير العربية التي تناضل من اجل حريتها واستقلالها وتقدمها .
النصر للشعوب المناضلة والاندثار للامبريالية
ولترتفع خفاقة راية الاممية البروليتارية

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبيةلتحرير فلسطين


الرفيق هونيكر

# العيد التاسع والعشرون لتأسيس جمهورية المانيا الديمقراطية

## الرفيق جورج حبش :

## دعمكم يلعب دوراً هاماً في نضالنا التحرري

احتفلت جمهورية المانيا الديمقراطية بالعيد التاسع والعشرين لتأسيسها ، وبهذه المناسبة ارسل الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة وجهها للرفيق ايريش هونيكر الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الموحد ، فيما يلي نصها :

الرفيق العزيز ايريش هونيكر ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

يطيب لي بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرون لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية ، ان ابعث لك ولرفاقك ولشعب المانيا الديمقراطية العظيم ، باسمي وباسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باصدق التهاني الثوريه .

ان ثوار جبهتنا وثوار فلسطين بشكل عام وهم يخوضون معركتهم الوطنية في ترابطها التام مع النضال الاممي ضد الامبريالية ، ينطلقون الى تجربتكم الرائدة في التحرير وبناء الاشتراكية والانجازات الرائعة والمتواصلة التي تحققونها في كافة المجالات ، ويتخذون منها مثالا يستفيدون منه في اغناء تجربتهم الثورية .

اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ننتهز هذه الفرصة لنعبر لكم عن شكرنا العميق لشعب المانيا الديمقراطية العظيم ولحزبكم المناضل وحكومتكم الصديقة لما تقدموه لنا وللقوى الفلسطينية عموما من دعم يلعب دورا مهما في نضالنا التحرري ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

اننا نتطلع باستمرار الى تعزيز وتطوير العلاقات الكفاحية بين جبهتنا وحزبكم المناضل على ارضية نضالنا المشترك ضد الامبريالية وحلفائها ، بهدى وارشاد نظرية الطبقة العاملة .

تهانينا الحارة لك ولرفاق حزبكم المناضل ولشعبكم العظيم ، ولحكومتكم الصديقة .

تحياتنا الرفاقية الحارة

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

### دعم

● الف وخمسمائة مارك من العمال العرب في فوبرتال في المانيا الغربية .

## منظمة الشبيبة الفلسطينية تنعي الشهيد وليد محمد خلف : ابو النحل

شعلة جديدة من اشبال الثورة الفلسطينية انطفأت على درب التحرير والعودة ، عندما اصابتها يد الغدر برصاصها الحاقد ، ولم تتفتح براعمها بعد .

■ والشهيد البطل « الشبل وليد خلف » من عرب الرحل في فلسطين المحتلة ، ولد في لبنان عام ١٩٦٨م ، بعد ان نزحت عائلته من ارض الوطن على اثر نكبة عام ١٩٤٨ التي المت بالشعب الفلسطيني بعد الغزوة الصهيونية لفلسطين .

■ انضم الى صفوف منظمة الشبيبة الفلسطينية ومارس دوره فيها من خلال نادي الامل - شاتيلا - الذي انتسب اليه في صيف عام ١٩٧٧ .

■ كان الشبل وليد رمزا للالتزام والمسلكية الثورية ، تعلم وحفظ الاناشيد التي تشده الى ارضه والى واقعه الطبقي .. مارس افكاره العفوية البسيطة في حبه والتصاقه بالعمل الوطني فكان مثال الرفيق الخلوق في معاملته لرفاقه .

■ شارك بالتزام - رغم صغر سنه - في جميع نشاطات النادي ، كما شارك في يوم النظافة والتوعية ، الذي قام به فرع منظمة الشبيبة الفلسطينية في مخيم شاتيلا .

■ استشهد بتاريخ ٢٠-٩-١٩٧٨ برصاص القنص الانعزالي الفاشي .

## الاستخبارات المركزية الامريكية تتخوف من تصعيد في العمليات الفدائية

● وضعت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية تقريرا عما درجت على تسميته بالارهاب الدولي ، تكهنت فيه بان تشهد المرحلة القادمة تصعيدا في العمليات الفدائية الفلسطينية للتأكيد على رفض الثورة الفلسطينية لمقررات مؤتمر كامب ديفيد بين مصر واسرائيل . وركز التقرير على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كالتنظيم الذي يتوقع ان يكون الاكثر نشاطا في هذا المجال .

وذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » ان اجهزة الامن في بلدان الشرق الاوسط واوروبا الغربية تشارك مخاوف السي. اي. اي. من تصعيد النشاط الفدائي المرتبط بالقضية الفلسطينية ، وتوجهه بالدرجة الاولى ، نحو القيام بعمليات ليس فقط ضد شخصيات سياسية مصرية واميركية ، بل وضد منشآت ومؤسسات اقتصادية وحكومية ، مصرية واميركية ..





# عدوان صهيوني فاشل على شواطئ بيروت

منزل دمره العدوان الصهيوني الفاشل

# النظام المصري شجع تل ابيب على ضرب بيروت

فشلت محاولة بحرية صهيونية ليل الخامس من الشهر الحالي لقصف منطقة الشاليهات واهداف اخرى منها مراكز لقوات الردع العربية على شواطىء المنطقة الغربية من بيروت .

فقد تقدمت ثلاثة زوارق « اسرائيلية » من الشواطىء اللبنانية في مواجهة المسابح في الساعة الثامنة مساء وبدأت باطلاق نيران مدافعها ورشاشاتها باتجاه منطقة الجناح الممتدة من مفترق الرملة البيضاء نحو مسبح السان ميشال .

وردت مدفعية قوات الردع العربية والقوات المشتركة للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بنيران غزيرة ، مما حال دون تقدم الزوارق العدوة .

وتقول التقارير العسكرية انه يقدر ان يكون بين الزوارق الثلاثة بارجة حربية « اسرائيلية » .

هذا وقد ادى القصف البحري الى تدمير عدد من المنازل التي يقطنها مهجرو تل الزعتر والمسلخ كما وقعت اصابات طفيفة في صفوف المدنيين .

هذا وقد ادعى مصدر « اسرائيلي » ان الزوارق الحربية « الاسرائيلية » هي التي « قامت بقصف قواعد الفدائيين ومواقع المدفعية السورية غربي بيروت » .

والجدير بالذكر ان « موشي دايان » وزير خارجية العدو الصهيوني كان قد صرح بان « اسرائيل » لن تتردد في دعم القوات المسيحية في لبنان في حال تعرضها لهجوم سوري جديد كما لن تتوانى عن التدخل عسكريا في ظروف معينة . واوضح ان « اسرائيل قد تستخدم قواتها المسلحة للضرب في بيروت او في انحاء اخرى من لبنان » .

وفي رده على سؤال عن اهداف العدوان البحري الذي شنته « اسرائيل » على احدى مناطق بيروت الغربية قال : « ان الهجوم كان يستهدف قاعدة بحرية تابعة لمنظمة فلسطينية لا القوات السورية في لبنان » ! . ويأتي العدوان « الاسرائيلي » الجديد على الشواطىء اللبنانية ليؤكد مدى ترابط المخطط الانعزالي الصهيوني لازالة العقبات التي تقف في وجه تنفيذ اتفاقيات « كمب ديفيد » الخيانية .

وقد شجع النظام المصري العدو الصهيوني على اتخاذ اجراءات انتقامية ضد الفلسطينيين بعد عملية ايلات الاخيرة التي كان من المفترض ان تنسف منشآت مرفأ ايلات في خليج العقبة .

فقد نقلت « النيوزويك » الاسبوعية الاميركية في عددها الاخير على لسان صحفي « اسرائيلي » عاد لتوه من القاهرة ان حكام مصر يريدون ان يكون « الاسرائيليون قساة مع السوريين » .

وبعد تلقي الضوء الاخضر من القاهرة بان تدخلهم العسكري المباشر لن يعكر صفو المباحثات لعقد « معاهدة صلح وسلام » ، علت لهجة الصهاينة بالتهديد ، وكان عيزر وايزمن ، وزير دفاع العدو يعقد اجتماعا مع انزيو سيلاسفيو قائد قوات الامم المتحدة في الشرق الاوسط ، قبل ساعة واحدة من بدء الاعتداء « الاسرائيلي » جنوبي بيروت !

وقد اشترك في الهجوم المذكور ثلاث قوارب ، قصفت اثنان منها مزودان بمدافع ٧٦ ملم جنوبي بيروت ، في حين كانت باخرة شحن اسرائيلية تتجه شمالي بيروت الى المواقع الساحلية التي تسيطر عليها الميليشيات اليمينية لتفرغ كمية ضخمة من الامدادات العسكرية لصالح « الجبهة اللبنانية » .


مهجرون يغادرون « الشاليهات » بثياب النوم بعد القصف

# نيران "كامب ديفيد" تحرق لبنان؟

## التحركات الرسمية تمد جسراً جديداً لانقاذ "الجبهة اللبنانية"

## سركيس يمهد لتنفيذ نتائج مؤتمر "كامب ديفيد" في لبنان ويدعو وزراء خارجية دول الردع للحصول على تغطية عربية

منطقة « الحدث » جنوب شرقي بيروت اثناء المعارك الاخيرة

تحت ضغط التصاعد العسكري طوال الاسبوع الماضي وفي جو العزلة السياسية التي عاشتها « الشرعية » ، توجه الرئيس سركيس الى دمشق في نهاية الاسبوع الماضي في رحلة حملته بدورها الى بعض العواصم العربية وانتهت من حيث بدأت في دمشق بعد ان شملت السعودية ودولة الامارات وقطر والكويت والاردن .

واذا كان الامر البارز في ما حققه الرئيس سركيس في جولته العربية المختصرة هو الاعلان عن مؤتمر يعقد في الخامس عشر من هذا الشهر في لبنان برئاسته وعضوية وزراء خارجية الدول المشاركة والممولة لقوات الردع العربية ، فان الابرز في هذه الجولة هو ما لم يعلن رسميا انما تناقلته اجهزة الاعلام عن فشل الرئيسين سركيس والاسد في التوصل الى تصور مشترك لحل الازمة اللبنانية بشقيها الامني والسياسي ، طوال المرحلة الاولى لقمة دمشق اي مساء السبت ويوم الاحد الماضيين .

الاسباب التي حالت دون حل مجمل الامور في محادثات العاصمة السورية - وهي اسباب ستسحب نفسها على النتائج التي قد يتوصل لها مؤتمر وزراء الخارجية المصغر - هذه الاسباب تمثلت اساسا بتمسك رئيس الجمهورية بالموقف الذي اعلنه في رسالته الاخيرة الى اللبنانيين وحدد فيها نقطتين بارزتين :

الاولى : تطبيق خطة امنية خلال عشرة ايام ، تؤدي الى الفصل بين القوات السورية العاملة في اطار قوات الردع وبين ميليشيات الجبهة « اللبنانية » . اي بمعنى اخر انسحاب القوات السورية من المنطقة الشرقية لبيروت ومن مناطق سيطرة الجبهة « اللبنانية » وادخال الجيش بتركيبته الراهنة ، مما سيؤدي عمليا الى تطبيق سياسة الامن الذاتي الذي ينادي به تحالف شمعون - الجميل .

الثانية : تشكيل حكومة من الفعاليات السياسية تحل محل حكومة الحص « وتشكل مدخلا للوفاق الوطني » .

وعلى الرغم من عدم صدور معلومات رسمية عن المرحلة الاولى من محادثات قمة دمشق واجوائها فان المواقف التي سبقتها والتمهيد الذي قامت به « الشرعية » في مجمل تحركاتها حدد نقاط الخلاف ورسم الحدود التي ستتحرك داخلها « الحلول الممكنة » .

### قمة دمشق امام عقبة مخطط « الجبهة اللبنانية »

فالرئيس سركيس توجه الى دمشق بعد ان مد في رسالته الاخيرة جسرا جديدا لانقاذ مشروع الجبهة « اللبنانية » عندما تبنى مطلبيها الرئيسيين ولم يعارض مطلبها الآخر الرامي الى تدويل القضية اللبنانية . وبدل ان يحاول الرئيس سركيس التقاط عملية وقوف اكثرية الاطراف اللبنانية ضد مشروع التحالف الشمعوني - الكتائبي بسبب ارتباط هذا التحالف مع «اسرائيل» واصراره على مخططه الرامي الى السيطرة على كل لبنان ، حاول الرئيس سركيس انقاذ الجبهة « اللبنانية » عند تعرضها للمضايقة . واذا كانت رسالته لم توقف المعارك في بيروت والجبل فان الجبهة « اللبنانية » استغلت موقف « الشرعية » لممارسة مزيد من الضغط العسكري والسياسي ومطالبة الرئيس سركيس بموقف اكثر وضوحا لصالحها .

هذه الاجواء اذن هي التي حكمت زيارة رئيس الجمهورية لدمشق وحكمت تركيب الوفد المرافق حيث اوحى اختيار الوزيرين بطرس وروفايل وقائد الجيش بأن الرئيس سركيس ذهب ليفاوض باسم الجبهة « اللبنانية » مصطحبا ممثليها في السلطة .

ومن الطبيعي في ظل هذه الاجواء ان تصطدم المحادثات السورية - اللبنانية بعقبات جاءت تعبيرا عن التعارض القائم بين المشروعين السوري من جهة ومشروع الجبهة « اللبنانية » من جهة اخرى وتعدته الى الوضع الجديد الذي تركته نتائج قمة كمب ديفيد في المنطقة وانعكاسات هذه النتائج على مواقف الاطراف المعنية بالازمة اللبنانية .

فقد ادى اصرار الرئيس سركيس على تطبيق خطته الامنية واخراج القوات السورية من المنطقة الواقعة تحت سيطرة الجبهة « اللبنانية » بهدف احلال الجيش « اللبناني » بمفرده او بمساعدة عناصر غير سورية من قوات الردع ، ادى هذا الاصرار الى ابراز خلاف حول تركيبة الجيش وطبيعة التعامل مع الاطراف المتحالفة مع العدو الصهيوني . فالجيش الذي سيحل محل قوات الردع العربية لا يدين بالولاء للمجلس الحربي الكتائبي فحسب ، كما اشار فرنجية في رسالته الى الرئيس سركيس ، بل يحتضن عملاء علنيين « لاسرائيل » داخل صفوفه . ومن هنا فان انزاله وتكليفه بمهمات عملية يعني ضرب اعتراض القوى الوطنية والديمقراطية في لبنان عرض الحائط وتكريس سلطة الجبهة « اللبنانية » المتحالفة مع « اسرائيل » مع ما سيتركه هذا الامر من اثر على الوضع اللبناني وعلى الوضع في المنطقة عموما .

ولا يخفى على احد ان مطلب اخراج الردع من المنطقة الشرقية لبيروت ليس هدفا في حد ذاته ، بل ان الوقاحة وصلت بالجبهة « اللبنانية » الى حدود عدم مراعاة اي جانب تكتيكي في اعلامها ورفعت شعار اخراج الردع من المنطقة الشرقية كخطوة على طريق « تحرير كل لبنان » اي القضاء على الوجود الوطني ، وجاهرت بهذا الشعار في اكثر من مناسبة . وقد وجدت في نتائج كمب ديفيد وعزم الامبريالية على التحرك « لترتيب » اوضاع المنطقة فرصة جديدة تساعدها على القيام بخطوة اخرى على طريق اقامة نظامها الفاشي على كل لبنان .

اذن محادثات دمشق لم تسهل الطريق امام الرئيس سركيس ولم تشكل مخرجا بمعنى التوصل السريع الى حل وسط يضمن تنفيذ الخطوة الاولى من مشروع الجبهة « اللبنانية » ، ومما زاد الامور تعقيدا في وجه الرئيس اللبناني افتقاره الى تغطية لبنانية كافية لخطته [illegible] على الصعيد الرسمي او على صعيد الاحزاب والقوى السياسية .

فالحكومة اللبنانية ، منقسمة حول مخطط الرئيس سركيس الذي لا يكف عن مفاجآتها بمواقف يتخذها عادة بعد سلسلة مشاورات واتصالات مع قائد الجيش واركان الجبهة « اللبنانية » . وما ابرزته الصحف والاذاعة الرسمية من خلاف حول تشكيل الوفد المرافق للرئيس سركيس حيث اتى من « لون واحد » ، واستثناء الرئيس الحص منه ، لم يكن نقطة الخلاف بل الشكل الذي عبر عن الخلافات والتعارضات القائمة داخل الحكومة والتي برزت اكثر من مرة حول مواضيع متعددة كبناء الجيش والتعامل مع العدو والتدويل والموقف من الردع وقضية المشاركة ..

واذا كان الرئيس سركيس لا يملك موافقة حكومته على الخطة التي حملها الى دمشق ( خصوصا بعد ان اعلن في رسالته عزمه تشكيل حكومة جديدة دون ان يجري مشاورات مع رئيس وزرائه ) فانه ايضا لم يكن يملك تغطية سياسية حزبية او جماهيرية .

فالجبهة « اللبنانية » التي تراهن على مزيد من المواقف يتخذها الرئيس سركيس لصالحها ، واصلت عملية الضغط ووجه له رئيسها كميل شمعون « تهمة » الذهاب الى دمشق وهي تساوي بقاموسه تهمة الخيانة . في الوقت الذي حذر فيه بيار الجميل من ان الوضع بات لا يحتمل وانه ينتظر مهلة الايام العشرة التي حددها رئيس الجمهورية . واستبقت الجبهة « اللبنانية » اي حل قد يتوصل له الرئيس سركيس في دمشق يكون دون « طموحاتها » في المرحلة الراهنة فالمحت منذ البداية الى رفضها اي حل لا يؤدي الى اخراج الردع من المنطقة الشرقية كخطوة اولى .

الرئيس الاسد يودع الرئيس سركيس قبل توجهه الى السعودية : تغطية « عربية » لانقاذ الجبهة « اللبنانية »

والى موقف شمعون - الجميل الذي يأخذ على الرئيس سركيس عدم الجرأة الكافية ، فان الاطراف اللبنانية الاخرى اعلنت موقفها بوضوح ضد رسالة الرئيس اللبناني وهي الرساله التي ذهب ليتباحث على اساسها في دمشق .

فالرئيس السابق فرنجية رد على رسالة الرئيس سركيس برسالة مفتوحة طالبه فيها بتحديد موقف من الاطراف التي تتحرش بالردع وبوضع حد لهذه العصابات التي تتسبب باشعال المعارك وبالحاق الاذى بالابرياء ، واخذ على الرئيس سركيس انه يستقبل ممثلي هذه العصابات ويعتبرهم « الممثلين الوحيدين للمسيحيين في لبنان علما ان اكثريتهم لا تمثل الا المجرمين الفارين من السجون » .

وطالب فرنجية ايضا ببناء جيش جديد « لان ضباطا كثيرين من الجيش الحالي يشتركون او يأتمرون بما سمي المجلس الحربي للعصابات الكتائبية » ، واستغرب ان يكلف الجيش الحالي بتنفيذ خطة امنية جديدة بعد ان افشل الخطة السابقة بسبب انحيازه للجبهة « اللبنانية » ، وكذلك اعتبر فرنجية الحديث عن تشكيل حكومة جديدة رضوخا لمطالب شمعون - الجميل .

### مواقف الاطراف الاخرى

الوفود التي ذهبت الى دمشق ممثلة الحركة الوطنية والجبهة القومية والتجمع الاسلامي اعربت بدورها عن معارضتها للمشروع الذي تدعو له الجبهة « اللبنانية » ويقوم الرئيس سركيس بتنفيذ خطواته . وكانت هذه الاطراف قد اعلنت مواقفها قبل ذهابها الى دمشق واكدتها في لقائها مع المسؤولين السوريين وفي لقاء رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مع الرئيس سركيس .

والحركة الوطنية اللبنانية التي عارضت التركيبة الفاشية للجيش اللبناني وانحياز السلطة الشرعية لمواقف الجبهة « اللبنانية » اكدت موقفها من رسالة الرئيس سركيس بالاضراب العام الذي دعت اليه وتجاوبت معها المناطق الوطنية بمجملها .

اذن وبصرف النظر عن الاسباب والحيثيات التي تقف وراء مواقف كل من هذه الاطراف فمن الواضح ان الرئيس سركيس ذهب الى دمشق مختارا طريق الهروب الى الامام والاستمرار في تبني مواقف الجبهة « اللبنانية » التي لم تعطه بدورها دعمها الكامل بانتظار ابتزاز المزيد من المواقف .

### جولة سركيس العربية

امام هذا الواقع وامام معرفة الرئيس سركيس

التامة بأن الرجعية العربية تنتظر الفرصة السانحة للعمل على تنفيذ نتائج كمب ديفيد بمعنى تقليص الوجود المعارض لهذا المؤتمر تمهيدا لاخضاعه ، جاءت الجولة العربية واختيار الدول التي شملتها لتدل على الاهداف التي اراد الرئيس سركيس تحقيقها ... وقد تركزت التوقعات حول احتمالين : الاول ان الرئيس سركيس قام برحلته للحصول على اوراق ضغط يعود بها الى دمشق ... والثاني ان الرئيس سركيس سعى الى الحصول على غطاء عربي لاتفاق تم التوصل اليه في العاصمة السورية .

ولكن بعيدا عما تناقلته الصحافة فان من المؤكد ان قمة دمشق لم تتوصل الى اتفاق فيما يتعلق باحباط المشروع الفاشي في لبنان لان احباط هذا المشروع يعني اساسا تغطية لبنانية عبرت عنها جميع الاطراف خارج الجبهة « اللبنانية » وبالتالي فان الرئيس سركيس سعى الى صيغة عربية جديدة تشكل غطاء لتراجع جديد لا ينقذ الجبهة « اللبنانية » فحسب بل ينقذ واحدا من اهدافها على الاقل وهو تحقيق حلمها في « الامن الذاتي » ، اي ايجاد صيغة تكتسب شرعية عربية وتسمح للجبهة « اللبنانية » بممارسة سلطتها في مناطق سيطرتها .

### ■■ مؤتمر وزراء الردع ونتائج « كامب ديفيد »

وينعقد مؤتمر وزراء الخارجية للدول المشاركة والممولة للردع في نهاية هذا الاسبوع ، وقد اتضحت اطر تحركه وآفاقه ، خصوصا وانه يأتي في وقت تقطع فيه التسوية في المنطقة خطوة جديدة نحو تثبيت ركائز الامبريالية والرجعية العربية ، وتخطو اطراف كمب ديفيد خطوة جديدة حيث يجتمع الوفدان المصري و « الاسرائيلي » وسط اصرار الوفد المصري على « الخروج باتفاق سلام مهما كلف الامر » .

ومما لا شك فيه ان الرجعية العربية ، وعلى رأسها السعودية ، ستجد في هذا المؤتمر وفي موقف الرئيس سركيس فرصة سانحة لتنفيذ اولى الخطوات على الساحة اللبنانية لتحجيم الاطراف المعارضة لمؤتمر كمب ديفيد ونتائجه ، ومن هنا فان جهود هذا المؤتمر لا بد ان تنصب على محاولة الحصول على تنازل جديد لصالح الجبهة « اللبنانية » يشكل حلقة في سلسلة تنازلات لاحقة تهدف في النهاية الى تطبيق نتائج كمب ديفيد التي ترى فيها الامبريالية الاميركية « اطارا وحيدا صالحا لتسوية ازمة الشرق الاوسط » .

### ■■ التحرك الجديد امتداد للخطوات السابقة

التحرك اللبناني الراهن بكثافته ، ثم التمهيد له على الصعيدين الرسمي والحزبي ، بعدد من الخطوات تساعد بدورها على تحديد افق هذا

### ماذا يخطط الغرب للبنان ؟
### من قوات « حفظ السلام » الى قوات « فرض السلام » !

■ لم يكن التحرك الفرنسي ثم الاميركي من اجل التدخل المباشر في لبنان ابن ساعته وبدافع الرغبة في وقف اطلاق النار خلال الاشتباكات الاخيرة بين الميليشيات الفاشية وقوات الردع العربية ، بل ان التحرك كان منسقا ، وقد يركز به على اساس « مقترحات » غربية لحسم الوضع في لبنان ، وتشمل الولايات المتحدة ، فرنسا ، العربية السعودية والامم المتحدة .

والخطة الغربية التي تؤلفها المقترحات لخصتها نشرة « العربية والخليج » كالتالي :

١ - تضغط الولايات المتحدة على اسرائيل لسحب دعمها للميليشيات الفاشية . ٢ - تتوسط فرنسا والعربية السعودية لدى سوريا من اجل لجم الفدائيين الفلسطينيين . ٣ - ويتم تحويل قوات « حفظ السلام » التابعة للامم المتحدة في الجنوب ، الى قوات « فرض السلام » .

ورغم اصطدام هذه « المقترحات » الغربية حتى الان بجملة عقبات ، ليست اقلها الحاجة الى قرار لمجلس الامن من اجل تعديل مهمة قوات الامم المتحدة في لبنان ، وضرورة اخذ الموقف السوري وبالتالي السوفياتي ، من هذه المقترحات ، برغم ذلك ، فان الدوائر الغربية المعنية ، واشنطن وباريس بشكل خاص ، لم تيأس بعد من احتمال توفر القدرة على التدخل وفرض تصورهم هذا لحسم الوضع على الساحة اللبنانية ..!

### لبنان والدائرة « الاسرائيلية » في السي. اي. اي.

□ اشار ديفيد هيرست ، مراسل صحيفة « الغارديان » اللندنية ، الى دور الاستخبارات الاميركية في تفجير الحرب في لبنان في مقال كتبه في الاسبوع الماضي عن احداث لبنان الاخيرة ، وعن ما يراه من مراهنات غير واقعية للمارونية السياسية ، على اسراع الدول الغربية الى نجدتهم ، كما حصل في فترات تاريخية في الماضي .

قال هيرست ان الولايات المتحدة التي لا تستطيع ارضاء الرئيس المصري بأكثر من اتفاقيات لفصل القوات ، والتي يبدو انها تؤدي اليوم ( من بعد اتفاقيات مؤتمر كامب ديفيد ) الى عقد اتفاق منفرد بين مصر واسرائيل ، كان عليها ان تشغل الاطراف العربية الاخرى المعنية مباشرة بالصراع مع اسرائيل . وقال ان الولايات المتحدة قامت بالفعل ، باشغال هذه الاطراف العربية في حرب استنزاف وتعجيز في لبنان . واشار هيرست الى انه ليس من الصعب اثبات هذه الحقيقة . واستشهد في هذا الصدد بما جاء في كتاب صدر مؤخرا في لندن ، وهو عبارة عن دراسة جديدة في السياسة الخارجية لهنري كيسنجر . ففي هذا الكتاب وردت اشارة من زميل سابق لكيسنجر يدعى روجر موريس ، الى كون الدائرة الاسرائيلية الخاصة في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية - السي . اي . اي - قد لعبت دورا رئيسيا في نشوب الحرب الاهلية في لبنان ... ( ! )

## مد اليد "للمعتدلين" داخل "الجبهة اللبنانية" يفسح لها المجال لالتقاط انفاسها

التحرك والاهداف التي يرمي اليها ، وقاد جزءا من هذه الخطوات الرئيس الاسبق شارل حلو وسفير لبنان الدائم في الامم المتحدة غسان تويني على صعيد الاتصالات الاوروبية والاميركية وعلى صعيد الاعداد لحملة اعلامية صليبية في الخارج اعطت نتائج ملموسة من خلال التضخيم الذي مارسته الصحف والاذاعات في الخارج والحديث عن « مذبحة للمسيحيين » في لبنان ... كذلك شارك الرئيس سركيس في عدد من الاتصالات العربية والاجنبية مع السفراء والقائمين بالاعمال في طليعتهم السعودي ، والفرنسي ، والالماني الغربي ، والاميركي والبريطاني . وترافقت هذه التحركات مع تصعيد الجبهة « اللبنانية » لحملتها السياسية والاعلامية والعسكرية بغية تحقيق هدفين مترابطين : اخراج الردع من المنطقة الشرقية لبيروت وضواحيها ، واستكمال المعركة « لتحرير كل لبنان » .

وتصاعدت هذه الحملة منذ مطلع هذه السنة وتمحورت في البدء حول التجديد للردع حين اعلنت الجبهة « اللبنانية » انها « لا تستطيع ان تتنكر لقاعدتها التي تقف ضد التجديد » : وتم توزيع الادوار بين اطراف هذه الجبهة ففي حين كان شمعون يعلن خوض المعركة حتى اخراج آخر جندي سوري من لبنان كان الجميل يكتفي بالمطالبة بالخطوة الاولى وهي « الامن الذاتي » للمناطق الواقعة تحت سيطرته .

ودعمت الجبهة « اللبنانية » تصعيدها الاعلامي والسياسي بتصعيد عسكري مماثل وساعد موقف بعض اطراف السلطة الرسمية في دعم مواقف الجبهة خصوصا في ابراز الردع وكأنه « الطرف المعتدي على مسيحيي لبنان » . وعلى الرغم من العقبات التي تقف في طريق التدويل فان الجبهة « اللبنانية » لا تزال تصر على هذه الخطوة حيث ترى فيها منفذا ممكنا لتنفيذ مخططها ...



خصوصا وان بعض الانظمة الامبريالية وجدت في هذا الامر خطوة ان لم تكن صالحة للتنفيذ الفوري فانها تؤدي على الاقل قسطها في الحملة الاعلامية التي تصب في مسعى تقليص وضرب القوى المعارضة للمخطط الفاشي في لبنان وفي هذا الاطار جاءت المبادرتان الاميركية والفرنسية على الرغم من استحالة تحقيقهما حاليا . وفي هذا الاطار ايضا جاءت دعوة الرئيس المصري لسحب القوات السورية من لبنان .

وبالطبع فان مواقف الجبهة « اللبنانية » الاخيرة لم تكن قفزة سريعة او انتقالا مفاجئا فاطراف الجبهة هذه لم تتخل يوما عن شعار السيطرة على كل لبنان وهي مدت جسورها مع « اسرائيل » حين شعرت ان الوجود السوري الذي استفادت منه في البدء بات يشكل عائقا في سبيلها ولذا فانها بدأت تحضير المعركة ضد السوريين منذ اكثر من عام ونصف وارتفعت حملتها تدريجيا وصولا الى المعارك الاخيرة والى تأكيد رئيس الجبهة « اللبنانية » كميل شمعون بان « لا هدنة الا لبضعة ايام طالما بقي السوريون في لبنان » .

### ■■ اوساط الحلول لن تمنع الانفجار

امام هذا الواقع يتضح ان الحلول المطروحة للازمة اللبنانية التي تدعو الى اشراك الجبهة « اللبنانية » في السلطة من خلال « حمائمها » و « المعتدلين فيها » لا تخرج الوضع من الدوامة التي يعيش فيها انما قد تشكل في افضل الحالات مجالا تستعيد من خلاله القوى الفاشية انفاسها تمهيدا لخطوة جديدة كما عودتنا طوال السنوات الثلاث الماضية . ولذلك فان التحرك اللبناني المكثف والحلول التي يقترحها تفتح في حال نجاحها الباب امام تنفيذ نتائج « كامب ديفيد » في لبنان وتجعل استمرار المد الفاشي خطرا دائما على صدر جماهيرنا اللبنانية .

فنجاح الرئيس سركيس في تقليص وجود الردع في المنطقة الشرقية لبيروت سيشكل بالنسبة للجبهة « اللبنانية » خطوة تنقذها من المأزق وتدفعها في اتجاه مواصلة معركتها الصليبية .

اما في حال فشل التحركات الاخيرة في تحقيق تنازل لصالح القوى الفاشية ولصالح اطراف مؤتمر كمب ديفيد فان اصرار الرئيس سركيس على تبني مطالب الجبهة « اللبنانية » سيعيد الامور الى حالة الانفجار الحالي .

* * *

ان نقاط اللقاء بين المشروع الفاشي وبين ما تتطلبه نتائج قمة « كامب ديفيد » من ضرب للاطراف الوطنية على الساحة اللبنانية يجعل حصر المعركة في قضية محددة هي التجديد للردع وتحديد اماكن تواجده ، امرا عاجزا عن مواجهة المرحلة الحالية ، فقضية الردع ليست اكثر من حلقة في سلسلة متكاملة ، وبقدر الاهمية والخطورة التي تطبع اي تنازل امام القوى الفاشية فان اعادة المعركة الى طبيعتها ووضعها في اطارها السليم هو السبيل الوحيد ليس فقط لاحباط المشروع الفاشي في لبنان انما ايضا لاحباط نتائج « كامب ديفيد » ومحاولات الامبريالية تثبيت اوضاعها في المنطقة وتوسيع رقعة نفوذها .

وهذا الامر يتطلب في المقام الاول التخلي عن اسلوب المواجهة الذي اتبع حتى الآن على الصعيدين العسكري والسياسي ... فاحباط المشروع الفاشي وتحويل الساحة اللبنانية من قاعدة لتنفيذ مخططات الامبريالية والرجعية العربية الى ساحة لتحطيم التسوية بكامل ابعادها واخراج الجماهير اللبنانية من حالة القمع والرعب يتطلب بالدرجة الاولى تأطير هذه الجماهير والارتقاء بوعيها وتنظيمها وهذا يعني ليس فقط الجماهير اللبنانية في المناطق الوطنية بقدر ما يعني الجماهير اللبنانية بمجملها وخصوصا تلك الرازحة تحت السيطرة الفاشية ومن هنا تصبح المعركة المطلوبة ليست معركة عسكرية وحسب بل معركة سياسية ايضا ، تأخذ بعين الاعتبار ضرورة تخليص الجماهير اللبنانية من السيطرة الفاشية وضرورة ان لا تدفع هذه الجماهير ثمن ممارسات التحالف الشمعوني - الكتائبي ، والحركة الوطنية اللبنانية تتحمل في هذا الاطار المسؤولية الاولى في قيادة جماهيرها وقيادة اوسع التحالفات لاحباط المشروع الفاشي .

## مهمات عاجلة على ضوء إزدياد مسؤولية القوى الوطنية

الظواهر التي رافقت تصاعد الاشتباكات بين قوات الردع العربية وميليشيات الجبهة اللبنانية ، خلال الاسبوعين الماضيين ، باتت لكثرة تكرارها خلال كل مرحلة من مراحل الانفجار توحي بانها ظاهرة طبيعية ... فالاسعار ترتفع حتى قبل ان تجد مبررا لذلك كما حصل في المنطقة الغربية من بيروت بالنسبة لاسعار بعض المواد الاستهلاكية والضرورية ( خبز - بنزين في بعض المحطات ... القناديل الخ ... ) وبات طبيعيا في ذهن الناس ، رغم انه يثير استنكارهم ، ان تكون مهنة التاجر ومهمته هي العمل على استغلال « المناسبات » لكسب المزيد ... والمزيد ايضا .

لكن الظاهرة التي اختفت لمدة طويلة ثم عادت مؤخرا وهي ظاهرة عودة المسلحين للشوارع الخلفية في المنطقة الغربية من بيروت ، فانها تحتاج الى توقف .

ان نزول المسلحين الى « الشارع » للعب دورهم في احباط المشروع الفاشي هو امر ضروري دون شك ولكن هذا الوجود في غياب تنظيمه لا يلعب دورا في المعركة ضد الفاشية بقدر ما يترك انطباعا سلبيا لدى الجماهير ويفسح المجال للتجاوزات .

ان على القوى الوطنية ان تلعب دورا اساسيا في الحفاظ على الجماهير ومنع التجار من الاحتكار والتلاعب بالاسعار وبقوت الجماهير ... ومنع المستغلين من الاخلال بأمن المناطق الوطنية وجماهيرها لا ان يبقى دورها هامشيا بالنسبة لمجمل هذه الامور ليقتصر ظهورها المسلح على جانبه السلبي ، بمعنى عدم لعب دور فاعل في خدمة المعركة وفي خدمة الجماهير ، فأحيانا يؤدي الظهور غير المنظم للمسلحين الى جو من الفوضى واطلاق الرصاص في الهواء مع ما يتركه من اثر على العلاقة مع جماهيرنا الوطنية ...

لذلك وبقدر اهمية الدور التاريخي الملقى على عاتق القوى الوطنية لاحباط المشروع الفاشي وكسر اداته ، فان شرطا اساسيا من شروط النجاح في لعب هذا الدور هو الاستفادة من اخطائنا السابقة وربط أسلم العلاقات مع جماهيرنا ...

بعد "كامب ديفيد"

# الجنوب يشهد تحركات جديدة تهدف تكريسه كانتوناً طائفياً مرتبطاً بالكيان الصهيوني

حداد مع وايزمن : المخطط والمنفذ

الجنوب الطيب ما زال وطنيا رغم الانعزالي المتصهين ، حداد ، وزمرته الفاشية ، الذي لم يملك امام هذا الواقع سوى اقتحام القرى واعتقال المواطنين ونسف البيوت وترويع الاهلين كما يحصل كل يوم • واذا كان سعد حداد وسامي الشدياق هما الواجهة المنفذة ؛ فالصهاينة هم المخططون والممولون • و « اسرائيل » التي تحاول جاهدة تعميم مضمون « كامب ديفيد » على جبهاتها الباقية ، هي المستفيدة الاولى والاخيرة من البوابات وسائر اشكال العلاقات العلنية والسرية •

وقد تكشفت في الفترة الاخيرة ، عبر سلسلة من التحركات ، المحاولات الجادة لترتيب اوضاع القسم المحتل من الجنوب ، وفق الرغبات الصهيونية • فقد فرض العميل حداد على المواطنين الجنوبيين ، استبدال هوياتهم ببطاقات جديدة أصدرها تحت اسم « جمهورية لبنان الحر »، وتسمح لحاملها بالانتقال الى فلسطين المحتلة والبقاء فيها ثلاثة ايام دون تصريح مسبق هذا التنسيق الانعزالي ـ الصهيوني تمثل ايضا في شق العديد من الطرقات التي تصل المدن والقرى الجنوبية ، بالمستعمرات الصهيونية وبمراكز تجمع قوات حداد مسهلة بهذا امر مهاجمتها في اية لحظة ؛ ورابطة اياها بالعدو على امل جعل العلاقة بين الجنوبيين والمستوطنين الصهاينة اكثر علانية وتوطيداً •

ولا يقتصر ترتيب الاوضاع هذا على اقامة مستوصفات وتسريب بضائع صهيونية وحتى تعاملا بنقد العدو ؛ بل يتعدى هذا العمل المؤسساتي الى « غسل دماغ » بالجملة ، يقوم به ضباط وخبراء صهاينة في الندوات التي يقيمها حداد ويجبر الاهلين على حضورها تحت طائلة التعذيب ؛ والاعتقالات المستمرة يوميا ضد الوطنيين الذين يقاومون نفوذ الصهاينة وعملائهم • فخلال الاسبوع الماضي ، قامت قوات حداد بمداهمة قرية حولا الجنوبية واعتقلت اربعين مواطنا اتهمتهم بمقاومة نفوذها والتعامل مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، ثم اشبعت الباقين من اهل القرية شتائم وسبابا ووعيدا • والى الان لم يعرف شيء عن مصير المواطنين المختطفين •

وقد قال احد الصحفيين الاجانب الذين زاروا المنطقة الشرقية خلال الاشتباكات الاخيرة ، انه شاهد في اثناء زيارته لمركز شمعون شخصا ذي لحية كثة يرتدي لباسا عسكريا غير عاديا • ورجح الصحفي ، ان يكون العسكري المذكور هو سامي الشدياق • وهذا الانتقال من الجنوب الى بيروت فالجنوب يوحي بمدى جدية التنسيق بين الصهاينة والجبهة « اللبنانية » اذ اشتد بعد هذا اللقاء القصف على المناطق الوطنية في الجنوب وتعرضت قرى النبطية وانصار والعيشية وسواها لوابل من القذائف الثقيلة • وحين اعلن ان الامم المتحدة وجهت نداءا لوقف اطلاق النار في بيروت كان حداد اول من علق عليه بقوله : ان لا حل « سوى بخروج السوريين من لبنان كله » •

والقصد من هذا التصريح المتشدد لعب دور سياسي مواز للتصعيد العسكري في بيروت • وفي اطار هذا التوزيع للادوار ، يقول بعض الذين عرفوا حداد والشدياق ما قبل احداث الـ ٧٥ • ان الشدياق هو الرجل « الاول » وان كان لا يظهر كثيرا ، ويلعب حداد دور الواجهة الاعلامية والرجل « الثاني » • وان « اسرائيل » تهدف من وراء ذلك الاحتفاظ « بشرعية » الشدياق فيما لو تمت مستقبلا اية تسوية كان من نتائجها اقصاء حداد او تسفيره •

وراء كل هذه التحركات والعلاقات ، ثمة هدفا اهم واخطر من العلاقة بحد ذاتها الا وهو تحويل الجنوب المحتل الى « كانتون » طائفي مرتبط بالكيان الصهيوني ، يكون ـ كما يقول اركان « الجبهة اللبنانية » ـ منطلقا « لتحرير كل لبنان » ، وقادر على استيعاب « مئة الف مواطن » حسب تعبير حداد نفسه •

ان التحالف الانعزالي ـ الصهيوني ، يسعى وبثبات الى تمرير مشروعه ، ويستعمل الجنوب كورقة حفظ سياسية وعسكرية في مواجهة معارضي هذا المشروع ، كما يهدف الى ابقاء هذه «البوابات المفتوحة » كمثال على العلاقة وامكانية الوصول الى « علاقات طبيعية » تماما مثلما هدف ويهدف اتفاق كامب ديفيد وذيوله في الساحة اللبنانية •



تقرير الجنوب

## قصف انعزالي ـ صهيوني للقطاعين الشرقي والاوسط

## القوات الدولية : "الأوامر لا تجيز لنا التعرض لجماعة حداد" عملية جريئة للقوات المشتركة في "صف الهوا"

### الخميس ٥ ـ ١٠

عاد التوتر الى القطاعين الشرقي والاوسط بعدما عاودت مدفعية « سعد الحداد » قصفها للعديد من المواقع واشعلت مزيداً من الحرائق •

فقامت المدفعية الفاشية في منطقة مرجعيون وبرج الملوك بقصف قليا ـ تلال كوكبا ـ منطقة الحاصابني ، والقت قنابل مضيئة فوق مواقع القوات النروجية •

كما قصفت مدفعية الميليشيات منطقة النبطية حيث تناول القصف مثلث كفر رمان ـ دير الزهراني ـ حبوش •

من جهة اخرى ، تصدت نيران القوات المشتركة لزوارق حربية صهيونية على مقربة من شواطىء الساحل الجنوبي للزهراني •

وأفادت معلومات من القرى الحدودية ان قوات حداد قامت بمصادرة نصف مساعدات مقدمة من الانعاش الاجتماعي لبلدة بني حيان • وعلى الاثر تقدم الاهالي بشكوى للقوات الدولية على استفزازات الميليشيات وجاء رد القوات الدولية « الاوامر لا تجيز لنا التعرض لجماعة حداد » •

وعلى صعيد القوات الدولية ، قامت القوات الفرنسية بخطف اربعة مواطنين من بلدة صديقين واشبعتهم ضربا ولكما • كما قامت هذه القوات باحتلال حسينية رشكناناي ، مما ترك موجة استياء كبيرة عند الاهالي •

### الجمعة ٦ ـ ١٠

قصفت قوات حداد وشدياق المواقع الايرلندية في الطيره وبيت ياحون والمرتفعات الشرقية لبنت جبيل • كما قامت بقصف مناطق حاصبيا والبقاع الغربي والنبطية من مدفعية عيار ١٥٥ ملم و ١٢٢ ملم •

### السبت ٧ ـ ١٠

خف القصف وبقي التوتر قائما اثر تعليقات حداد وفرنسيس رزق على قرار مجلس الامن بصدد وقف اطلاق النار في لبنان • فقال حداد « لقد صدمت بقرار الامم المتحدة ، انه قرار جبان ويدعو الى السخرية وهو دليل على الضعف الشنيع لهذه المنظمة » • وقال فرنسيس رزق « الامم المتحدة ... تنقصها الشجاعة والرحمة » •

هذا واطلق الانعزاليون نيران الرشاشات المضادة للطائرات على بلدة رأشيا الفخار • كما اختطف جيب صهيوني وعلى مقربة من مركز نروجي الحاج علي سعيد قصب واقتاده الى الاراضي المحتلة لمدة خمسة ساعات •

من جهة اخرى ، وردا « على قصف التحالف الانعزالي ـ الصهيوني محور قانا ، برعشيت ، حداثة ، قامت مجموعة من القوات المشتركة بهجوم على موقع للتحالف في منطقة « صف الهوا » استعملت فيه الاسلحة الرشاشة الخفيفة وقذائف الانيرغا • واستمر الاشتباك عشرة دقائق استطاع بعدها عناصر المجموعة الانسحاب وبطريقة ادهشت الصهاينة انفسهم » •

### الاحد ٨ ـ ١٠

اقتحمت ميليشيا سعد حداد بلدة حولا بعد حصارها ، واعتقلت ٤٠ مواطنا • وكانت القوات قد دخلتها باعداد كبيرة تدعمها الدبابات والمصفحات وعلى رأسها سعد الحداد والضابط الصهيوني « جعفر » •

من جهة اخرى ، قصفت المدفعية الانعزالية من عيار ١٢٠ ملم منطقة حاصبيا دون ان تسفر عن خسائر في الارواح •

### الاثنين ٩ ـ ١٠

دعا سعد حداد الكيان الصهيوني لمساعدة الميليشيات الفاشية « لان أمنا الحنون ( فرنسا ) قد باعتنا لقاء النفط ، كما ان الولايات المتحدة التي تتزعم العالم الحر باعتنا ايضا لقاء النفط » !

### الثلاثاء ١٠ ـ ١٠

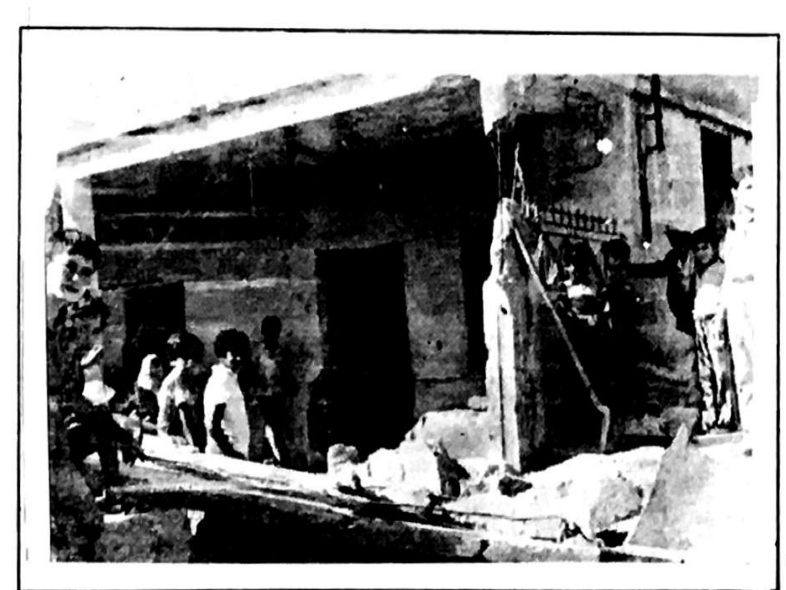
اشارت انباء واردة من المنطقة التي يسيطر عليها سعد حداد الى استعدادات عسكرية كبيرة تقوم بها زمرته استعدادا لتفجير جديد •

واضافت هذه الانباء ان الكيان الصهيوني زود الميليشيات بمدفعية ثقيلة جديدة تم تركيزها في الدردارة بين مرجعيون والخيام باشراف ضابط صهيوني •

وعلى صعيد اخر ، وقعت اشتباكات قصيرة ومتقطعة بين القوات المشتركة التابعة للحركة الوطنية والقوات الفرنسية المتمركزة حول بلدة صديقين بسبب المداهمات والتعديات المستمرة التي تقوم بها الكتيبة الفرنسية ضد القوات الوطنية في المناطق الجنوبية • وقد اسفر الاشتباك عن مقتل احد الجنود الفرنسيين واصابة خمسة اخرين بجراح بعد تطويق موقع للقوات المشتركة من قبل قوة فرنسية •

### الاربعاء ١١ ـ ١٠

واصلت الميليشيات التابعة لسعد حداد قصفها لمنطقة كفر حمام وقامت بالتمركز في منطقة الشعيرة ، كذلك قامت مجموعة من هذه الميليشيات باختطاف عدد من اهالي بلدة الناقورة ونقلتهم الى « اسرائيل » •



آثار قصف في القطاع الشرقي

## نتائج السياسة الفاشية

# قوات "الجبهة اللبنانية" تمنع المهجّرين الجدد مِن النزوح بالقوة

سابقا ، في الكتب المدرسية المعتمدة في المناهج التربوية اللبنانية ، اقترنت الهجرة في لبنان بطبيعة « اللبناني الذي يحب المغامرة على غرار اجداده الفينيقيين !؟ اما اليوم فالهجرة والتهجير ارتبطت بمغامرات الجبهة « اللبنانية » ومشاريعها الانتحارية والسلطوية الكاملة على لبنان .

فقبل اندلاع الحرب الاهلية شهد لبنان هجرة واسعة من ابنائه الى البلدان العربية والبلدان الاجنبية ليس حبا بالمغامرة ، بل طلبا للعيش والرزق بعد ان ضاق النظام الاقتصادي والسياسي السائد بهم ، واصبحت الهجرة الى الخارج ظاهرة اجتماعية ملازمة لازمة النظام اللبناني عامة .

وهذه الهجرة تفاقمت مع بدء الهجمة الفاشية المسلحة التي فجرت الحرب الاهلية التي توقفت معها الاعمال بشكل كبير وأدت ايضا لتهجير مناطق بأسرها .

ولهذا فاذا كانت الهجرة ظاهرة لعجز النظام اللبناني ، فان التهجير القسري اصبح ملازما لعدوانية الفاشية اللبنانية ومظهرا لها .

بعد تهجير الالاف من العائلات ، بحجة طرد « الغرباء » ، من تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة والكرنتينا الخ ... وبعد عودة الاف المواطنين اللبنانيين الذين كانوا قد هاجروا بسبب الحرب الاهلية ، برزت مجددا مشكلة المهجرين التي لم تجد لها حلا مع استمرار الجبهة « اللبنانية » في خوض حربها السياسية والعسكرية بالتحالف مع العدو الصهيوني ضد الوجود العربي والوجود الوطني في لبنان .

فمع مطالبة الجبهة « اللبنانية » للمسؤولين بايجاد حل لمهجري المنطقة الشرقية ، ومع بدء المعركة الاخيرة بين قوات الردع العربية وميليشيات الفاشيين زاد عدد المهجرين من بيروت الشرقية الى المناطق اللبنانية الاخرى والى الخارج .

فاثر التفجير العسكري الكتائبي - الشمعوني للمعركة الاخيرة تحت عنوان اخراج قوات الردع العربية من مناطق سيطرتهم ومع اعلان وقف اطلاق النار تدفقت العائلات من الشرقية الى المناطق الوطنية ونزل حوالي خمسمائة عائلة في مدينة طرابلس لوحدها في اليوم الاول لتوقف الاشتباكات . وشهد طريق المتحف نزول سيارات تحمل عائلات من شرقي بيروت اختارت الغربية مقرا لها دون ان يجري احصاء دقيق لاعدادها ، وكان لقبرص ايضا حصتها هذه المرة من المهجرين .

وهنا لا نستعرض بالارقام عدد المهجرين الجدد بقدر ما يهمنا الاشارة لما يتعرض له المواطنون من جراء السياسة الفاشية واستفزازاتها لقوات الردع العربية التي اعتمدت اسلوب التراشق المدفعي الخاطىء اصلا بدلا من اعتماد اسلوب اقتحام اوكار الفاشية وسحقها في معاقلها ، وتجنيب المواطن العادي اغلب الاخطار وبالتالي تحييده عن الخطر الفاشي .

وتجدر الاشارة هنا الى ان التهجير الذي حصل وخاصة الى المناطق الوطنية يدحض كل المزاعم التي اطلقتها الجبهة « اللبنانية » من انها تدافع عن المسيحيين في وجه « الهجمة الاسلامية » وتؤكد الجوهر الاجتماعي الطبقي للازمة اللبنانية بكافة ابعادها . وقد حاولت قوات « الجبهة اللبنانية » منع التهجير الى المناطق الوطنية عن طريق عمليات القنص التي قتلت ثلاثة مواطنين وادت لجرح اخرين كانوا يحاولون الوصول الى تلك المناطق على عكس ادعاءات الانعزاليين من ان قوات الردع تقف في وجه المهجرين حيث قال احد رجالات الامن « ان قوات الردع لم تعترض خروجنا .. وان الميليشيات تتحرش باستمرار بقوات الردع العربية ، وهي تطلق النيران غير عابئة بارواح الابرياء وبردود الفعل على استفزازاتها » .

## النزوح والاستعدادات الفاشية

ان التهجير الذي حصل بعد وقف اطلاق النار ، كان قد سبقه قبل الانفجار نزوح العديد من العائلات بعد ان لاحظت الاستعدادات الفاشية التي سبقت المعارك الاخيرة . وكانت قوات « الجبهة اللبنانية » قد ركزت مدافعها ورشاشاتها الثقيلة على سطوح الابنية في اطار خطتها العسكرية لضرب قوات الردع العربية ، وهذا ما دعا هذه العائلات للهروب قبل اشتعال فتيل حرب تحذيرات الكتائب والشمعونيين ، بالمقابل فقد لاحظ الفاشيون خطورة النزوح الذي سيؤدي الى الافراغ السكاني لمناطقهم في حال استمراره وبالتالي سحب ورقة توجيه النداءات الى العالم باسم الجرحى المدنيين اثناء الضغط العسكري عليهم ( كما حصل في المعركة الاخيرة ودعوة العالم « للدفاع عن المسيحيين » الذين يتعرضون للابادة !؟ ) . وتداركا لخطورة النزوح فقد عمل الفاشيون على اقناع سكان مناطقهم بأن الانفجار الامني لن يطال مناطقهم بل سيدور في مواقع السوريين .

وتجدر الاشارة ايضا في هذا الصدد الى ان الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب قام ( قبل قصف بكفيا بلدته ) بزيارتها واقنع الناس بتحييدها عن المعركة مما خلق حقدا عند الناس على الجبهة « اللبنانية » لانها تحاول تحييد مدن وقرى قادتها فقط دون المناطق الاخرى .

كما عمدت القوات الفاشية لاغلاق طرق خروج المواطنين التي لم تكن الاشتباكات فيها قوية ( طريق المتحف مثلا ) .

بينما كانت العائلات في المناطق الانعزالية تستعد للمسير على طريق تهجير جديد ، كانت العصابات الانعزالية مشغولة « بتنظيف » المحلات التجارية من محتوياتها بدل الاهتمام بالذين شردوا بسببها .

وبهذا يبدو ، ان الفاشية اللبنانية التي وقفت وراء التفجيرات الامنية منذ دخول الردع الى لبنان ، والتي اشعلت الحرب الاهلية . لا يهمها اطلاقا ما يصيب اللبنانيين من دمار على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي ، بقدر ما يهمها تنفيذ مطامحها في السيطرة على لبنان ولو تحالفت مع الشيطان .

ومن هنا ، على ضوء هذا الواقع والذي ينذر بتفجيرات جديدة تجر بالتالي لتهجيرات جديدة ومآسي كبيرة ، يصبح القضاء على الفاشية اللبنانية وسحقها هو السبيل الوحيد لقطع الطريق على التشريد والغاء كلمة « مهجرين » من القاموس اللبناني .





# تجدد النزاع بين يادين وبورج


ييغال يادين

● تجدد النزاع داخل حكومة العدو عند تحديد الوفد المفاوض للمصريين في واشنطن بين ييغال يادين ويوسف بورج حول عضوية الوفد . وكان نزاعا مماثلا قد حدث عند تحديد وفد « كمب ديفيد » عندما رغب بيغن في اخذ نائبه يادين ( حركة ديمقراطية ) فاعترض بورج ( المفدال ) مما منع بيغن من اخذ اي منهما .

وقد تأخر تسمية الوفد الصهيوني بعد تحديد رئاسته لموشي ديان وعضوية عيزر وايزمان دون ذكر باقي الاعضاء في جلسة مجلس الوزراء يوم الاثنين الماضي .

وذكرت المصادر ان نزاعا حدث في الجلسة بين يادين وبورج الذي قال بان يادين لم يعد يمثل اكثر من ٧ نواب في الكنيست بعد انشقاق حركته ( داش ) بينما هو يمثل اكثر من ذلك ، ومن الخطأ اخذ يادين بدلا عنه لان ذلك سيؤدي لتقليص القدرة التمثيلية للوفد ، بينما ذكر يادين انه في كل الاحوال نائب رئيس وزراء ومن حقه الذهاب مع الوفد .

واشارت المصادر الى ان بيغن حسم الموقف - في الجلسة - بقوله انه سيعزز وفد واشنطن بوزراء اخرين - غير دايان ووايزمان - اذا دعت الحاجة وترك الامر معلقا في وقتها .

ويصر بورج على الاشتراك في المفاوضات بحجة انها ستدور حول اقامة حدود جديدة وشكليات تتعلق بمسائل مثل سمات الدخول التي يرى بان له فيها دورا مهما كوزير للداخلية !


يوسف بورج

## مدن صهيونية في النقب بدلا عن مستعمرات سيناء

□ كشفت خطة اعدها خبراء « اسرائيليون » بطلب من حكومة بيغن عن اقتراحات ببناء خمس مدن جديدة من الان وحتى عام ٢٠٠٠ بما قيمته خمس بلايين دولار ونصف . وقال اريك شارون ، وزير الزراعة الصهيوني ان حكومته تنوي بناء ٢٠ مستعمرة جديدة في النقب لاستيعاب المستوطنين الذين سيجلون عن مستعمرات سيناء .

واحتوت خطة الخبراء الصهاينة اقتراحات اخرى ابرزها انشاء اربع طرق سريعه تمتد عبر النقب لربط المستعمرات بباقي مناطق « اسرائيل » . وكذلك مد خط انابيب لنقل ٢٢٠ مليون طن من النفط يمتد من ايلات ليصب على احد موانىء البحر الابيض المتوسط ، الذي قد يكون العريش في سيناء مثلا .

وستوزع المدن الخمس بحيث تقام ثلاثة منها على حدود سيناء وواحدة قرب رفح والخامسة في القطاع الاوسط من الصحراء . وترى الخطة ان تحتوي كل مدينة ١٠ الاف مستوطن ، ترتفع بعد المرحلة الاولى التي تنتهي في عام ٢٠٠٠ الى ٣٠ الفا .

تقترح الخطة تغييرا على مخطط سابق للحكومة الصهيونية كان يقضي بشق قناة من البحر المتوسط قرب مستعمرة « ياميت » الى البحر الميت لتوليد الطاقة الكهربائية . وترى الخطة ان تبدأ القناة في قطاع غزة .

الخطة تحمل اسم « توجهات لتطوير النقب بعد السلام مع مصر » !

## « عيد كيبور » والاجراءات الامنية المشددة

□ عيد « كيبور » او « الغفران » الذي حل على الطائفة اليهودية هذا العام بين يوم الثلاثاء والاربعاء الماضي ( من مغيب الشمس الى مغيبها ) دفع السلطات الصهيونية الى اتخاذ اجراءات امن احتياطية واسعة خوفا من عمليات فدائية او قتالية من العرب ضد الكيان الصهيوني .

ومن المعروف ان هذا العيد الذي تتوقف فيه الحركة والعمل وتغلق المحال والمؤسسات كافة يأتي مباشرة بعد ( رأس السنة العبرية ) التي تمتلك تقويما خاصا . وقد بدأت في هذا اليوم من عام ٧٣ حرب تشرين . ويصوم اليهود في هذا اليوم ويخلدون الى الراحة التامة دون الخروج من بيوتهم ، ويقوم المتدينون بالصلوات في المعابد . هذه الحالة يمكن اعتبارها سمة عامة لكافة الاعياد اليهودية .

وقد اصدرت سلطات العدو قرارا منعت فيه سكان الضفة الغربية من الانتقال الى داخل « الخط الاخضر » الاراضي المحتلة منذ ٤٨ خوفا من حدوث عمليات فدائية . وقامت باغلاق حدودها البحرية والجوية تقريبا . مع اتخاذ احتياطات عسكرية وامنية مشددة .

# مؤامرة "الحكم الاداري الذاتي" لن تمر

## العار لعملاء العدو الصهيوني "الخازندار" و"دودين" ولعميل السادات "الفارس"
## "لجان التنسيق" تعمل على ابراز ارادة شعبنا الرافضة للصلح والاستسلام

**لن تمر مخططات « كامب ديفيد » على جماهيرنا في الارض المحتلة ، ولن يجد العدو اي طريق لتمرير مشروعه الذي وضعه بيغن بمباركة الامبريالية الاميركية واخيرا بموافقة ومباركة السادات حاكم مصر . فشعبنا بقيادة ثورته المسحلة اقوى واكثر وعيا من ان يستطيعوا ايجاد دمى من بينه لينصبوها عليه كممثل خانع له ، كما استطاع ذلك الاستعمار الكولنيالي ـ البريطاني في السابق .**

لقد هب هذا الشعب في فلسطين المحتلة وخارجها ليقول لا ، لمخططات تصفية القضية الوطنية والقومية الكبرى ، لا لتزييف آرادته ، وتجاوبت كافة الاوساط مع هذا الموقف . وكذلك شعبنا العربي في كل مكان وشعوب العالم المحبة للحرية .

واجمعت المنظمات والهيئات الشعبية والمهنية في الضفة على رفض مشروع « الحكم الذاتي » الذي اقره مؤتمر كامب ديفيد في أتفاقاته ومخططاته لكي يكون حلا مفروضا لابقاء الاحتلال الصهيوني وجيشه وسيادته على الضفة والقطاع . وتداعت هذه المنظمات ومنها المجالس البلدية والشخصيات الوطنية العامة ملتزمة بقيادة الثورة الفلسطينية المسلحة الى اجتماع « بيت حانينا » الذي اكد في بيانه وقراراته رفض مشروعات التصفية والاستسلام المذل في « كامب ديفيد » ومشروع بيغن « للحكم الاداري الذاتي » وعبر عن الرغبة الجماهيرية العامة في الضفة والقطاع والتي جعلت حتى اولئك المعروفين بـ «صداقاتهم» للسادات والرجعيين يعلنون آلتزامهم بموقف الجماهير ورفضهم للاتفاقات وامتناعهم عن المشاركة في عملية التزييف التاريخية التي يحاولها العدو والسادات واثرتون مندوب الامبريالية الامريكية لايجاد « ممثلين » للشعب الفلسطيني تمرر المؤامرة من خلالهم .

### ■■ عملاء العدو

لم ييأس العدو الصهيوني حتى الآن من ايجاد مثل هؤلاء البدائل المزيفة لتطبيق « حكمه الاداري الذاتي » الذي يبغي احتلاله من خلاله . وقد ذكرت انباء الارض المحتلة انه بدا تنفيذ بعض الخطوات الجديدة لتطبيق مشروعه . اذ عين بعض « آلاشخاص » الذين سيستلمون المسؤوليات من ضباط الارتباط الاسرائيليين في ادارة الاحتلال الصهيوني ولكي يكون هؤلاء بعد فرضهم بالتعيين عن طريق الامر الواقع برعاية الاحتلال العسكري بمثابة قيادات فلسطينية قادرة على القيام بمهام « الحكم الذاتي » ولها صفة التمثيل ، خاصة بعد ان رفض رؤساء البلديات القيام بهذا العمل واستنكروه .

وتسعى السلطات الصهيونية حاليا الى خلق روابط للقرى في الضفة مثل « رابطة قرى الخليل » برئاسة العميل والمتعاون مع الصهاينة المعروف ( مصطفى دودين ) . و « رابطة قرى رام الله » و « رابطة قرى نابلس » وغيرها لتجاوز المجالس آلبلدية والمؤسسات الاخرى علهم يجدون من خلالها أشخاصا يتعاملون معهم ويوافقون على الانضمام الى الهيئات والمجلس الذي ينوون اقامته باسم « الحكم الذاتي » .

وفي غزة ايضا ذكرت الانباء الواردة منها ان العدو ينسق مع العميل ( هاشم الخازندار ) لتنصيبه بواسطة حراب المحتلين الصهاينة كوجه قيادي لابناء شعبنا في القطاع وتجسيد المشروع الصهيوني « للحكم الذاتي » من خلاله في القطاع . واضافت الانباء ان هذا العميل « الخازندار » وزميله في الضفة « دودين » يلقون احتقار شعبنا ورفضه لهم ، وان آبناء الشعب مصممون على عدم اعطاء هذين العميلين الفرصة لكي يستغلهم العدو لتطبيق مخططاته ، وقد جرى تنبيههم لذلك باشكال عديدة .

### ■■ عميل ساداتي اخر

من جهة اخرى حاول السادات ونظامه الاتصال باصدقائه القدامى لاخذ موافقتهم على اتفاقات « كمب ديفيد » والمشاركة ـ بعدئذ ـ في تطبيق مشروع بيغن آلذي وافق عليه السادات واقرته الامبريالية الامريكية وجعلهم يبدون وكانهم ممثلين لشعبنا آلذي يرفض هذه الاتفاقات ، ولكي يساهموا في آتمام المؤسسات التي يحتاجها هذا المشروع .

وقد بذل السادات ونظامه جهودا كبيرة خلال المدة الاخيرة ووجه دعوات كثيرة وتوسلات لبعض هؤلاء الاصدقاء آلقدامى وشخصيات الضفة والقطاع للذهاب الى القاهرة والاجتماع به . ولكن هؤلاء لم يستطيعوا الا ان يرفضوا ذلك وهم يرون الموقف الجماهيري المتماسك والقوي الرافض للمؤامرة والذي يعني عزلهم وتحميلهم عار الخيانة ان هم خرجوا عليه وتعاطوا مع السادات .

ولم يحصل السادات الا على مقابلة عميل صغير له هو « عبد الرؤوف الفارس » من الضفة المحتلة . ويعلم السادات قبل غيره ان هذا « الشخص » لا يمثل الا نفسه في الضفة ولا يقبله احد من جماهيرنا . ولسوف يحملونه آلعار في المستقبل .

عندها فقط وبعد آن يأس السادات من امكانية تمرير مؤامرته على شعبنا ، فضل آلعودة الى وجهه الطبيعي دون الحاجة الى قناع بال اخر ، فكشف عن رغبته في نفض يده من القضية الفلسطينية والعربية اجمع ، وعدم الاهتمام بشؤون احتلال الضفة وغزة والجولان ، قائلا لصحفيي العدو الصهيوني مباشرة وبصراحة بانه قد غسل يده من الاهتمام بالقضية وسيواصل عقد « صلحه المنفرد » مع الكيان الصهيوني .

### ■■ الضفة الصامدة

في الضفة الصامدة لم يكتف المجتمعون في « بيت حانينا » بالبيان الذي سجلوا فيه ادانتهم لمقررات « كمب ديفيد » ومخططاته ولمشروع بيغن « للحكم آلاداري الذاتي » ، معتبرين ذلك مؤامرة قذرة ضد شعبنا وقضيتنا القومية الاولى مدينين آلسادات ومن يتعامل مع هذه المؤامرة بالخيانة ، بل اقاموا لجان تنسيق للعمل بشكل متواصل ضد هذه المؤامرة ، وللوقوف بوجه اي امكانية لتطبيقها وبالتالي اعاقتها ومنعها من المرور على حساب مستقبل شعبنا وقضيتنا .

وقد شارك في هذه اللجان ممثلون عن قطاع غزة الابي . ومن كافة التنظيمات والاحزاب الوطنية والهيئات والمؤسسات الشعبية العامة في الضفة والقطاع . وعقدوا العزم على منع المؤامرة مهما كانت التضحيات .. وقد اتخذت قرارات سرية لضمان تنفيذ المهام التي حددها اجتماع « بيت حانينا » لهذه اللجان .

■□■

ان ثورتنا المسلحة اذ تدعم موقف شعبنا وابنائه المخلصين في فلسطين المحتلة من معركة شعبنا وامتنا الحالية ضد المؤامرة الامبريالية ـ الساداتية ـ الصهيونية لابقاء الاحتلال تحت اشكال اخرى ، فانها تنبههم الى ضرورة الحذر من مخططات العدو ، والانتباه آلشديد الى ما يمكن ان يقوم به من آلاعيب قذرة لتزييف ارادة شعبنا بمعاونة الرجعية والامبريالية ، والثورة ستكون عونا ونصيرا لكل مواطن يشعر بمسؤوليته الوطنية تجاه الخيانة والمؤامرة ويعمل على مقارعتها وتدميرها .

كما تحذر العملاء والخونة من الركون الى تسامح آلثورة او اهمالها لهم ، فانها ستكون اشد في عقابها واقوى في تنفيذ ارادة شعبنا ضدهم .

## مطلوب عمـلاء بأي ثمن !

■ اعتبر مسؤول اميركي ان المباحثات في واشنطن لصياغة اتفاق سلام ثنائي بين نظام السادات والعدو الصهيوني تطرح « مشاكل قليلة » . واضاف « لقد انجزنا بالفعل وضع مسودة اتفاقية ببروتوكولاتها وملحقاتها ... انها جولة سهلة من المفاوضات » .

ولا يبدو ان ما سمي خلافا بين واشنطن وتل ابيب حول طول فترة تجميد بناء مستعمرات جديدة في الضفة الغربية ، والذي لم يعلن التوصل الى حل بشأنه حتى الان ، سيشكل اي عائق ، كما لا يبدو ان الفريق المصري سيعتبر هذا عقبة بدوره بعد ان عن السادات تخليه عن مسؤولياته تجاه الضفة والقطاع والجولان يوم الثلاثاء الماضي .

اما المشكله كما عبر عنها مسؤول اميركي لصحيفه « النيورويك » تتمثل في ايجاد فلسطينيين على استعداد للمشاركه في مفاوضات لاقامه حكم ذاتي في ادارة الضفه العربيه . وقال « لا نعرف من علينا ان نخاطب ، فلا يوجد تنظيم سياسي ، ولا جسم سياسي ، وهناك الكثير من الاشخاص الذين نود التحدث اليهم ، ولكنهم اما يريدون ان يبقوا بعيدا او انهم معارضون . لا يوجد ما يمكن ان نضع ايدينا عليه » !!

## المناضلون الفلسطينيون في سجن عسقلان يندِّدون بالمعاملة الصهيونية الوحشية

■ ندد المناضلون الفلسطينيون المعتقلون في سجن عسقلان الصهيوني بالمعاملة الوحشية اللاانسانية التي يتعرضون لها على ايدي الجلادين الصهاينة والتي ادت الى استشهاد خمسة من المناضلين .

هذا ما ورد في رسالة بعث بها المناضلون المعتقلون مؤخرا الى اتحاد الصحفيين الفلسطينيين في دمشق وكشف المعتقلون الفلسطينيون عن الممارسات واعمال التعذيب الوحشية التي تتنافى مع المواثيق الدولية الداعية الى معاملة المعتقلين الفلسطينيين « كأسرى حرب » .

واوضحت الرسالة ان الجلادين الصهاينة يقدمون للمعتقلين عقاقير طبية تؤدي الى زيادة تدهور حالتهم الصحية بدلا من تحسنها كما يقوم هؤلاء باجبار المعتقلين على البقاء داخل الزنزانات طوال الاربع والعشرين ساعة .

وناشد المناضلون المعتقلون في ختام رسالتهم كافة المؤسسات والمنظمات الدولية للعمل على وقف هذه الممارسات الوحشية واجبار سلطات السجون الصهيونية على معاملتهم كأسرى حرب ووقف اعمال التقتيل ضدهم .

## ■■ برجنسكي يؤكد استمرار القوة المتفوقة للكيان الصهيوني

● اكدت الولايات المتحدة على استمرار الدور المطلوب من الكيان الصهيوني كمشروع استيطاني عسكري لحماية المصالح الامبريالية في المنطقة ، وبالتالي توفير المستلزمات المادية ( الاموال ـ الاسلحة ـ التكنلوجيا ) لهذا المشروع لكي يضمن له القوة المتفوقة القاهرة في المنطقة ، مما يضمن استمرار المصالح الامبريالية وعدم تطور الحركة الثورية ونشوء حالة تخسر فيها الامبريالية موقعها ونهبها لثروات العالم آلعربي واهمها البترول الذي يعتبر حاليا الاساس الحقيقي للالة الاقتصادية الامبريالية وشريان حياتها الذي بدونه يمكن اصابة مجمل نظامها بالانهيار .

جاء ذلك في بيان جرى تحضيره مسبقا في البيت الابيض ، وقام بالقائه زبينغو بريجنسكي مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي يوم الاحد الماضي وذكر فيه « ان على الولايات المتحدة واسرائيل ان تبنيا امنهما على اساس دفاع قومي قوي قائم على التفوق العلمي » .

واضاف بريجنسكي في البيان الذي القي في العشاء السنوي بشيكاغو الذي تقيمه مؤسسة علمية صهيونية مقرها في فلسطين المحتلة تدعى « مؤسسة وايزمان للعلوم » ويعتمد عليها العدو للحصول على ابحاث خبراء اجانب لصالحه . قائلا « ان قاعدة اسرائيل الممتازة في العلوم ، مثلها مثل صداقتها الثابتة مع الولايات آلمتحدة ، هي آلمصدر الرئيسي لقوتها » . واشار الى آن « امن اسرائيل يقع في التقدم نحو السلام » .

واكد ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة و « اسرائيل » تقوم سوية على امور ثلاثة « هي ضرورة دفاع قومي قوي مبني على اساس تفوق علمي وتكنولوجي . وضرورة ايجاد استقرار آقتصادي . وضرورة تفهم تيارات التغيير العالمي » .

ولعل هذه الكلمات لبرجنسكي توضح آلفهم المتطابق بين الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني لموضوع « السلام » في الشرق الاوسط » ؛ اي استمرار السيطرة الامبريالية عليه واغتصاب آلثروات ، ومنع التغيير الثوري عنه .

## أحكام صهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين

اصدرت محاكم العدو الصهيوني سلسلة احكام ارهابية بحق عدد من المواطنين الفلسطينيين في مدينة رام الله بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال..

فقد حكمت محكمة عسكرية صهيونية في رام الله حكما على الطالب الفلسطيني ـ احمد محمد جبر سليمان ـ من ترمسعيا بالسجن لمدة عشرين شهرا وعلى الطالب ـ محمد عصفور البرغوتي ـ بالسجن لمدة ثلاثة اشهر ، وعلى المواطن اللفسطيني ـ عبد الرزاق عياد ـ بالسجن لمدة خمسة اشهر .

كما حكمت نفس المحكمة على المواطن الفلسطيني « ثابت عثمان البرغوتي » بالسجن لمدة اربعة اشهر ، وعلى الطالب الفلسطيني ـ اكرم عياد المالكي ـ بالسجن لمدة سنتين واربعة اشهر وذلك بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني .

● وفي مدينة غزة : حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية بالسجن مدة ثلاثة اعوام على الطالب الفلسطيني « فؤاد صلاح محمد موسى » وذلك بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ومناهضة الاحتلال .

● هذا وكانت المحكمة العسكرية الصهيونية قد اصدرت حكمها في مدينة غزة ايضا على المواطن الفلسطيني « حمد ابراهيم ابو ستة » بالسجن مدة خمس سنوات بنفس التهمة .

# ديناصور التضخم يسحق ايرليخ وسياسته

## الاضرابات المطالبة برفع الاجور بدأت في الانتشار الواسع

## العجز في الميزان التجاري زاد من بداية العام بنسبة ١٢ بالمئة

## هل يجر انهيار سياسة ايرليخ الاقتصادية حكومة بيغن للسقوط ؟


بيرس : نوايا لقطف ثمار الاضرابات


ايرليخ : هل يجر الليكود للهاوية

تجددت الاضرابات في الكيان الصهيوني في الاسابيع الاخيرة ، وتتزايد مؤشرات انتشارها الواسع خلال الاسابيع المقبلة خصوصا وان معدلات التضخم في تزايد مستمر وقد شهدت الاسابيع الاخيرة ازديادا في هذه المعدلات ايضا ، مما استدعى رفع بعض الاسعار للمواد الغذائية ورسوم الايجارات وما شابه • وفي نفس الوقت يقترب موعد تجديد عقود العمل الجماعية السنوية بين الهستدروت والحكومة ( وزارة المالية ) حيث لا زال وزير المالية سيمحا ايرليخ يصر على موقفه بعدم اعطاء العمال الهستدروتيين والموظفين اكثر من زيادة قدرها ١٥ بالمئة بينما يطالب الهستدروت بزيادة اكثر من ٢٥ بالمئة بالنسبة لاجور السنة الماضية •

في الاسبوع الماضي توقفت الاذاعة والتلفزيون لاضراب العاملين فيهما من محررين ومهندسين وعمال لمدة يوم واحد ( ٧ - ١٠ ) ، وقد توقف البث العادي في الاذاعة عدا بعض نشرات الاخبار، واستمرت كالعادة اذاعة الجيش في العمل • وكان ذلك بالنسبة للتلفزيون • في نفس الوقت اعلن عمال البريد والهاتف والبرق والتلكس اضرابا مفتوحا مطالبين بزيادة اجورهم • وشلت خدمات البريد تماما • وفي اليوم التالي عاد المهندسون للعمل على شرط استمرار المفاوضات ولكن العمال رفضوا كسر الاضراب مما جعل الخدمات قاصرة وبنسبة ضئيلة جدا • وما يزال اضرابهم مستمرا •

وفي نفس الوقت من الاسبوع الماضي هدد اتحاد المعلمين واتحاد المهندسين باعلان الاضراب المفتوح ما لم تستجب الحكومة لمطالبهم بزيادة الاجور ، حيث يطالب هؤلاء بزيادات ما بين ٣٠ - ٦٠ بالمئة ، وسمعت تهديدات بالاضراب من الاطباء والموظفين في المؤسسات العلاجية العامة ، وقطاعات خدمات اخرى •

### التضخم ورفع الاسعار

لقد وضح حاليا ان سياسة « الانقلاب الاقتصادي » القائمة على الانفتاح التجاري التي اتبعتها حكومة بيغن بتخطيط سيمحا ايرليخ قد آلت الى الفشل الذريع • فالتضخم ما يزال يتصاعد وقد بلغ معدلا يفوق ٤٠ بالمئة ، بينما كان ايرليخ ينوي في نهاية العام الماضي « كبح جماحه » كما ذكر بالتحديد من معدل ٣٥ بالمئة الى ٢٨ بالمئة خلال العام الحالي •

ولكن الاسعار اخذت في التزايد باستمرار دون ان ترحم ايرليخ المخذول والذي يعتبر فشل خطته فشلا تماما لمستقبله كاقتصادي يحاول ان يضع بصماته على اقتصاديات الكيان الصهيوني وان ينقذه من الازمة البنوية الكامنة والمستمرة فيه • ومع تزايد الاسعار يضطر ايرليخ الى دفع اعانات حكومية عائلية واجتماعية اكبر ، وايضا الدعم لاسعار السلع لكي تبقى في مستوى معين مما يثقل كاهل ميزانيته التي يحاول ضغطها • وفي الاسبوع الماضي لم يعد امام ايرليخ مفر - مرة اخرى - من رفع الاسعار ، ولكن الاضرابات القليلة بدأت واحتمالات انتشارها الواسع كثيرة ، وتجديد العقود الجماعية موعده في الشهر القادم • وكان الاسبوع الماضي هو فترة اعياد يستهلك المستوطنون فيه بكثرة • لذا فان اي رفع للاسعار في هذا الوقت سيكون كمن يصب النفط على الحريق • وهذا ما جعل ايرليخ يركض بسرعة الى وسائل الاعلام لتبث تصريحا له ينفي اشاعات رفع الاسعار بعد تسرب المعلومات حول ذلك • ولكنه لم يستطع الا ان يعد بعدم رفع اسعار الحاجيات الاساسية •

وذكرت مصادر خاصة لاذاعة العدو انه سيتبع اسلوبا رفع الاسعار بالتدريج وبنسب متفاوتة منذ الاسبوع القادم • رغم تكذيب ايرليخ واعلانه السابق في ٢٨ - ٨ عن تجميد الاسعار لمدة شهرين ونصف ، اي حتى انتهاء توقيع عقود العمل الجماعي للهستدروت •

### لم تتحقق اهداف ايرليخ

كان ايرليخ يهدف في خطته التي اطلق عليها « الانقلاب الاقتصادي » والتي بدأ تنفيذها منذ تموز وحتى تشرين الثاني ١٩٧٧ كقرارات وقوانين وما بعدها كاجراءات ، تهدف الى :

١ - كبح جماح التضخم وايقافه • ومن ثم تقليصه •

٢ - ايقاف تدهور الليرة •

٣ - ايقاف وتقليص العجز في ميزان المدفوعات والميزان التجاري والميزانية الحكومية •

٤ - تصحيح المسار الاقتصادي • وعلاج الازمة البنوية للاقتصاد ومحاولة التخلص منها •

وقد اتبع لذلك عددا من الوسائل الرئيسية بنسب متفاوتة • وهي :

١ - تجميد رفع الاجور •

٢ - تقليص الميزانية الحكومية او الاتفاق فيها على الاصح •

- محاولة تجميد الاسعار •

٤ - زيادة الصادرات وتقليل الواردات •

الا أن التضخم الذي لم يرحمه ابدا ، حطم له جميع الوسائل التي حاول استخدامها وجعله لا يستطيع ان يحقق ايا من اهدافه التي حددها • فلم يستطع منع الاسعار عن الارتفاع • وهذا ما جعل الاجراء يرفضون تجميد اجورهم بل ويرفضون زيادتها بالنسب العليا التي يرضاها ايرليخ مطالبين باكثر منها بكثير ، وهذا ما دفعهم لاعلان الاضرابات العديدة التي كانت تحمل الميزانية والاقتصاد الكثير من الخسائر مما يدفع ايرليخ لزيادة الانفاق ، علاوة على اضطراره ذلك لاسباب عديدة اخرى منها ان الوزارات الاخرى طالبت بزيادة حصصها من الانفاق لارتفاع الاسعار • واضطر ايرليخ مرغما على عمل ملحق في اذار الماضي لميزانيته مما يزيد الانفاق وبالتالي العجز فيها •

الاضرابات ايضا شلت القدرة الانتاجية بحيث ادت الى تقليل الصادرات في الوقت الذي ازدادت فيه الواردات •

اما الواردات فقد ارتفعت في المقابل ، مما زاد عجز الميزان التجاري ، وسيوله العمله الصعبة وعجز ميزان المدفوعات • ونقل بذلك مزيدا من ازمة التضخم الرأسمالي العالمي الى داخل الكيان الصهيوني •

وقد ذكرت صحيفة « عل همشمار » الناطقة بلسان حزب الحاخام ( يسار المعراخ ) في نهاية الشهر الماضي ان العجز في الميزان التجاري ازداد خلال الشهور الثمانية الاخيرة ( كانون الثاني - اب - ٧٨ ) بنسبة ١٢ بالمئة • واضافت ان الواردات زادت على الصادرات بمبلغ ١٣٦٠ مليون دولار مقابل ١١٢٩ مليون دولار في العام الماضي •

واضافت الصحيفة ان الارقام الرسمية تدل على ان المتوسط الشهري للعجز في الميزان التجاري زاد ( خلال الثمانية شهور الاولى من هذا العام ) بنسبة ٢٠ بالمئة بالقياس الى المتوسط الشهري للعجز في عام ١٩٧٧ ، وقالت انه في شهر اب الماضي وحده زادت قيمة الواردات على الصادرات بمبلغ ٢٦٠ مليون دولار ( حيث بلغت قيمة الواردات ٤٦٦ مليون دولار بينما الصادرات ٢٠٦ مليون دولار فقط ) •

وقد حذر المصرف المركزي بان ميزان المدفوعات المتدهور اصبح حاليا في خطر شديد يهدد جميع قطاعات الاقتصاد وخصوصا قطاعاته الصناعية بالشلل الكامل للعجز الخطير الحاصل فيه •

### العمال العرب يطالبون برفع اجورهم

● طالب ٤٢ الفا من العمال العرب العاملين داخل الكيان الصهيوني برفع اجورهم بما يوازي رفع اجور المستوطنين خصوصا في قطاع المواصلات • وقد الف هؤلاء العمال لجنة تنسيق فيما بينهم للدفاع عن مطاليبهم وبحثها مع المختصين من مسؤولي العدو • ومن المعروف ان المؤسسات الصهيونية الحكومية والخاصة تحاول باقصى طاقتها استغلال طاقة عمل العمال العرب بتشغيلهم باقسى الظروف واصعب الاعمال مع دفع اجور منخفضة لهم •

وقد ذكرت في نفس الوقت اذاعة العدو في خبر ذي دلالة خاصة ، ان عمال الضفة والقطاع العاملين في داخل الارض المحتلة منذ ٤٨ حصلوا على ارباح في السنة الماضية قدرها نحو مليار ليرة اسرائيلية ، واضافت بانه في الشهر الماضي طرأت زيادة على عدد هؤلاء العمال الذين يشتغلون بواسطة مكاتب العمل بحيث ازداد عددهم لاكثر من خمسين الفا قليلا • والفرع الاكبر الذي يشتغل فيه العمال العرب هو فرع البناء نحو ١٥ الف عامل ) •

### الاضرابات والمعراخ

من المعلوم ان سياسة ايرليخ الانفتاحية جاءت كاسلوب مغاير لاسلوب حزب العمل وحكومات المعراخ ( التي حكمت الكيان الصهيوني بدون انقطاع حتى العام الماضي ) الذي يعتمد على اسس رأسمالية الدولة •

وكان على المعراخ ان يعمل لافشال سياسة حكومة بيغن على الصعيد السياسي وايضا الاقتصادي لكي يعود الى السلطة • وفعلا وقف ضد خطة ايرليخ الاقتصادية • ولما كان المعراخ يسيطر على الكثير من نقابات العمال واخيرا على قيادة الهستدروت ( يروحام ميتشيل رئيس الهستدروت من حزب العمل ) فقد عارض هؤلاء بشدة سياسة تجميد الاجور التي تعتبر علاجا رئيسيا في خطة ايرليخ ، وزادوا من متطالباتهم واضراباتهم دون ان يعيروا توسلات ايرليخ التفاتا • وعندما تصلب ايرليخ في مواقفه اتبعوا سياسية متقلبة بين الاذعان والرفض •

حاليا وبعد كل جوانب الفشل التي اصابت خطة ايرليخ ، فان اعطاء اي زيادة اكثر من ١٥ بالمئة لاجور العاملين في الهستدروت والمؤسسات الحكومية سيعني توجيه الضربة القاضية او طلقة الرحمة على الاصح لسياسة ايرليخ والليكود الاقتصادية ( وهذا الى جانب التمزق الذي تشهده الليكود بسبب اتفاقيات « كامب ديفيد » والانسحاب من مستعمرات سيناء على الصعيد السياسي ) وقد يعني ذلك انهيار حكومة بيغن الليكود به وصعود المعراخ مجددا •

والمعراخ يدرك هذا الامر جيدا ويبدو انه يخطط له بدقة ، رافضا بواسطة الهستدروت الذي يسيطر عليه قبول حد ايرليخ الاعلى لزيادة الاجور ( ١٥ بالمئة ) مطالبا باكثر منه ، وهذا طبعا يرضي جميع العاملين سواء رغبوا بسقوط الليكود ام لا •

واخيرا في النصف الثاني من هذا الشهر والشهر القادم ستتكاثر الاضرابات وتحل مواعيد تجديد العقود الجماعية • وسيحتد الصراع ويشتد بين ايرليخ وميتشيل وبين المعراخ والليكود • وسيكون غدا لناظره قريب •

## الوطن... والغاصبون

### * مقاومة الجلاء عن المستعمرات

ذكرت مصادر العدو ان جماعات من المتطرفين الصهاينة اليمينيين شكلوا حاليا منظمات غير مشروعة هدفها منع الجلاء عن المستعمرات في سيناء «حتى لو اقتضى الامر استخدام القوة» ، ولم تذكر المصادر ضد من سيتم توجيه هذه «القوة» .

وقد وزعت منشورات في فلسطين المحتلة معادية لسياسة حكومة بيغن واتفاقات كمب ديفيد ، وتدعي الى مقاومة هذه السياسة والانسحاب من المستعمرات بكافة الوسائل !. وقد نسبت هذه المنشورات الى اعضاء سابقين في منظمة «شتيرن» الارهابية ولكن هؤلاء انكروا علاقتهم بالامر ، ومسؤوليتهم عن كتابتها ونشرها .

و «شتيرن» هذه عملت لسنوات عديدة قبل عام ٤٨ كمنظمة مسلحة سرية ضد الفلسطينيين للعمل على ارهابهم ودفعهم لترك وطنهم وقام زعمائها ومعظم اعضائها ومنهم النائبة الحالية في الكنيست «جئيولا كوهين» بالانضمام الى حركة «حيروت» التي يرسها بيغن ، وتكون حاليا النواة الاساسية في كتلة «الليكود» الحاكمة .

### * رفض مشروع «مجمع العبادة»

رفض رهبان دير «سانت كاترين» فكرة السادات «الرئيس المؤمن» على تشييد كنيسة وجامع ومعبد على جبل سيناء «رمزا للسلام» . وقد انطلق الرهبان في رفضهم للمشروع من منطلق تأثير ذلك على الطابع المنفصل عن العالم للجبل والعزلة «الصوفية» له ، وهذا ما يفسر رفضهم لانشاء حتى طريق الى الجبل منذ العديد من القرون ، فكيف يوافقون على هذا المشروع السياحي الدعائي «لسلام السادات - بيغن - كارتر» .

وكان احد المهندسين الصهاينة قد تقدم بمشروع معماري لحكومة بيغن التي هللت لفكرة السادات يقضي بانشاء جامع على شكل هلال ونجمة خماسية بجوار كنيسة على شكل صليب ومعبد يهودي على شكل نجمة داوود . ويشيد هذا المبنى على مساحة تصل الى ٧٥٠ مترا مربعا من الاسمنت المسلح والزجاج ، وقال المهندس ان تنفيذ المشروع يتطلب التعاون بين مهندسين مسلمين ومسيحيين ويهود يجتمعون على اساس روح «كمب ديفيد» .

### * البناء مستمر في ياميت

قامت حكومة العدو باخطار خمسة عشر من «ملاك الاراضي» في مستوطنة ياميت الواقعة على لسان رفح في سيناء بالغاء عقود شراء هذه الاراضي وبان ما دفعوه سيرد اليهم .

واشارت اذاعة العدو الى انه سيتخذ خلال الايام المقبلة اجراء مماثل حيال عدد اخر من «ملاك الاراضي» في هذا القطاع . وتحججت السلطات الصهيونية بان عقد البيع يلزم هؤلاء باقامة المباني فوق تلك الاراضي خلال فترة لا تتجاوز ١٢ شهرا من تاريخ اتمام الصفقة . واكدت ان هذا ليس له علاقة بالانسحاب من المستعمرات .

ولكن المراقبين ذكروا ان هذه اول مرة يصار فيه الى تطبيق هذا البند حيال «اسرائيليين» ابتاعوا اراضي مخصصة للبناء في مستعمرة ياميت .

والملفت للنظر ان مراسلي وكالات الانباء ذكروا بان اعمال البناء لا زالت مستمرة في المستعمرة التي يفترض الجلاء عنها مستقبلا وفق اتفاق كمب ديفيد .



### وفاة وزير سابق

توفي الياهو ساسون ، الوزير الصهيوني السابق للشرطة في حكومة ديفيد بن غوريون ومن ثم في حكومة غولدا مائير ، عن عمر جاوز ٧٦ عاما .

وقد عمل ساسون ايضا كسفير للعدو لدى ايطاليا وسويسرا . وكان عضوا في وفد العدو لمحادثات الهدنة العربية - الاسرائيلية في رودس التي وقعت بعد حرب ١٩٤٨ .

ساسون هذا يهودي شرقي ( سفارديم ) ولد في دمشق عام ١٩٠٢ وقد عمل فيها في حقل الصحافة ، وهاجر الى فلسطين في عام ١٩٢٨ لينضم الى الحركة الصهيونية .

### * غولدا مئير في المستشفى

دخلت غولدا مئير رئيسة وزراء العدو وحزب العمل السابقة الى مستشفى هداسا في القدس يوم الاحد الماضي للمرة الثالثة خلال ستة اسابيع .

وذكرت مصادر المستشفى ان مئير التي تبلغ الثمانين من العمر تعاني من الام حادة جدا في الظهر بدأت لديها في الشهور الماضية الاخيرة . وكانت المستشفى قد سمحت لها بالمغادرة في نهاية الشهر الماضي لقضاء اعياد «رأس السنة العبرية» في بيتها .

وتذكر مصادر الليكود ان مرض مئير يعود الى الحنق والحالة النفسية السيئة التي تعيشها اثر انتصار غريمها بيغن الذي ينتمي الى نفس جيلها ( الحرس القديم ) في الحصول على اعتراف حاكم مصر بالكيان الصهيوني دون ان تتمكن هي من ذلك ، مما سيعني طغيان شهرة بيغن عليها مستقبلا ، بينما يبقى اسمها مرتبطا بفشل حكومتها في حرب عام ١٩٧٣ .







# الايديولوجية اللبنانية الخرافية والاعلام اليميني الفاشي




بقلم
أحمد مراد

... «ان الاسلام الذي ، في اساس عقيدته ، لا يمكنه ان يتقبل اية سلطة موازية لسلطته او فوقها ، لا يود الحياة في لبنان الا اذا فرض عليه سيطرته» .

«والمسيحي اللبناني يدفع ، في حماسة شديدة ادهشت العالم ، عن وجوده المتصل اتصالا وثيقا بتراثه الوطني . ولذا فان كل حل مقترح ، ليكون فعالا وليدوم ، عليه ان يأخذ في الاعتبار هذين العاملين ...» .

كميل شمعون في كتابه «ازمة في لبنان» ص ١٥.

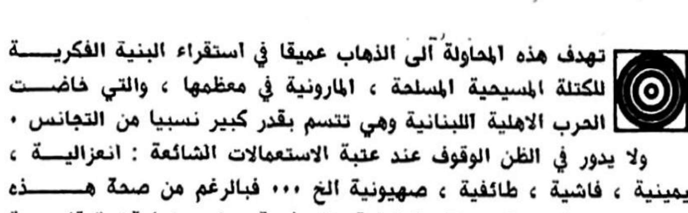
... «ليس هناك لغة خارج الفكر او خارج الوعي ، ذلك ان واقع الفكر يبتدىء في اللغة ( ... ) اللغة تحسب في عداد الظاهرات الاجتماعية الفاعلة ، فهي تولد وتموت في الوقت الذي يولد ويموت فيه المجتمع . فليس ثمة لغة خارج المجتمع...» .

روجيه غارودي «النظرية المادية في المعرفة» ص ٢٤٢



بيار الجميل : «سنقاتل لابقاء لبنـان فسيفساء حضارية»

كميل شمعون : «الاسلام لا يود الحياة في لبنان ... الا اذا فرض عليه سيطرته»



تهدف هذه المحاولة الى الذهاب عميقا في استقراء البنية الفكرية للكتلة المسيحية المسلحة ، المارونية في معظمها ، والتي خاضت الحرب الاهلية اللبنانية وهي تتسم بقدر كبير نسبيا من التجانس .

ولا يدور في الظن الوقوف عند عتبة الاستعمالات الشائعة : انعزالية ، يمينية ، فاشية ، طائفية ، صهيونية الخ ... فبالرغم من صحة هذه التسميات ، الا ان استعمالاتها العامة والسطحية جعلت منها قشرة قاسية تحول دون النفاذ الى تلمس حقيقة الفكر اليميني اللبناني وخصوصيته ، وتحجب امكانيات خطره اللاحق ... اقول خطره اللاحق لان هذا «الفكر» يملك بعض المقدرات على الدخول الى عقول فئات من «الصف الوطني» ، الاسلامية بمعظمها ، من خلال قدرته الشكلية على طرح وتسويغ مفهوم الاقليمية اللبنانية بوجه «المشاكل العربية» ، وبوجه «الضيف الفلسطيني الثقيل» بشكل خاص .

ويرتفع خطر هذا المنطق «اللبناني» ، وتزداد قدرته على تسويغ اضاليله وحججه ، بالترافق مع همود المعارك العسكرية التي تخوضها «الجبهة اللبنانية» ضد قوات الردع العربية والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . لان فترات الهدنة ، تتيح له ان يضرب على وتر الاضرار الهائلة التي تكبدتها الفئات المسلمة في لبنان من جراء الحرب الاهلية التي فجرتها الاحزاب الانعزالية اساسا ، يدعوها للتكاتف ويذكرها بـ «اصالتها» اللبنانية ويحدد اسباب الكارثة بتدخل «الاغراب» ، فلسطينيين وسوريين وعربا بشكل عام .

بالطبع ان محاولة تلمس مفاصل البنية الفكرية التي تقوم عليها الايديولوجية اليمينية الانعزالية في لبنان لا يعني «مواجهته» لهذه الايديولوجية ، ولا يفتح الباب مشرعا الى النصر ، فالمواجهة الوحيدة الفعلية الممكنة لا بد لها ان تتم على ارض الواقع ، في المدينة ، في الجبل ، في الحي ، فكسر هذا المنطق خطوة لاحقة لكسر البنية العسكرية والسياسية التي تحمله .

وما هذه الا محاولة للنفاذ الى التلمس كما قلت ، انها ليست مواجهة ، وليست تاريخا ، ولا تدعي الاحاطة بتطورات الاعلام الانعزالي عبر المنعطفات الاساسية التي واجهت ركنيه الاساسيين : حزب الكتائب وحزب كميل شمعون . اهم هذه المنعطفات هي الحرب الاهلية بدءا من العام ١٩٧٥ .

وفي الحرب عادة ، تكتسب اللغة شفافية تعكس بأمانة ودقة الموقع الاجتماعي والسياسي للمتحدث . فالعدو واضح ماثل للعيان ، فتكتسب الكلمة مسار الرصاصة وتتخلص من ضرورات المداورة والضبابية التي تفرضها حالات الصراع الخامدة في اوقات السلم .

نفضت الكلمة غبارها اذن ، وتسابقت في الشهر الاول من عام ١٩٧٦ الذي اعقب مجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، تسابقت عشرات النشرات اليمينية الاتجاه في الظهور ، واضحة جلية المعالم والاهداف : حركة المقاومة الفلسطينية ، بل والتواجد الفلسطيني كله في لبنان ، اليسار اللبناني المتعاطف مع هذه المقاومة ، الدول العربية .

وظهور هذه النشرات التي وصل عددها الى حوالي الخمسين في مراحل معينة من الحرب الاهلية ، كسر تقليدا يمينيا محافظا طويلا . فحتى مطلع العام ١٩٧٥ كانت النشرات الحزبية السياسية ، وكتابة الشعارات على

الحيطان ، والمظاهرات وغيرها من التحركات السياسية ، من « اختصاد ـ اليسار » ، يحتقرها اليمين اللبناني ويندد بلا حضاريتها وهمجيتها ، ويرد انور خالد في مقال كتبه في مجلة شؤون فلسطينية (١) ، ظهور هذا السيل من المنشورات الحزبية اليمينية خلال الحرب الاهلية اللبنانية ، الى « ضعف الجهاز الاعلامي الانعزالي في ظل سيطرة الاطراف الوطنية العربية او الاطراف الوسطية المعتدلة على الاكثرية الساحقة من صحف بيروت » ٠

## النشرات اليمينية

ويحصي توفيق حيدر في رسالة جامعية تقدم بها لنيل شهادة الكفاءة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية (٢) ، يحصي ٤٧ نشرة وجريدة ومجلة ، بوبها في ثلاث « عائلات » اساسية تتراوح بين تطرفها وليبراليتها ، وهي حسب التسلسل الابجدي :

١ ـ « الاولى » ـ يصدرها نادي لبنان المستقل ، صدر العدد الاول منها في ١ / ١ / ٧٦ ٠
٢ ـ « الانصار » ـ يصدرها التجمع اللبناني لانصار الكتائب ـ اسبوعية صدر العدد الاول في ٢١ / ١١ / ٧٦ ٠
٣ ـ « الاستقلال » ـ يصدرها شباب الاستقلال ـ حراجل ـ شهرية ٠
٤ ـ « بلادي » ـ سياسية ـ صدر العدد الاول منها في ١٢ / ١ / ٧٦ ٠
٥ ـ « البناؤن الاحرار » ـ اسبوعية ٠
٦ ـ « التبشير » ـ اسبوعية ٠
٧ ـ « الجلاء » ـ اسبوعية صدر العدد الاول في ١٤ / ١ / ٧٦ ٠
٨ ـ « جبل لبنان » ـ تصدرها الحركة الجبلية اللبنانية كل خميس ٠ صدر العدد الاول في ٢١ / ١ / ٧٦ ٠
٩ ـ « جبهة الحرية » ـ الرميل ـ اسبوعية ٠
١٠ ـ « وطني » ـ تصدرها منظمة دعم الجيش ـ المساندون ـ ظهر العدد الاول منها في العام ١٩٧٣ بعد حوادث الجيش مع الفدائيين ثم توقفت وعادت تصدر في ١٥ / ١٢ / ٧٥ ٠
١١ ـ « زحلة الفتاة » ـ سياسية مستقلة تصدر يوميا ٠
١٢ ـ « الحركة اللبنانية » ـ تصدرها حركة التجمع اللبناني ـ اسبوعية جامعة ٠ ظهر العدد الاول في ١٨ / ١٢ / ٧٥ ٠
١٣ ـ « حراس الارز » ـ يصدرها حراس الارز ـ اسبوعية ٠
١٤ ـ « الخازوق » ـ لسان حال جمعية النجارين ( ؟ ) شهرية ساخرة ٠
١٥ ـ « كسروان » ـ جيش لبنان الخفي ٠
١٦ ـ « الكتائبي » ـ اصدرها المجلس الحربي بشكل مجلة اسبوعية عسكرية ـ العدد الاول في ٦ / ٩ / ٧٦ ٠
١٧ ـ « لبنان ، ابدي ، ازلي ، سرمدي » ـ تصدرها الرابطة اللبنانية ـ صدر العدد الاول في٥ / ١ / ٧٦ ٠
١٨ ـ « لبنان الغد » ـ حركة الشبيبة ـ كسروان ٠
١٩ ـ « اللبناني » ـ نشرة اسبوعية ـ تصدر كل اثنين ، العدد الاول في ٥ / ١ / ٧٦ ٠
٢٠ ـ « المردة » ـ يصدرها مردة الجبل ـ انصار الكتائب والرابطة ، صدر العدد الاول في اواسط كانون الاول ١٩٧٥ ٠
٢١ ـ « المقاتل اللبناني » ـ حركة الياس مارون ـ صدرت بشكل جريدة ثم مجلة في تموز ١٩٧٦ ٠
٢٢ ـ « المصير » ـ لسان حال الاكثرية الصامتة ـ العدد الاول في ٢٣ / ١٢ / ٧٥٠ ( محازبو ريمون اده ) ٠
٢٣ ـ « الموقف » ـ شباب حدث الجبة ( بشري ) اسبوعية ٠
٢٤ ـ « ملحق العمل » ـ يصدرها اقليم زحله الكتائبي ٠
٢٥ « المناضل » ـ يصدرها انصار المقاتلين اللبنانيين ـ يومية سياسية ٠
٢٦ ـ « فكر وحوار » ـ اقليم كسروان اللبناني ـ شهرية ٠
٢٧ ـ « الفداء » ـ اسبوعية ـ العدد الاول في ٢٦ / ١ / ٧٦ ٠



سعيد عقل : « لبننة العالم » !

ابو ارز : دم الفلسطينيين لتطهير ارض لبنان !

٢٨ ـ « الصيحة ـ لواء عكار » ـ اسبوعية سياسية جامعة صدر العدد الاول في ١ تشرين اول ١٩٧٦ ٠
٢٩ ـ « صوت كسروان » ـ يصدرها الشباب الكسرواني ٠
٣٠ ـ « صوت النخبة » ـ شهرية ٠
٣١ ـ « صوت غادير » ـ تنظيم شباب غادير ـ اسبوعية ٠
٣٢ ـ « صوت زحله » ـ لسان حال التجمع الزحلي العام ـ كل اربعاء ٠ العدد الاول في ٢١ / ١١ / ١٩٧٥ ٠
٣٣ ـ « صوت تنورين » ـ لواء تنورين ـ اسبوعية ٠
٣٤ ـ « صوت الارز » ـ تصدرها منظمة الحركة اللبنانية ٠
٣٥ ـ « صوت المردة » ـ نصف شهرية ٠
٣٦ ـ « صوت المقدمين » ـ نشرة دورية ناطقة بلسان لواء المقدمين صدرت في اوائل آب ١٩٧٦ ٠
٣٧ ـ « صوت عين الرمانة » ـ يصدرها ابناء عين الرمانة ـ اسبوعية ٠
٣٨ ـ « صوت الدامور » ـ تصدرها القيادة الموحدة لقوات الدامور العدد الاول في كانون ثاني ١٩٧٦ ٠
٣٩ ـ « الصمود » ـ اسبوعية ـ تصدرها حركة الجامعيين اللبنانيين ٠ العدد الاول في ١٢ / ١ / ٧٦ ٠
٤٠ ـ « صوت النمور » ـ مجلة اسبوعية ـ كل خميس ـ صدر العدد الاول في ١ / ١ / ٧٦ ٠
٤١ ـ « القضية اللبنانية » ـ مجموعة لبنانية داعية ـ شهرية ٠
٤٢ ـ « القداحة » نشرة سياسية كاركاتورية ٠
٤٤ ـ « التحرير اللبناني » ـ تصدرها جبهة المساندة اللبنانية ـ يومية ٠ العدد الاول اول كانون ثاني ١٩٧٦ ٠
٤٥ ـ « التراث » تصدرها منظمة هنيبعل في جامعة التراث اللبناني ٠
٤٦ ـ « الثائر اللبناني » ـ جبهة المساندة المارونية اللبنانية ( يومية ) ٠
٤٧ ـ « الثورة » ـ انصار الكتائب ـ قسم صفر ( كسروان ) ٠

## لبنان ، ابدي ـ ازلي ـ سرمدي

تعتبر جريدة « لبنان » بأنها الجريدة الاولى التي صدرت في المنطقة الشرقية خلال الحرب ٠ وتتميز عن كل اخواتها بالاستمرارية والتطرف والكتابة بلغة عربية سليمة ، وهي تبث « ايديولوجية » واضحة في الاصرار على التمايز عن كل ما هو عربي ، وان كانت تشترك مع اخواتها في عداء الفلسطينيين واليساريين و « الشيوعية الدولية » ٠

وتزيل « لبنان » معظم افتتاحياتها ومقاطعها التحليلية السياسية

(١) ـ شؤون فلسطينية عدد ٥٦ نيسان ١٩٧٦ ٠
(٢) ـ قراءات ودراسات في صحف ونشرات القوى اليمينية ٠ توفيق حيدر ـ تموز ١٩٧٨ ٠



بتواقيع رمزية لها دلالة صارخة : « ايل » ، « مرديا » ، « اليسا » ، « احيرام » ، « ارزون » ، « سيف لبنان » ، « هملقار » ، « ادونيس » « فينيكس » ، « ارز » ، « معلم لبنان » ، « سليل المردة » ٠٠ الخ ٠

ولا يخفى الطابع « الفينيقي » لهذه التواقيع فلبنان « ليس عربيا » ٠ ولا يبقى طرح هذا الموقف في الاطار الدعائي السلبي ، فنشرة « لبنان » ، تثور على المدعو ابو ارز ( اتيان صقر ) عندما يقول في مؤتمر صحافي عقده يوم الاربعاء في ٢٥ شباط ١٩٧٦ ، ان « لبنان الامس واليوم والغد كان وسيبقى لبنانيا » ، تهاجمه النشرة وتنتقل قفزة الى الامام : « اسكتوا الذين يقولون ان الفينيقيين ليسوا من لبنان » ( ! ) ٠

ولبنان اذن ، ليس عربيا فحسب ، انه لبنان لبناني ، اي لبنان فينيقي: ف « منذ الازل سكن الفينيق هنا ، عمرهم كعمر الكون ، احفظها ايها اللبناني عن ظهر قلب » ٠

## المسرح اللبناني

سنتتبع ما تكتبه « لبنان » واخواتها ، بدءا من تقسيم اولي لنهجها في طرح ايديولوجيتها « الفينيقية ـ اللبنانية » ، حسب النسق التالي :

ـ النظرة الى لبنان
ـ النظرة الى الفلسطينيين
ـ النظرة الى اللبنانيين الذين يساندون الفلسطينيين
ـ النظرة الى العرب بشكل عام

الكلمات التي تنتقيها و « تخترعها » ، ومداليل هذه الكلمات لغويا وسياسيا ونفسيا ٠ وقبل ان نمر على نشرة « Mont Liban » اي « جبل لبنان » الاشد تطرفا ووضوحا في دعوتها الى تقسيم لبنان وفي التنظير لهذا التقسيم ، نعرج في قراءة سريعة على المقدمة التي كتبها كميل شمعون لكتابه الجديد « ازمة في لبنان » ، فنرى ان شمعون ، المهادن بالنسبة للنشرتين السابقين الذكر ، يقسم الادوار التي شاركت في « مسرح » الحرب في لبنان على مجموعات اربع ، يحددها شمعون كما يلي :

اولا ـ « الفلسطينيون منذ نيسان ١٩٦٨ » ٠
ثانيا ـ « الاسلام اللبناني » ٠
ثالثا ـ « الشيوعية الدولية » ٠
رابعا ـ « المسيحي في لبنان » ٠

وما يكتبه شمعون ، يمثل خلاصة « الايديولوجية اللبنانية » في مسارها التاريخي والتي تفجرت بأشد ما يكون الوضوح خلال الحرب الاهلية ٠ فالفلسطيني الهارب من بلاده « والذي لم يعرف قط كيف يدافع عنها » ، ناكر للجميل اللبناني في « ضيافته » واستقباله ، وهو « مخرب » بالغريزة ، واللبناني المسلم « واخص بالذكر الاسلام السني لم يقبل مرة لبنان وطنا نهائيا له ٠٠٠ » و « الشيوعية الدولية » ، « حاضرة ابدا للافادة من كل خضة او وضع متأزم للتسلل وبسط عملها التخريبي ، اما « المسيحي اللبناني فهو انسان وطني متحمس ( ٠٠٠ ) والشعور بالخوف الذي رافق وجوده ، جعل منه انسانا شوفينيا مهيأ للهجوم كما للدفاع ٠٠ » و « منذ اوائل تاريخنا ، ، جعل المسيحي عموما ، والماروني خصوصا ، من لبنان وطنا له ، ولافتقاره الى سهول واسعة وهضبات كبيرة ، عمل على تحطيم العجز ليبني بيته ، وقلب الوهاد جلالي لتكون ارضه الزراعية ٠٠٠ » ، و « اللبناني المسيحي ، في تعرضه لمطامع المنظمات الفلسطينية المسلحة ومطالب المسلمين الذين استغلوا الحرب الاخيرة لاهداف سياسية ، يخشى يبصر اليوم الذي يزول فيه من وطنه الخاص ، كهوية عرقية وروحية » ٠

## النقطة والبحر

في احد الملفات الشهرية التي تصدر تباعا عن جريدة « العمل » ، الناطقة المركزية بلسان حزب الكتائب ، يصر بيار الجميل على تكرار رغبته : « لا نريد لبنان نقطة في بحر » ، ويعلن انه سيقاتل من اجل ابقاء لبنان « فسيفساء حضارية » ٠

هنا يستعمل شيخ الكتائب احيانا كرسي استاذ التاريخ ليشرح المبررات وهنا لا تكفي ابتسامة ساخرة ترمى بها نظرية « الامة اللبنانية » حتى يتم دحضها ٠٠ فالامر اعقد مما يبدو ، واسلحة بيار الجميل لا تفعل اكثر من ترجمة عملية لنظريات ميشال شيحا وشارل مالك وجواد بولس والاب بطرس ضو وسعيد عقل ٠٠٠

لا بد من الامساك بالخيط الذي ينتظم افكار منظري « الايديولوجية اللبنانية » ، حتى يظهر جليا المنحى الخرافي والمثالي لهذه الافكار ٠

واذا كانت الاسطورة هي تمثل لما تذخر بها الذات الانسانية من احلام ورغبات وألم وفرح ، فهي بشكل عام سلاح يلجأ اليه الانسان لمواجهة قساوة الطبيعة ، مثلها في ذلك كمثل العلم ، حتى ان احدهم قال ان « العلم والطبيعة ينطلقان من نفس المنطلق ليؤديان غرضا واحدا الا انهما يختلفان في المنهج » ، فايديولوجية اليمين اللبناني ليست اسطورية ، بهذا المعنى ، انها بالتحديد خرافية ، لانها لا تصنع الاحلام بقدر ما تسوق الاوهام وتبيعها ، والفارق كبير بين صناعة الاحلام وبيع الاوهام ٠

يتسم الفكر اليميني بخصائص ثلاث :

١ ـ انه طائفي ، و « الطائفية هي مبرر وجود لبنان » وهي شر لا بد منه ، مغفلا بذلك الاصول الاجتماعية ـ التاريخية ـ السياسية التي ادت لدخول الطائفية في حنايا الطبقات الاجتماعية في لبنان ، وذلك من خلال الدور الذي لعبته الكنيسة ومثقفوها ابان التحرر من الاتراك واستقبال التمدد الرأسمالي والاستعماري الاوروبي ٠

٢ ـ انه اقليمي ، بمعنى ان انعزاليته وطائفيته اورثته رغبة شديدة في الانعتاق والاستقلال عن كل البحر العربي المحيط ٠ لكنه في نفس الوقت يخاف من هذا البحر ولا يريد ان يكون « نقطة » معزولة فيه ، على حد تعبير بيار الجميل ، الامر الذي يوقعه في تناقض اصلي ، ظل يطبع علاقة الموازنة تحديدا بكل الداخل العربي ٠ فمن جهة يشكل الداخل العربي استيعابا كاملا لـ « الشطارة » و « المهارة » و « الفهلوة » اللبنانية ، وهو يدفع ثمن ذلك اموال النفط الوفيرة ، لكنهمن جهة اخرى، يظل خطرا داهما يهدد بطوفان يقضي على هذه الجزيرة المسيحية ٠

٣ ـ انه خرافي ، ووصف خرافي هنا يتعدى المثالي والرومانتي والاسطوري كما اسلفنا ، فمن « لبنان مزيج من الشرق والغرب » الى « نحنا اللي خلقنا الكون » ( !! ) ٠ و « نحن الذين اخترعنا الابجدية للعالم » ٠٠ وهذه الشطحة بحاجة لمستند ، فنصل الى الحضارة الفينيقية ٠

استل اليمين راية الفينيقيين التي خفقت ذات قرن وتمثلها وتماهى فيها وراح يبيعها « عنفوانا » و « بطولة » و « تفردا » ٠٠ لكن هذه الشطحات حتى لا تثير السخرية فعلا ، ينبغي لها ان تكتسي شيئا من التاريخانية ، فينبري لنا مؤرخو اليمين الانعزالي ، ويحرز الاب بطرس ضو قصب السبق فذلك فيقلب التاريخ على عقبه ، معتبرا ان الهجرات السامية الاشورية والكلدانية والفينيقية حدثت من الهلال الخصيب ولبنان الى الجزيرة العربية ، وليس العكس في مجلداته الشهيرة عن « تاريخ الموارنة » ٠

لقد كانت الحضارة الفينيقية حضارة تجارية بالدرجة الاولى وكانت مغامرة وشجاعة الى ابعد الحدود و « لكنها نسبيا لم تتوقف لتفكر وتنتج ادبا وفلسفة وفكرا وعلما ـ ولا يفيدنا القول بأن كثيرا مما كتب ضاع بسبب الكتابة على اوراق البردى » (١) ٠

هذا « الانسلاب » اليميني بالحضارة الفينيقية اوصله الى تجاهل رواد النهضة العربية الحديثة الذين جلهم من مسيحيي لبنان ، وعندما يرد ذكر هؤلاء الرواد على لسان « مؤرخ » « رزين » ( ! ) هو فيليب حتي ( ٢ ) فانهم يتحولون الى منافقين يمالئون العرب ٠ فقد « كان النصارى يريدون القومية اللبنانية وان كان بعض المفكرين يتظاهرون بالعروبة » ٠

من هنا تتضح هشاشة المستند والمتكأ « التاريخي » الذي يستند اليه منظرو الفكر اليميني ، وهم في وعيهم النسبي للخرافة التي يروجون لها ، لا يجدون مناصا من الهروب الى التعابير الانشائية واللغوية يدارون فيها عقد الدونية بـ « التفوق » والضآلة بـ « العملقة » والضعف بـ « البطولة والعنفوان والشموخ » والذوبان في المحيط العربي بـ « التمايز والحضارة الفينيقية » و « غزو الكون » ٠٠٠ من هنا نفهم كيف ان افراد الجوقة لا تعلو وجناتها

(١) ـ دراسات يسارية في الفكر اليميني ـ عفيف فراج ٠ دار الطليعة بيروت ٠ ص ١٤ ٠
٢ ـ في كتابه « لبنان في التاريخ » ٠

تجاعيد السخرية عندما يتحدث شاعرها سعيد عقل عن « لبننة العالم » !

## النظرة الى لبنان

لبنان ، اذن ازلي سرمدي : « كل شيء يزول ، كل واحد منا زائل ، اما لبنان ، له المجد ، فباق الى الابد » (1) • ومن المر تجد ان لبنان يمور بالتعابير الدالة على سرمديته ووحدانيته ، فهو برأيها شبيه بالله :

لا يقبل الله نعتا غير عزته
وهكذا وطني ولتمرض الدول (2)

اذن ، فلبنانها « مقدس » كذلك ، انه يحمل « اقدم الاسماء واقدسها » • ( 3 )

هذه النظرة الدينية الى لبنان ، تمت بصلة متينة الى المنحى الجغرافي في الفكر اليميني • فلبنان « يقرر مصائر الكون » ( 4 ) ، وهذا المعتقد لكي يتثبت يستوجب هزات صوفية اقرب الى الهستيريا الجماعية : « تزول الارض والاكوان ولا تزول حبة من ترابك يا لبنان » ( 5 ) •

وعلى طريقة المتنبي : « لنا الصدر دون العالمين او القبر » ، يكتب « معلم لبنان » ( الاسم الحركي لسعيد عقل ) :

ما نكسوا هامة الا لخالقها الا للبنان ما دانوا وما احتكموا ( 6 )

فلبنان ، « لا يقبل ان يعيش الا بحماية اهله ، فلا يسمح لاحد من خارج لبنان ، من الشرق كان أم من الغرب بأن يتدخل في شؤونه ولو بأن يعلن انه هو ايضا يحافظ على لبنان » ( 7 ) •

وهكذا يدور الصراع بين « عباقرة » لبنان وبين « التافهين » من الغزاة ، فلسطينيين كانوا أم سوريين ام عربا من اينما كانوا • يكتب احد « شعرائهم »:

« المجد منبقى أربابو
ونحنا اللي كتبنا كتابو
وبدو يضل اللبناني
يمشي المجد ع ركابو »( 8 )

ويكتب شاعر بطل آخر :

« من ارزتي يا رب لو غصن انكسر ما عاد بقشع بعيني البشر
ولو كنت غايب خلف سبع ثمان بحور بخوض البحر والجو بلمحة بصر »
( 9 )

والسبب في هذا « الغرام » المميز بلبنان ، انه طاهر ونقي كذلك ، وان الله اصطفاه ، حتى انه طرد آدم اليه بعد اخراجه من الجنة ( كما شعب الله المختار ؟ ) ، وهذا الاصطفاء تم لان هناك « رسالة » كونية حضارية يؤديها « لبنان » انها « رسالة عطاء » ، وهذه الرسالة « لا تزال الى اليوم » • اما كيف تتبدى ؟ من الحفاظ على نقائه ، على « لبنانيته » بوجه المد العربي ، وبطرد الغريب ، « سنطرد من اوضنا الفلسطينيين والغريب »( 10 )

## النظرة الى الفلسطينيين

تصبح الطهارة اذن ، دافعا الى خوض غمار الصعاب في سبيل تطهر دائم • فالحرب الاهلية ليست « حربا اهلية » انها حرب ضد الوجود الفلسطيني الغريب في لبنان • والتطهر يتم بعد دنس ، والدنس لا يزيله الا اراقة الدم • فيصير من المستباح بل من الضروري اراقة دم الفلسطينيين ليتم تطهير الارض التي دنسها بوجوده • ويصير هيستيريا الابادة الجسدية مع كل طقوسها المرافقة من ذبح وتشويه وحرق مظاهر طقسية ضرورية لعمليات التطهر • فالارض تعود الى بكارتها بافناء وتدمير « الجسد » الذي دنسها •••

( 1 ) ـ جريدة « لبنان » عدد 1 ص 1 •
( 2 ) جريدة « لبنان » عدد 22 •
( 3 ) جريدة « لبنان » عدد 24 ص 2 •
( 4 ) ـ « لبنان » • عدد 5 الافتتاحية •
( 5 ) ـ نفس المصدر •
( 6 ) ـ « لبنان » ـ عدد 8 •
( 7 ) ـ « لبنان » ـ عدد 5 •
( 8 )ـ « لبنان » ـ عدد 9 •
( 9 ) « لبنان » ـ عدد 12 ص 4 •
( 10 ) ـ « لبنان » ـ عدد 9 •

## الموقف من العرب

هو ذاته الموقف من الفلسطينيين بجوهره « لكن هذا لا يعني ان العرب متساوون على قاعدة العداء اياه في نظرهم • فهناك عرب ابناء ست يتعاملون معهم باحترام اخلاقي وجاهي • اما ابناء الجارية من العرب : السفيانيين والنيوسفيانيين والشعوبيين والتيوقراطيين » (1) الرفض والقذافيين فقد خصص لهم المحامي جورج كساب في « الحق والباطل » ليذيقهم زبدة الادب النازي في الاحتقار والعداء والتعالي •

ورغم « تنوع » و « غنى » الفكر اليميني اللبناني في النظرة الى العرب ، فانه يصر على عدم اعتبارهم شعبا يجسد قومية ، كقوميته اللبنانية.

فالعروبة تصبح « عربنة » ، ويوضح الاتحاد العام للطلاب القوميين اللبنانيين ما لا يوضحه ارباب الايديولوجية « اللبنانية » في بيان « يشكر اولئك الابطال من المسؤولين الذين رفضوا وساطة الجامعة العربية التي جلبت للبنان منذ دخوله اليها اشد المصائب والويلات • وهذا الموقف ينسجم مع موقف اتحادنا الذي يدعو الى سحب لبنان من جامعة الدول العربية »( 2 )،

و « مجموعة مفكرين » التي نشرت كتاب « دراسات في القومية » منذ العام 1960 كتبت : « نحن نرفض ان ننعت بالعروبة ؟ » •

## الموقف من اللبنانيين المساندين لمقاومة

لذلك تصبح القضية اللبنانية في مجملها « قضية شعب يحتل غرباء ارضه ويحاولون بقوة الحديد والنار التعاون مع عناصر من داخل الحدود ان يفرضوا عليه هوية جديدة او الابادة او الانسحاق ••• »( 3 )•

ويصبح التحالف مع « الشيطان » ضروريا • والشيطان هو اسرائيل ، فيستعان بعنصر « خارج الحدود » على وأد خونة الداخل •

فينصب سعد حداد وسامي الشدياق وغيرهما ابطالا وطنيين « شرعيين » ، ويتحدد اليسار كل اليسار اللبناني بانه خائن وعميل •

بهذه الايديولوجية الخرافية يخوض اليمين الانعزالي الحرب الاهلية الامر الذي افضي اليه السقوط المباشر في احضان العدو الاسرائيلي •

ومن هنا ، نمت النزعة الفاشية في فرض هذا المنطق على المسيحيين بشكل عام ، هذه النزعة التي تتكىء اصلا على واقع اجتماعي طبقي ساهم في بلورتها ومدها باسباب نموها •

ولا يستطيع المرء أن يقتنع لحظة واحدة ان الحوار قد يعيد الخرافة الى جنة المنطق ، كما انه لا يستطيع ان يتصور انه بالحجة يقارع هذا المنطق الذي يفتقد لابسط مقوماته •

يبقى ان كسر الآلة العسكرية الفاشية اليمينية هو السبيل الوحيد الى كسر هذا المنطق ، والكسر لن يتم بحرب سيدتها القذيفة العمياء بقدر ما يتم بتجذير العمل الشعبي الثوري وخوض حرب واضحة الاهداف واضحة الاعداء، واضحة السبيل •

( 1 ) ـ قراءات ودراسات •• توفيق حيدر ص 27 •
(2) ـ « لبنان » ـ عدد 7 •
( 3 ) « لبنان » ـ عدد 9 •







الملك خالد : الشريك الرابع

# السعودية. الشريك الرابع غير المرئي في كامب ديفيد

اين يقف السعوديون من اتفاقيات كامب ديفيد ، كان السؤال الذي اهتمت بتناوله وسائل الاعلام الغربية ، والاميركية بصورة خاصة • فقد كان الموقف السعودي العلني ، الاول ، كما انعكس في البيان الذي اصدرته الرياض ، هو رفض الترتيبات بشان الضفة الغربية وقطاع غزة كأساس للمفاوضات ، غير مقبول • ولكن بين الموقف العلني الاول والموقف الحقيقي مسافه ، بل هوة واسعة • وقد ادى تناول الاعلام الغربي لموقف الرياض ، الى كشف امور هامة ليس اقلها ان السعودية تعتبر نتائج كامب ديفيد « خطوة رئيسية الى الامام » ، كما ذكر الصحافي الاميركي ارنو دو بورشغراف في مجلة « نيوزويك» بعد لقاء مع مسؤولين كبار في حاشية الملك التي رافقته الى كلينلاند في الولايات المتحدة حيث اجرى عملية جراحية •

ورغم ان بورشغراف قد اعتبر بان ما سمعه من هؤلاء المسؤولين يشكل تغييرا كبيرا عن الموقف الذي انعكس في البيان السعودي ، الا انه هو بنفسه عاد ليقول في تقريره ، بان وراء ذلك البيان « السلبي » من كامب ديفيد ، كان غضب الرياض لكون واشنطن لم تكن تطلعها على ما يجري في خلوات كامب ديفيد ، ولم تخصصها بمعلومات مسبقة عما يتم الاتفاق عليه هناك • وكشف بورشغراف النقاب عن ان السعوديين قد تلقوا « اشارات تدعو الى الامل » ، فقد ابلغوا بان وزير الخارجية دايان لديه « بعض الامل في اعادة القدس الشرقيه الى السيادة العربيه في نهاية المطاف » (1)

وقد نقل بورشغراف عن احد كبار المسؤولين السعوديين الذين التقاهم ، قوله بان على العرب تشجيع الرئيس كارتر والمحافظه على قوة الدفع ، وبان الضفه الغربيه وقطاع غزة يمكن ان تصبح بدايه لشيء اكثر اهميه بالنسبه للفلسطينيين •• واكد بورشغراف ان السعوديين قد وصلوا الى الاستنتاج القائل بان اقتراح الادارة الذاتيه الفلسطينيه في الضفه والقطاع تحمل في طياتها بذور تقرير المصير ـ تقرير المصير بشكل اختيار حر لعلاقات كونفدرالية مع الاردن ـ كما نقل بورشغراف عن السعوديين اطمئنانهم بان مؤتمر الصمود الذي انعقد في دمشق لادانه ورفض نتائج كامب ديفيد ، هو « ابعد ما يكون عن الاتحاد » ، وبان اي عمل مشترك بعيد الاحتمال •••!

وفي مقال عن ردة فعل موسكو تجاه اتفاقيات كامب ديفيد ، نشر في « الهيرالد تريبيون » الاميركيه ، كتب ليوبولد انغر عن « مصالح الرياض » فقال بان العربية السعوديه لا بد قد وصلت الى الاستنتاج بان مصالحها مهدده مما يحصل اليوم في ايران ـ بعد احداث افغانستان واثيوبيا ـ اكثر مما هي مهددة مما يمكن انيحصل في الغد ، في سيناء او في الضفة الغربية •

لقد اعتبر انغر السعودية الشريك الرابع ( غير المرئي ولكن القوي ) في كامب ديفيد • وتوقع ان تلقي السعوديه بثقل نفوذها وبقوة ، على الملك حسين ، احد الاعمدة التي اقيمت عليها اتفاقيات كامب ديفيد • وحرص على الاشارة الى امرين ، الاول ، التذكير بموقف النظام السعودي المناهض للاتحاد السوفياتي ، وهو برايه عامل يسهم اليوم ـ من بعد كامب ديفيد ـ في جعل احتمال استئناف مؤتمر جنيف امكانيه بعيده اكثر مما كان عليه من قبل • والثاني ، انه ما كان يمكن تحتيحيا ، لا للرياض ولا لعمان ان تكون رده فعلهما غير ما كانت عليه ، في الوقت الحاضر (!)

وفي معرض تعداده للمكاسب التي حققتها الولايات المتحدة من مقررات كامب ديفيد ، وفي ضوء الاطمئنان الى حقيقة الموقف السعودي ، اشار انغر الى وجود اتفاقات سرية بين السادات والاميركيين والاسرائيليين • فقد قال انغر ان خلوة كامب ديفيد اثبتت بانها بدعة ديبلوماسيه مهمه للعرب ، « لانه وللمرة الاولى ، كان ممكنا اجراء محادثات من دون ان يكون السيناريو محضرا لها مسبقا وحيث تمت المحافظه على الاسرار بصورة كاملة » (1) •

## القوى الوطنية الاردنية تعزز نشاطاتها

● تبذل القوى الوطنية والتقدمية في الاردن جهودا كبيرة من اجل رص صفوفها وتوثيق التعاون فيما بينها لتتمكن من تحمل مسؤولياتها في المرحلة الحالية في مساندة ودعم القوى التقدمية والوطنية العربية الاخرى لمواجهة الفصل الجديد من المؤامرة الامبريالية الصهيونية وخاصة بعد نتائج قمة « كمب ديفيد » الخيانية •

واسفرت اللقاءات التي تمت في الفترة الاخيرة بينها عن تشكيل امانة دائمة للهيئات الوطنية بدأت نشاطاتها باصدار بيان ايدت فيه مقررات جبهة الصمود والتصدي الثالث وطالبت دول الجبهة بوضع هذه القرارات موضع التنفيذ • كما بعثت الامانة الدائمة بمذكرة الى الامانة العامة لمؤتمر الشعب العربي تدعو فيها لتشكيل وفد يمثل حركات التحرر الوطني العربي والقوى الشعبية لزيارة كل من العراق وسوريا ونقل رغبة الجماهير العربية بضرورة اللقاء بينهما وانضمام العراق الى جبهة الصمود والتصدي •

ومن ناحية اخرى فقد تقرر ان تجتمع الامانة الدائمة للبحث في صيغة واسلوب عمل اللجان الشعبية التي شكلتها في المناطق بالاتفاق مع كافة القوى المشاركة • وتفيد التقارير الاولية ان صيغة العمل هذه من الممكن ان تصبح ميثاق عمل للجان الشعبية تعمل على اساسه • ومن المتوقع تطويره فيما بعد ليكون ميثاق جبهة وطنية تضم كافة القوى الوطنية والتقدمية في الاردن تأخذ دورها في التصدي للمؤامرة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الساداتية وارغام النظام الاردني على موقف واضح منها •

وتجدر الاشارة الى ان النظام الاردني يبدي استياء وتخوفا من نشاط اللجان الشعبية وقد عبر عن ذلك اركان النظام في اكثر من مناسبة لما يعكسه هذا النشاط من تأثير على توجهاته خاصة وانه ما زال مصرا على موقفه المعلق من اتفاقيات « كمب ديفيد » ومحافظته على الطريق مفتوحا مع امريكا • وخشيته من اتساع نشاط القوى الوطنية للخارج •

### على أبواب قمة بغداد :

# وحدة الموقف الفلسطيني على أساس وثيقة طرابلس ضرورة لقلب موازين القوى

## المطلوب الاتفاق على إقامة الجبهة الشمالية بين سوريا والعراق والثورة الفلسطينية

بعد عملية اختيار دقيقة ، وجلسات مطولة ، حدد السادات أسماء ومهمات الوفد المصري المتوجه الى واشنطن ، ليلتقي هناك بالوفد الصهيوني المفاوض بشأن التفسير العملي لبنود اتفاقيتي كامب ديفيد • ومن الواضح ان « صراعا » سيدور بين الوفدين ، فهذا ما توقعه وهيأ له كل من بيغن والسادات ، لكنه « صراع » من النوع الهادىء ، والذي لن يتجاوز الابتزاز الاعلامي ، والضغط السياسي • لان الطرفين محكومان بمواد الاتفاقيتين من جهة ، والحرص الامريكي على انجاح التنفيذ العملي لهما من جهة اخرى ، وبعد ان اعلن مسؤول اميركي ان نصوص المعاهدة اصبحت جاهزة تقريبا •••

في الوقت ذاته يتفجر صراع من نوع اخر ، وافق اخر ، لكنه على الساحة نفسها ، ويمس الاطراف الحاضرة في محادثات واشنطن يبدأ ويأخذ اشكال رفض متفاوتة لما سوف يبحثه اولئك في واشنطن • يبدأ ذلك الرفض من اناس شاركوا في كمب ديفيد ، لكنهم اكتشفوا - من خلال الصيغ وتطبيقاتها العملية - ان محصلة الاتفاق والموجه الرئيسي له ، قد جاء في صالح « اسرائيل » والامبريالية الامريكية ، وهذا جعل البعض يقدم استقالته مثل الجمسي ، وادى في احيان اخرى الى اجبار السادات على ازاحته •

### في مصر •••
### ظواهر تستحق الوقوف

ويتنامى هذا الرفض ليوقظ شعور الاستياء وعدم القبول في اوساط كانتتقف سياسيا الى يمين السادات • ففي مطلع هذا الشهر وجهت اربع شخصيات مصرية شاركت في حركة الضباط الاحرار عام ١٩٥٢ في مصر ، مذكرة احتجاج للسادات تسجل فيها استياءها مما تم ورفضها للاتفاقات التي وقعها السادات في كامب ديفيد •

وقد اكدت المذكرة التي وقعها عبد اللطيف البغدادي - وزكريا محيي الدين - وحسين الشافعي - وكمال الدين حسين ، ان الاتفاقية الثانية هي « موافقة شبه كاملة •• على اهداف مشروع بيغن » وفي هذا المجال لا تختلف - حسبما تذكره المذكرة - الاتفاقية الثانية عن الاولى •

ان هذا الموقف ، اذا اضيفت له ، مواقف الاخوان المسلمين الرافضة للاتفاقية ، واستقالات الجمسي والاخرين ، والتغييرات الوزارية التي اقدم عليها السادات ، ليطلق على الوزارة الجديدة اسم « وزارة السلام » سنجد انفسنا امام ظاهرة رفض عامة داخلية تشمل قوى يسارية ويمينية ، لا بد وان تتفاعل بشكل ما مع الظواهر الاخرى ، وتلعب دورها في التحركات السياسية داخل مصر خلال مراحل تنفيذ الاتفاقات •

يزيد من حرج السادات ، ويضاعف من حدة ازمته السياسية على الصعيد الداخلي ، تردي الاوضاع الاقتصادية ، وانعكاساتها العميقة على الاوضاع الاجتماعية • ففي تقرير اصدره الصندوق العربي للنقد ، الذي اعلن اول ميزان لمدفوعات القروض والمساعدات • جاء في التقرير « ان اول المستفيدين هي مصر المعروفة بمشكلاتها على الصعيد الاقتصادي • فقد اقترضت مصر ما يزيد على ١٧،٥ مليون دولار خلال السنوات الثلاثة الماضية وبفائدة تراوحت بين ٣،٧٥ بالمئة - ٤،٧٥ بالمئة •

« ••• لكن ذلك لم يوقف مخاوف مصر التي لن تبدأ قناة السويس الموسعة الا بعد ١٩٨٠ في المساهمة في تسديد العجز الناجم من الديون » •

وحسب النهج الساداتي ، فان الحل لتسديد العجز ، والديون هو اصدار المزيد من قوانين « الانفتاح » لاغراء الاحتكارات •

ان هذا يعني فيما يعني ان محاولات الامبريالية الاميركية والرجعية العربية لمساندة السادات عبر القروض والمشاريع المشتركة لن تحل ازمة مصر الاقتصادية التي زادت سياسة السادات الانفتاحية حدتها وجعلت من الاغلبية الساحقة لجماهير مصر تفتقد حتى الرغيف • فالقروض والاستثمارات التي تدفقت على مصر تذهب في مجاري محددة مقصورة على البرجوازية وفئة محدودة جدا من المقاولين المرتبطين بالسادات • وكذلك بالنسبة لما قد ياتي مستقبلا •

### تفاعل العوامل الداخلية

ان بروز تناقض داخل معسكر السادات نفسه اي داخل معسكر زيارة الخيانة للقدس المحتلة سيخلق جوا جديدا تلتف من خلاله قوى يمينية معارضة لخطوات السادات الاخيرة في كامب ديفيد لتشكل عاملا متفاعلا مع بقية العوامل الاكثر جذرية وفاعلية • فالمناهضة الشعبية لخطوات السادات الخيانية والاوضاع الاقتصادية المتدهورة عاملان اساسيان سيخلقان عبر تراكماتهما وضعا جاهزا للانتفاض على نظام السادات وخطواته •

ومن الطبيعي والعلمي ان نتوقع نمو هذين العاملين والعامل الهامشي الاخر ( تناقض السلطة ) عبر تفاعلهم مع المواقف العربية التي قد تشكل طرفا موضوعيا تستطيع الحركة الوطنية في مصر ، من خلاله ، ان تجند الجماهير وبعض اطارات القوات المسلحة للاطاحة بالسادات •

والمقصود بالموقف العربي ، الموقف الذي تبنته قوى جبهة الصمود والتصدي في مؤتمرها الاول والثاني والموقف الذي سجلته في مؤتمرها الثالث الذي عقد في دمشق اثر توقيع السادات على اتفاقات كامب ديفيد •

اذ شكلت هذه المواقف بالرغم من عدم تحديد جبهة الصمود نهجا منسلخا تماما عن نهج التسوية الذي ساد منذ نهاية حرب تشرين علامة فرز باررة في ظل خيانات السادات المتتالية بين الموقف الوطني والموقف اللاوطني • وحملت تلك المواقف في احشائها امكانية التطوير والتقدم وشروط هذا التطوير •

فقد بدا واضحا انه ما لم تشارك العراق بزخمها وقدراتها وموقفها السياسي في جبهة الصمود والتصدي فستبقى هذه الجبهة اسيرة العجز في القدرة على الفعل الحقيقي لمواجهة نهج السادات والتصدي لخطواته الخيانية وبذلك اصبح ذلك شرطا من شروط تطوير موقف جبهة الصمود والتصدي •

كما بدا واضحا انه ما لم تفكر جبهة الصمود والتصدي باقامة جبهة عسكرية شمالية تضم العراق وسوريا والثورة الفلسطينية فان قدرتها على سد الفراغ الذي احدثه غياب قوة مصر العسكرية ستكون شبه معدومة •

وبذلك اصبح هذا الامر شرطا اخر من شروط تطوير موقف جبهة الصمود والتصدي •

### من مؤتمر دمشق
### الى مؤتمر بغداد

ولقد اخذت هذه الحقائق والشروط قسما لا باس به من النقاش والحوار الذي دار في مؤتمر القمة الثالث الذي عقد في دمشق في العشرين من ايلول المنصرم • لا بل كادت هذه النقاشات ووجهات النظر المتباينة حول الشروط المذكورة ان تدفع بالمؤتمر الى طريق مسدود •

الا ان تسليم الجميع بصحة الشرطين واساسيتهما لتطوير الجبهة من ناحية ولايجاد الاساس المادي للصمود في وجه العدو من ناحية ثانية جعل الجهود تتركز من اجل تحقيقهما • فكانت رسالة الرئيس الاسد للرئيس احمد حسن البكر والتي سبقتها رسالة الرئيس علي ناصر محمد للرئيس احمد حسن البكر والتي حملت للرئيس العراقي حصيلة ما دار في مؤتمر قمة الصمود الثالث ورغبة المؤتمرين في ايجاد القواسم المشتركة مع العراق •

واصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانا سياسيا هاما اثر اجتماعات مطولة ضمت القيادتين القطرية والقومية ومجلس قيادة الثورة في العراق دعت فيه لاعتبار الساحتين العراقية والسورية ساحة مواجهة واحدة ودعت فيه لاقامة جبهة شمالية تضمهما والثورة الفلسطينية لمواجهة العدو الصهيوني في ظل غياب الجبهة المصرية •

كما شمل البيان دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي شامل يضم الجميع لاتخاذ قرارات بصدد خطوات السادات التي ارتكبها في كامب ديفيد •

ولقد جاء بيان مجلس قيادة الثورة ليضع فورا امكانية تحقيق الشرطين المذكورين على مرأى من قوى الصمود والتصدي وليضع فورا ما كانت تنادي به القوى التقدمية العربية على مرأى منها وهو • اشراك العراق مع سوريا والمقاومة الفلسطينية لاقامة جبهة شمالية تعد العدة لاستمرار النضال من اجل تحرير الارض العربية المحتلة وفلسطين •

ولا شك ان الافاق التي فتحها البيان العراقي والموقف الايجابي الذي اتخذته سوريا افاق كبيرة وهامة اذ انها تحمل امكانية اقامة قلعة صمود حقيقية في المنطقة ترتكز عليها الثورة الفلسطينية لتصعيد نضالها ضد العدو الصهيوني وتخوض من خلالها الجماهير العربية معركتها الطويلة ضد العدو الصهيوني لتحرير فلسطين •

ان اقامة هذه الجبهة الشمالية المسنودة من قوى الصمود سيعدل موازين القوى في المنطقة وسيضع العدو الصهيوني امام جبهة رفض لما وقعه السادات وكذلك فان تطوير الموقف الى موقف رفض التسويات المطروحة سيجعل من عملية تغيير موازين القوى عملية مرتبطة بأفق التحرير الحقيقي وليس بافق نمط او شكل جديد لتسوية وادارة عملية التغيير هذه ستكون مرهونة بموقف القوى المشاركة في الجبهة الشمالية وعلى رأسها الثورة الفلسطينية التي عطلت قيادتها حتى الان امكانية الدفع بالموقف السياسي العربي نحو افاق التصميم على خوض معركة التحرير •

ولا شك أن اعتماد الثورة لاتفاق طرابلس سيجذر موقف جبهة الصمود وسيضع العمل الثوري الفلسطيني على الطريق الصحيح مرة اخرى وسيجعل من دعم الجبهة الشمالية لنضال الشعب الفلسطيني دعما يصب في طريق تحرير كامل التراب الفلسطيني •

لا شك ان قمة بغداد ستكون مجالا لصراع وتناقض سياسي واسع • ولكن ما يهم القوى التقدمية العربية من هذا الصراع هو التالي :

اولا : ان تخرج دول الصمود والتصدي موحدة الرأي ومتكاتفة الجهد مع العراق للقيام بدورها التاريخي في هذه المرحلة العصيبة • اذ لا يؤمل التقدميون العرب الا على هذه الدول ويرون في الانظمة الرجعية المرتمين في احضان الامبريالية سندا للسادات ولكارتر وليس لمن يريد الصمود والتصدي •

ثانيا : ان تخرج سوريا والعراق والثورة الفلسطينية متفقين على برنامج عمل لاقامة الجبهة الشمالية المقاتلة •

ثالثا : ان تخرج دول الصمود والتصدي مع العراق بموقف ضاغط لتوحيد الثورة الفلسطينية على اساس اتفاق طرابلس الذي ينص على اللاءات الثلاث : لا صلح - لا اعتراف - لا تفاوض مع العدو الصهيوني •

بذلك يكون المؤتمر قد انجز الكثير وبدأ على الطريق السليم وبذلك سيكون العامل العربي اقدر على الاسهام بخلق ظروف موضوعية جديدة تسهل على الحركة الوطنية في مصر تعبئة الجماهير ضد نظام السادات وتهيئتها للانتفاض عليه من اجل اعادة مصر للجبهة العربية • وبذلك تتفاعل العوامل الداخلية في مصر مع العوامل الخارجية لتشكل قوة فاعلة تحطم النظام الساداتي •

---

### كامب ديفيد واقتصاد مصر

● اعلن سمحا ايرليخ وزير مالية الكيان الصهيوني ان اتفاق كامب ديفيد سيحقق « لاسرائيل » ومصر الاستقلال الاقتصادي !

وفي نفس المضمار صرح اسحاق مودعى ( وزير الطاقة لدى الكيان الصهيوني ) ان « اسرائيل » تستطيع ان تصدر لمصر المواد الكيمياوية والادوية والالات وان تقدم خبراتها في مجال الري والمواصلات وصيانة الطائرات •

واعلن مودعى عن رغبته في ان يستمر الكيان الصهيوني بنهب نفط سيناء حتى بعد الانسحاب المزعوم منها حيث قال انه يأمل ان توافق مصر على مد خط انابيب من حقول الطور في سيناء الى « اسرائيل »•

وعلى عكس وزير المالية الصهيوني الذي يعد ان اتفاقية معسكر داوود ستحقق الاستقلال الاقتصادي « لاسرائيل » ومصر ، ابدى مودعى شكوكه في ان يتمكن اتفاق معسكر داوود من حل مشاكل مصر الاقتصادية اذ قال ان الانتاج القومي المصري لا يزيد الا ١٠ بالمئة فقط عن الانتاج القومي « الاسرائيلي » في حين ان عدد سكان مصر يبلغ ٤٠ مليون نسمة مقابل ٣ ملايين نسمة في « اسرائيل » •• وابدى الوزير الصهيوني تخوفه من ان تغمر الايدي العاملة الرخيصة « اسرائيل » وتنبأ بأن تصبح « اسرائيل » مركزا ماليا مهما في الشرق الاوسط • والجدير بالملاحظة انه ينقص اقتصاد مصر ما يساوي ٢٠ مليار دولار حتى يتمكن من سد العجز •



---

### العدو يرحب بالتغييرات في القاهرة

□ في الاستعراض العسكري الذي اقامه السادات في الاسماعيلية لتغطية استسلامه في « كامب ديفيد » ، لاحظ المراقبون ان مدافع الدبابات لم تعد توجه ناحية فلسطين المحتلة، ربما كاشارة اضافية الى تأكيد السادات ان جيشه لم يعد مهمته القتال ضد العدو الصهيوني ، واعتبرت احدى الاسبوعيات الاميركية ان تغيير الجمسي بوزير « الدفاع » الجديد كمال حسن علي ، وتغيير اتجاه المدافع، تعبير عن رغبة السادات في تحويل قواته القتالية الى « جيش للتنمية » • واستغربت الصحيفة التخلص من الجمسي الذي وصفته بانه مؤيد متحمس لاتفاقيات « كامب ديفيد » وفسرت ذلك بانه اجراء احترازي خوفا من تورطه في انقلاب ضد السادات •

من جهة اخرى مدح ييغال يادين ، نائب مناحيم بيغن ، اختيار مصطفى خليل لرئاسة الحكومة المصرية الجديدة •

وقال « ان اختيار السادات له كرئيس للوزراء يظهر برأيي ودون اي شك ، ان السادات وزملاءه قد قرروا نهائيا التوجه نحو السلام »!

■ ■ ■

### من هو رئيس الأركان المصري الجديد ؟

□ نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية تقريرا لمراسلها في القاهرة كريستوفر رين ، حول التغييرات الوزارية التي اجراها الرئيس المصري بعد عودته من قمة كامب ديفيد • وقد ورد في التقرير ان رئيس الاركان الجديد احمد بدوي كان قد اودع السجن لفترة وجيزة خلال عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر • والمعروف ان احمد بدوي كان قائدا للجيش المصري الثالث خلال الحرب العربية - الاسرائيلية في اكتوبر ١٩٧٣ ، لكن المراسل رين لم يذكر في تقريره ، السبب الذي من اجله اعتقل بدوي • فمن هو رئيس الاركان المصري الجديد غير كونه كان اختيار السادات لتسلم قيادة الاركان في جيش يتم تقليصه ، وباشراف « وزارة الحربية» سابقا ، ووزارة الدفاع حاليا ، تمهيدا لعهد « السلام » بين النظام المصري والعدو الصهيوني •••

## اللجنة المركزية للجبهة القومية تنهي دورتها الثانية عشر

### عبد الفتاح اسماعيل:

# قوى الثورة اليمنية مطالبة باليقظة والتحرك السريع

في الفترة ما بين ٢ - ٣ تشرين الاول الحالي ، عقدت اللجنة المركزيه للتنظيم السياسي الموحد - الجبهة القوميه - دورتها الاعتيادية الثانية عشر •

وبعد الانتهاء من اعمال الدورة ، اصدر الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهه القوميه بيانا صحفيا ، فيما يلي نصه :

عقدت اللجنة المركزيه للتنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية دورتها الاعتيادية الثانية عشر الفترة من ٢ الى ٣ اكتوبر ١٩٧٨ م • وقد كرست اللجنة المركزية اجتماعات دورتها هذه لمناقشة واقرار الوثائق الاساسية للمؤتمر الاول للحزب الطليعي ، وكذلك مناقشه كافه الاجراءات والتحضيرات للمؤتمر والترتيبات الفنيه المنظمه لاعماله في فترة انعقاده وقد شارك في اجتماعات هذه الدوره اعضاء سكرتاريات التنظيم في المحافظات والقوات المسلحه •

وقفت اللجنه المركزيه امام نتائج المناقشات التي دارت حول الوثيقتين الحزبيين البرنامج والنظام الداخلي في وسط الاعضاء والاعضاء المرشحين للتنظيم السياسي الموحد الجبهه القوميه وقدرت كل الملاحظات المتصلة بتطوير وتعميق التقاليد الحزبيه وارساء دعائم واسس البناء الحزبي وترسيخ وتعزيز دعائم التجربه الثوريه في بلادنا واستكمال مهام الثورة الوطنيه الديمقراطيه على طريق بناء اليمن الديمقراطي الموحد •

كما عكست ملاحظات الرفاق الاعضاء والاعضاء المرشحين في التنظيم التاكيد على ضرورة مضاعفة طاقات العمل الحزبي بما يمكن من استيعاب المهام الجديد في الوثيقتين واغنائها بالتفاعل معها بشكل واعيا واخلاق كما عبرت عن الحماس والتقدير الداعين للاعضاء والاعضاء المرشحين للقضيه بناء الحزب الطليعي الذي يشكل انعطافه تاريخية في مجرى النضال الذي خاضه التنظيم السياسي الموحد للجبهة القوميه والذي اتى كضرورة موضوعية وتاريخيه لقيادة العمليه الثوريه في بلادنا وانجاز مهمات الثورة المرحلية والتاريخيه لان الطبقه العامله لا يمكن ان تحتل دورها القيادي بدون حزب قوي طليعي من طراز جديد تحكمه وحده فكريه وسياسيه وياخذ بالمبادىء والمقاييس الثوريه الصارمه في حياته الداخلية وكما ناقشت اللجنة المركزيه التقرير السياسي المقدم للمؤتمر الاول للحزب الطليعي والذي يتناول


عبد الفتاح اسماعيل

كافة التطورات على كل الاصعده منذ المؤتمر التوحيدي وحتى انعقاد المؤتمر الاول للحزب ، ومنها ما يتصل بالاوضاع الداخليه ونشاطات التنظيم السياسي على صعيد النضال الوطني ونتائج هذا النضال ومترتباته على المهام الاستراتيجية للثورة اليمنية ورسم الافاق المستقبلية لنضال شعبنا اليمني في المرحله القادمة ... كما استعرض التقرير السياسي الاوضاع الدولية والنشاطات السياسيه للتنظيم السياسي خلال الفترة الماضية والتي على اساسها تحدد مهمات الحزب في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية •

وعلى الصعيد الاقتصادي تناول التقرير السياسي كافة الانجازات التي تحققت والتطورات التي رافقت هذه الانجازات سلبا وايجابا • وذلك من واقع المنطلقات الفكرية الواضحة التي انطلقت منها التنظيم السياسي في معالجة المسألة الاقتصادية العامة في البلاد • وتحديد المهام المستقبلية الاساسية للنمو الاقتصادي وكذا مهمات الحزب الملحة في مجال الخدمات الاجتماعية على ضوء النتائج الاساسية للتطور الاجتماعي في المراحل الماضيه وفي مجال سلطة الدولة اكد التقرير السياسي على ان الحلقة المركزية في الثورة هي سلطة الدولة باعتبارها اهم الادوات واكثرها تأثيرا في تحقيق التحولات الاقتصادية والسياسية وتحدد التعبير الحي عن مصالح الطبقة العاملة والقوى الحليفة لها في المجتمع ولذلك فان النشاط المستقبلي يجب ان ينصب باتجاه تعزيز وتطوير سلطة الدولة من خلال استكمال بناء هياكلها على ضوء الاسس التي حددها الدستور ومن خلال تعزيز المبادىء التي تنظم نشاط المؤسسات التشريعية والتنفيذية والتقيد بها على اسس الالتزام بمبدأ المركزية الديمقراطيه والقيادة الجماعيه والمسووليه الشخصيه والتنفيذ الصحيح لتوجيهات السلطة المركزيه والاخذ بمبدا التخصيص في العمل وتجنب التجاورات في الصلاحيات ويأتي في مقدمه كل ذلك تعزيز المكانه القياديه للحزب في مختلف النشاطات وعلى كل المستويات في الحياه العامه للبلاد وللتنظيم السياسي في الجانب الثقافي والتربوي ونتائجه ومهمات الحزب الاساسيه في هذا المجال وتعاظم الدور القيادي للحزب في المستقبل في حال استكمال مهام الثورة الوطنيه الديمقراطيه بافاقها الاشتراكية •

وقد شددت اللجنة المركزية على ضرورة ان يشكل التقرير السياسي وثيقة هامة من الوثائق التي سيقرها المؤتمر الاول للحزب باعتبار انه يحوي تقيما دقيقا في اوضاعنا على صعيد حياتنا الحزبية الداخلية وعلى صعيد التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافيه في البلاد ويحدد الاتجاهات التي على اساسها يمكن الانطلاق في النشاط العملي اليومي بالاتجاه الصحيح لتنفيذ المهام النضالية والسياسية المحددة في البرنامج واستيعاب المبادىء والاسس التي يتضمنها النظام الداخلي للحزب الطليعي' كما ان اللجنة المركزية من واقع الظروف التي تعيشها بلادنا وثورتنا والتطورات الايجابيه التي تستدعي اجراء بعض التعديلات في الدستور قد ناقشت المواد التي تفرض الضرورة لتعديلها في الدستور بما ينسجم مع حجم وطبيعة المهام المطروحه في هذه المرحله لاستكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية وقد اوصت اللجنة المركزية باجراء تعديلات في الدستور تستجيب للتطورات الجديدة ونتائج الواقع الموضوعي الملموس كما ناقشت اللجنه المركزيه الاتجاهات الرئيسيه للخطة الخمسية التالية بعد اجتماع تقرير المكتب السياسي حول الخطة وقد ادلى الاعضاء ملاحظاتهم الى من سالها تثبيت اسس واتجاهات الخطة الخمسية الثانية واطلعت اللجنة المركزية على تقرير لجنة التفتيش المالي وابدت بعض الملاحظات التي يمكن ان تساعد في اغناء التقرير وتحسينه كذلك ناقشت اللجنة المركزية نتائج مؤتمرات منظمات التنظيم في المحافظات والجيش واقرت قوائم المندوبة المنتخبه الى المؤتمر الاول بالحزب الطليعي ان اللجنة المركزية بعد ان استعرضت كافه الجهود التي تبذل في مجال التحضير والاعداد للمؤتمر الاول للحزب وتنظيم اعماله قدرت تقديرا عاليا كافة النشاطات والفعاليات التي تبذل بهذا الاتجاه لانجاح المؤتمر واحاطته باجواء تتفق مع سمو الحدث وعظمته وهو قيام الحزب الطليعي من طراز جديد وقد اعطت اللجنة المركزية توجيهات وملاحظات حول سير الاعداد والترتيبات الفنية للمؤتمر • ان اللجنة المركزية قد استمعت الى التقرير المقدم من المكتب السياسي حول اخر التطورات التي تشهدها الساحة اليمنيه وقدرت اللجنة المركزيه جهود المكتب السياسي ومعالجته النابعة من ارادة ومصلحة الشعب اليمني ورفضه لكل المحاولات التآمرية الرجعية التي تستهدف تفجير الاقتتال بين ابناء الشعب اليمني الواحد : واكدت اللجنة المركزية على ضرورة ان يتابع المكتب السياسي بذل الجهود بالاتجاه الذي يؤمن الاستقرار والامن لشعبنا اليمني ويوفر الحمايه والتصدي لكل المؤامرات التي تستهدف النيل من السيادة الوطنية لشعبنا اليمني والاجهاز على المكاتب الثورية لثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر المجيدتين • ولقد ثمنت اللجنة المركزية النشاط السياسي المسؤول للمكتب السياسي والحكومة الذي اتسم بضبط النفس وعدم الانجرار وراء التصرفات الطائشة والنزف الطفولي العميل لحكام صنعاء وتأكد للجنة المركزية ان الخطورة تكمن بان وضع الحكام في صنعاء لا يسمح لهم بالتصرف من واقع المصلحة العليا للشعب اليمني والخروج من دائرة الارتباط والتأثير الخارجي واذا ما استمر حال الحكام في صنعاء على هذا النحو وممارسة الارهاب ضد المواطنين وتفجير الاقتتال واشاعة الدمار في ربوع الوطن فان الاخطار المحدقة بشعبنا اليمني وتراب الوطن تزداد وطئة وسيكون وطننا اليمني اكثر عرضة لاطماع الغزاة التي ستقود الى ان يكون الشعب اليمني فريسة سهلة لهذه الاطماع ونوازعها العدوانية • وفي هذا الصدد اهابت اللجنة المركزية بكل الوطنيين اليمنيين الشرفاء الذين يقدسون وطنهم ويحبون شعبهم ان يرتفعوا الى مستوى الاخطار التي تهدد سلامة الوطن والشعب وان يقفوا وقفة مشرفة وموحدة ضد كل الاتجاهات الدافعة بالحرب وضد كل الممارسات الارهابية التي من شأنها ان تضاعف من تعاسة وبؤس شعبنا اليمني وتكثيف كل الجهود والفعاليات الوطنية نحو التصدي لكافة اشكال التدخل الاجنبي وحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لجماهير شعبنا اليمني الذي عانا كثيرا من وطئة التخلف والجهل والمرض وارهبته حملات الغزاة واطماعهم العدوانية • كما اشادت اللجنة المركزية بتحركات ونشاطات حكومة الثورة في مجال السياسة الخارجية التي صارت وفق توجيهات اللجنة المركزية ومكتبها السياسي فيما يتعلق بعلاقاتنا مع الدول الشقيقة المجاورة والعمل على تحسين وتطوير هذه العلاقة بما يخدم ارادتنا الوطنية ويحترمسيادتنا ويؤمن عدمالتدخل في شؤوننا الداخلية وكذا علاقاتنا مع مجموعة الدول العربية الاخرى وبشكل خاص مع دول جبهة التصدي والصمود التي تربطنا بها علاقات متينة لمواجهة كافة المخططات الامبريالية الصهيونية والساداتية التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية وضرب حركة التحرر الوطني العربية • ان اللجنة المركزية ترى ان الثورة اليمنية تمر بمرحلة دقيقة وتظهر قوى جديدة معادية بحقد وشراسة بعد كل اجراء ثوري يتحقق الامر الذي يفرض ان تضطلع قوى الثورة اليمنية بدورا يتسم باليقظة والتحرك السريع لاحباط مؤامرات القوى الامبريالية والرجعية وعملائها في الداخل وان الجهود التي تسير لبناء الحزب الطليعي تثبت حقيقة مؤداة ان يلعب حزبنا دورا يتناسب مع الموقع الطليعي الذي يجب ان يشغله داخل حركة الثورة اليمنية من اجل الهدف العزيز والغالي على شعبنا وهو تحقيق الوحدة اليمنية ارضا وشعبا •

وترى اللجنة المركزية انه من المهم العمل الدؤوب والمدروس لمتابعة نشاط القوى المعادية وكشف كل ما يمكن ان تقدم عليه من اعمال تآمرية لاحباط نضالنا الذي تخوضه لانجاز المهام الاربع التاريخية وعلى رأسها قيام الحزب الطليعي من طراز جديد الذي يفسح المجال امام تعاظم الدور القيادي للطبقة العاملة في قيادة العملية الثورية في بلادنا وانجاز مهمات استراتيجية الثورة اليمنية •



# ولادة الحزب الاشتراكي اليمني

نشهد اليوم حدثا تاريخيا في مسار ثورتنا الظافرة بانعقاد المؤتمر الاول للحزب الطليعي اليمني » •

بهذه الكلمات استهل الرفيق عبد الفتاح اسماعيل كلمته التي أفتتح بها المؤتمر الاول لاقامة الحزب الطليعي اليمني ، الذي عقد بحضور ( ٢٩١ ) مندوبا بصوت مقرر ، و ( ١٠٥ ) اصوات استشارية ، وبدأ يوم الاربعاء الماضي •

وبعد أن تمت الموافقة على اقتراح الرفيق عبد الفتاح اسماعيل باطلاق أسم « الحزب الاشتراكي اليمني » على الحزب الطليعي ، ثم تلاوة التقرير السياسي الذي هاجم بشدة مؤامرة كامب ديفيد ، ونهج الاستسلام الساداتي الذي وفر مجالا للسيطرة الاسرائيلية الاقتصادية الكاملة ودعى لدعم الحركة الوطنية المصرية • وبعد ان ندد بما يحاك ضد امن البحر الاحمر ، ايد نضال الجبهة الشعبية لتحرير عمان وحقوق شعب الصحراء الغربية •

وقد تناول الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الذي كان يتلو التقرير دور اليمن على الصعيد القومي ، فقال ان التناقض هو بين حركة التحرر العربية كجزء من حركة التحرر العالمية ، وبين الامبريالية والرجعية • واكد على الدعم الكامل لنضال الشعب الفلسطيني •

وعلى الصعيد الافريقي اكد دعم بلاده لحركات التحرر ولانغولا وموزمبيق وانكونغو برازافيل واثيوبيا وأن بلاده تسعى جاهدة من اجل حل سلمي للقضية الارتيرية • وحيا أنتصارات شعوب الهند الصينية وقال أننا ننظر بقلق الى ما يجري هناك من محاولات تخريبية وبلادنا لا تخفي تأييدها للمقترحات البناءة التي تقدمت بها جمهورية فيتنام لتسوية النزاع مع كمبوديا • كذلك وجه التحية للنظام التقدمي في افغانستان وامتدح دور جمهورية كوبا الاشتراكية وحزبها الشيوعي العظيم •

وقد تمحور القسم الثاني من التقرير حول الوضع الداخلي ونضالات الجماهير اليمنية وانجازاتها • وقد اعطيت الاولية في هذا المجال للتطوير الاقتصادي •

هذا وقد عقد المؤتمر الذي كان يواصل اعماله لدى طباعة هذا العدد ، تحت شعارات نضالية واضحة كان ابرزها : « لا للاستسلام نعم للصمود » ، « لا للحرب والاقتتال نعم لوحدة التراب اليمني » • « لنناضل من اجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية وتحقيق الوحدة اليمنية » •


مقاتلون عمانيون : الثورة ... مستمرة

## عمان من الداخل :

# الاغتيالات السياسية باتت ظاهرة بارزة في بعض مدن عمان

منذ بداية عام ١٩٧٦ م والثوريين العرب والعديد من المراقبين يتساءلون عن طبيعه الاوضاع وتطوراتها في عمان ؟ والى ماذا ال الصراع الحاد والذي وصل الى اعلى المستويات ، بين الثورة العمانيه وبين اعدائها ؟ فلقد شهدت الفترة بين نهاية عام ٧٥ وبداية عام ٧٦ التصعيد الاعلى لدخل القوات الايرانيه ضد قوات الجبهه الشعبيه لتحرير عمان مما ادى الى سقوط اخر المناطق المحرره بيد القوات القابوسيه الايرانيه والانسحاب لمناطق خلفيه ، ولقد ترافق ذلك مع الطرح الاعلامي المختلف عن انتهاء الثورة ونجاح القوات الايرانيه في تصفيتها ، وشكلت وضعيه الجهل العربي لاوضاع عمان بل ولتاريخها البسيط وجغرافيتها الابسط ، ارضية للقبول ببعض هذه الاطروحات ، ان لم يكن الوقوف بموقف عدم القادر على التفسير والرد ، كما ان الواقع القبلي الذي لا تزال تعيشه عمان شكل في انعكاساته السياسية وبرموزه القيادية وبطبيعه مسيرته اليومية ، كل ذلك مما شكل ما يمكن ان يكون مضاعفا لصعوبة فهم المتغيرات في الواقع العماني وطبيعه مجرياتها .

### قليل من الجغرافيا والتاريخ

عمان عبارة عن منطقة في جنوب شرقي الجزيرة العربية عملت الصحاري المحيطة بها من الشمال والغرب على عزلها في الماضي عن بقيه مناطق الجزيرة العربية وبالتالي بقيه العالم العربي ، بينما ادى وقوعها على بحر العرب وخليج عمان وبالتالي المحيط الهندي الى ارتباط الشعب حياتيا بالبحر والملاحة ، واصبحت مناطق شرق افريقيا والهند وشواطىء جنوب شرق اسيا مناطق التوسع ، ومواقع الاتجار ، والموانىء المعتادة للاساطيل العمانية ، ولقد تنامت هذه القدرات وامتلك العمانيون فنون الملاحة ، فاسسوا الممالك العربية على سواحل افريقيا ونشروا الحضارة الاسلاميه ومدوا خطوط التجارة والمواصلات وامتلكوا اسطولا قويا كان في فترة من الفترات اقوى قوة بحرية محليه بين افريقيا واليابان على حد قول مندوب الرئيس الامريكي في عام ١٨١٤م الى عمان ، وكان لكل ذلك اثره في ابتعاد عمان النسبي عن الفعل في الواقع العربي لفترات طويله ، وزاد من ذلك السيطرة البريطانية وتوجه عائلة البوسعيد الحاكمة التي حاولت عزل عمان وبشكل موجه ودائم .

كانت عمان هي والمغرب العربي الدولتان العربيتان اللتين لم تسقطا امام حركة التوسع العثمانية ( وكثير من الكتب العربية تتحدث عن المغرب ولا تتحدث عن عمان ) ، وبينما كانت الاوضاع العربية تسير في تدهور تحت الاحتلال العثماني كانت عمان تحافظ على حيوية اقتصادية ونشاط سياسي وتوسع في المناطق المحيطة ، ومنذ مجيء البرتغاليين الى مناطق الخليج وحتى هيمنة البريطانيين ، ظل اوار الثورات العمانيه مشتعلا لا يهدأ الى الفترة الراهنة ، وفي بداية القرن الحالي فقط شن الشعب العماني ثورات هي من



اطول الثورات العربية الحديثة ـ ضد الاستعمار ، تحت قيادة الامام ـ سالم الخروصي بين ١٩١٣ ـ ١٩٢٠ م ، ولم تهدأ الاوضاع حتى قامت ثورة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٩ والتي شكلت قيادة الامام غالب رمزها السياسي ، ولا يزال الامام بالطبع خارج الاراضي العمانية ولم تنجح محاولات قابوس في انهاء اختلافها معه ، وبالطبع تاتي الثورة الحاليه والمشتعلة منذ عام ١٩٦٥ م .

### « الوضع الهادىء ، الهادىء »

تحاول السلطات في عمان تصوير الوضع في عمان وكأنه هادىء ، الا ان عمان ابعد ما تكون عن ذلك ، شكل الحركة والمرتبط بشكل التناقضات مختلف في عمان عن العديد من الاوضاع في عالمنا العربي ، انه يأخذ شكل التراكمات الهادئة ، والمتفاعلات التي تحدث في كل يوم وساعه والتي تاخذ في نهاية الامر طابعا انفجاريا يبدو وكأنه مفاجئا الا انه تتمة وتتويج لما كان ـ يحدث سابقا ، ولا ماذا كان يحدث في عمان في الفتره الماضيه وتحديدا في السنه المنصرمة .

### الاغتيالات عمل النظام المستمر

منذ مجيء قابوس الى السلطة اتخذت الاتجاهات القمعية نهجا مختلفا ، وادخلت الى البلاد اساليب جديدة من اهمها الاغتيالات والتي تمتد لتصل الى كل المستويات ، ولعل اشهر عملية اغتيال قام بها قابوس هو قتل قاضي قضاة عمان الشيخ ابراهيم العبري حينما رفض محاكمة مجموعة من اعضاء الجبهه الشعبية لتحرير عمان واصدار الحكم المعد سابقا باعدامهم وقال لقابوس « حاكموهم واعدموهم مثلما اعدمتم من سبقهم » ، بعد ايام قليلة قامت سيارة بصدم القاضي الى حد الموت ، وفي مايو الماضي وجد النقيب عبد الله سعيد الراسبي قتيلا في سيارته امام منزله في امارة رأس الخيمة بعد ان اخترقت جسده حوالي ١٦ طلقة رشاش ، وقبل ان تتوصل لجنة التحقيق التي شكلها شيخ رأس الخيمة ورأسها ولي عهده ، الى معرفة الجهة التي اغتالت الراسبي ، كانت اصابع الاتهام تشير كلها الى حكومة قابوس ، وجاءت النتيجة التي توصلت اليها لجنة التحقيق لتؤكد ذلك ، والمذكور هو احد الوطنيين العمانيين البارزين، درس وتخرج من الكلية العسكرية في القاهرة وانضم الى الامامة في مقاومة الانجليز ونظام الاسرة البوسعيدية ، ثم حاول تكوين خط مستقل له ، كان ناصري النزعة والاتجاه ، وشكل مع نفر من الوطنيين الحركه الشعبية لتحرير عمان ، بعد مجيء بريطانيا بقابوس .

اما في الاقليم الجنوبي فلقد اخذت الاغتيالات منحى مختلفا ومعقدا ، ولكنه منحى لا يتوقف ويتنامى باستمرار ، لقد اخذت السلطه تبعث كل الثارات القبليه القديمة والنعرات والحزازات واخذت تؤجج من التوترات وتدفع بها منطقه في ذلك ان الاقتتال بحد ذاته وبغض النظر عن هوية المقتولين هو عامل استقرار مهم لاوضاع حكام مسقط ، وفي الشهرين المنصرمين مثلا قام والي ظفار بريك بن حمود بقتل مواطنا هو سالم احمد سباريه ، وقد نفذ عملية القتل المدعو هلال فضل الله بعد ان استلم من والي ظفار مبلغ ١٥٠ ريال عماني ، ولقد اشاع فضل الله ان المقتول قد انضم للجبهة الشعبية وللثوار بينما اصدرت الاخيرة بيانا تنفي فيه ذلك ، وبعد فترة قام احد العامدين لدى احمد بن حمود شقيق الوالي بصدم سيارة يسوقها احمد محمد اقينوت ويرفقته ، محمد سعيد سعد معرونت ، الا ان العملية لم تنجح الا في قتل الاخير ونجا السائق ، وللتغطية الزم السائق ومرتكب الحادث بتحمل دية القتيل مناصفة ، وطيلة العام الماضي اشتعلت ارياف ظفار في صراعات قبلية رهيبة راح ضحيتها العديد من القتلى ، وحينما تدخل والي مرباط لصالح قبيلته وقام بقتل شيخ طاعن في السن ثأرا لها ، لم يتردد قابوس في منحه وساما لقدرته على المحافظة على الامن حسب « التقاليد » بعكس الجبهة التي « تستورد الحلول » ( وكانت


قابوس : احلام الاستقرار لم تتحقق !

الجبهة قد شكلت لجنة اثر اسقاطها لارياف ظفار لحل المشاكل والثارات القبلية المتراكمة ، اطلقت عليها اسم لجنة حل مشاكل الشعب ، حلت هذه المشاكل والثارات عبر التراضي والتسامح او الديات المتفق عليها عبر الجبهة ، ونبذ سياسة اللجوء للاقتتال ) .

وتحاول السلطة عبر هذه التصرفات اعادة كل التناقضات القديمة بين قبائل المدينة وقبائل الجبل او قبائل البادية ، ثم تحاول ان تدخل في اوساط كل قبيلة على حدة ، وفي وسط كل عشيرة واختراق حتى بعض العائلات لاحداث كل انواع الشقاق والاختلاف .

### رغم كل شيء ، الجبهه تواصل القتال

على اثر قيام القوات العسكرية الايرانية بغزو اخر المناطق المحررة وهي المنطقة الغربية انقسمت قوات الجبهة الى قسمين ، القسم الاول الذي بقي فيما يسمى بالقطاع الشرقي ، وهو القطاع الذي يقع على مبعدة من حدود اليمن الديمقراطية ، وفي اعماق ظفار ، وهكذا تم تحويل القوات في شكل تجمعها الى قوات عصابات بعد ان كانت قد اخذت تقترب في تشكيلها من القوات النظامية والتي تتناسب مع وجود مناطق محررة ، وقامت الجبهه باعادة تقييم كل تجربتها في هذا القطاع وفي كافة المجالات العسكرية والسياسية واعطيت الاولوية لتصحيح كافة الممارسات الخاطئة في بناء الجبهة الوطنيه ، وكانت هذه المنطقة قد شهدت حركة انقلابية ومضادة للثورة في عام ١٩٧٠ م وفي هذا المجال تم تصحيح كافه الممارسات الطفوليه اليسارية والتي ادت في السابق الى توتير العلاقات مع الجماهير ، وتم العمل في العديد من الاتجاهات وهي كالتالي :

١ ـ امتلاك القدرة على بقاء هذه القوات المتواجدة هناك معتمدة بشكل اساسي على امكانياتها وقدراتها الذاتية المحلية بما تعنيه هذه الكلمة من معنى .

٢ ـ خلق حماية عسكرية لهذه القوات التي ستنقطع في امدادها وتموينها عن مقرات جيش التحرير الاساسية وتشكيل حصن حقيقي معتمد على الالتحام الوثيق والمتين بالناس .

٣ ـ عدم الاشتراك في قتال الا في القتال الذي يقر مسبقا وتأخذ فيه قوات الجبهة المبادرة .

٤ ـ عدم الاشتباك في معركة تزيد مدتها عن ٢٠ دقيقة .

٥ ـ اختيار الاهداف بدقة واختيار المعارك بدقة بحيث ان تكون المعارك تؤدي الى خدمة برنامج الجبهة والتحالف الوطني ، وبمعنى ادق يجب ان يركز حتى عسكريا على العدو الرئيسي العدو الاجنبي والمتمثل في الايرانيين والانجليز ، وهكذا اتى قتل الضباط البريطانيين الستة في يونيو الماضي ليلقى التأييد شبه الشمولي وحتى في اوساط جيش السلطان والفرق المحلية الذين علقوا بالقول « يغيبوا ، ما دام هم ليسوا عمانيين » .

٦ ـ التركيز على شرق القطاع الشرقي ، والتحرك على المنطقة الغربية منه ، وعدم نسيان القطاع الغربي ، مع اخذ الاولويات بعين الاعتبار .

وكانت الجبهة قد وضعت برنامجا للعمل في عام ١٩٧٦م ، تلخص في الشعار القائل « لنناضل من اجل اعادة بناء انفسنا من جديد فكريا وسياسيا وعسكريا ، ثانيا مواصلة الحرب الثورية » ، ولقد وقع تنفيذ الجزء الثاني من الشعار اساسا على قوات الجبهة في القطاع الشرقي ، واذا كان العام ٧٦ ـ ٧٧ قد شهد العمليات العسكرية في القطاع الشرقي فان عام ٧٧ ـ ٧٨ قد شهد عمليات عسكرية على امتداد الاقليم الجنوبي .

ولقد حدثت العديد من العمليات العسكرية طيلة العام الماضي ولكننا سنستعرض ثلاث

عمليات عسكرية لاعطاء صورة عن هذه الاوضاع التي تلقى تعتيما اعلاميا رهيبا .

في يونيو الماضي وبمناسبة عيد الثورة الثالث عشر قامت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي في الساعة التاسعة من مساء الاول من يونيو بمهاجمة سيارة باص تابعة لما يسمى بالسلاح الجوي السلطاني التي كانت واقفةبمحاذاة ( خور روري ) الساحلي الى الشرق من مدينة طاقة الواقعة شرقي مدينة صلالة ، وامطرتها بنيران الاسلحة الاوتوماتيكية والرشاشة المتوسطة. وكانت نتيجة العملية مقتل ستة من الضباط البريطانيين العاملين في قاعدة صلالة وثمريت الجويتين والاستيلاء على جثثهم وهوياتهم الشخصيه والوثائق التي تدل على محن عملهم وجنسياتهم .. واستولي على اجهزه تصوير مع افلامها وبوصله وبعض المعدات العسكريه الاخرى.

وكانت قد سبقت هذه العمليه ، عمليه اخرى في غرب القطاع الاوسط ، حيث تم نصب كمين لضابط بريطاني شمالي مدينه صلاله ، وقد قتل الضابط البريطاني المذكور .

وفي هذا العام امتدت العمليات العسكريةلتشمل القطاع الغربي حيث اجريت عدة عمليات زرع الغام . ففي بداية العام تم زرع لغمين ارضيين مضاد للدبابات في الطريق الرئيسي شمال المنطقه الغربية ، وانفجرت الالغام في سيارة عسكرية من طراز بيد فورد محملة بالجنود ، كانت ضمن قافلة من السيارات . وزرعت المنطقة مرة اخرىبالالغام لتتفجر في القافلة وهي في طريق العودة . ولقد ادت هذه العملية الى تدمير سيارتين تدميرا كاملا، وتم اصابة وقتل ١٢ فردا من القوات القابوسية .

## والسجون ملأى كالعادة

ان هذه الاوضاع ، وتحديدا حالة الاغتيالات والوضع العسكري المتنامي وان كان ببطء الا انه يعطي صورة وتجاها معينا لمسار الاحداث الواقعي في عمان رغما عن ادعاءات السلطة . وحينما اتى قابوس اعلن انه سيطلق سراح جميع المعتقلين وانه سيغلق جميع السجون وفي مقدمتها السجن البرتغالي الرهيب « كوت الجلالي » . واليوم وبعد مجيء قابوس بثماني سنين ، لا تزال السجون وفي مقدمتها « الكوت » ملأى بالمعتقلين الذين يبلغون بالمئات . وقبل اشهر معدودة اعلن قابوس عن نيته في اطلاق سراح المعتقلين ، وانتظرت الناس الوعد السلطاني . وخرج المحدود من المعتقلين الجنائيين .

وتستمر الاعتقالات ، وتتفشى في اوساط الذين صدقوا اطروحات قابوس وتركوا صفوف الثورة ، ونزلوا للمدن الساحلية . ولكن قابوس قام باعتقالات عديدة في اوساطهم انطلاقا من اعتقاده بانهم مرسلون من الجبهة بقصد التسلل في اوساط قواته . واستمرت الاعتقالات لتأخذ شكلا اخرا متمثلا في قيام ذوي النفوذ في الاوساط الحاكمة بعكس تناقضاتها في هيئة اتهامات متبادلة لقابوس حول انتماءات الاتباع ورفع التقارير عنهم مما يؤدي الى زج العديد من هؤلاء في السجون .

## « النظام بين مختلف اقاليم عمان »

منذ مجيء قابوس اضطر لاعطاء ظفار اهتماما خاصا وذلك بهدف توجيه ضربته الاساسية الى موقع الثورة ومركز انطلاقتها . وهكذا وجهت الميزانية للصرف على الشؤون العسكرية بشكل اساسي وكذلك للصرف على ما قيل انه تنمية لظفار . وكان ذلك يتم بمعزل عن رؤية الحجم السكاني والجغرافي لظفار نسبة الى بقية الاقاليم. واستهدفت هذه الاجراءات فيما استهدفت اضافة الاقتتال والتناحر الاقليمي الى التناحرات القبلية للتغطية على التناقض الاساسي والذي يجب التركيز عليه وهو بين الشعب العماني بمجموعه وبين العدو الاجنبي وتحديدا العدو الايراني . وفي يوم من الايام تقدم مشايخ داخلية عمان بشكوى رسمية الى طارق بن تيمور عم قابوس ومستشاره ورئيس الوزراء السابق . ولقد تضمنت الشكوى امتعاضا من تصرفات قابوس والتي بدا وكأنها انحيازا لابناء الاقليم الجنوبي . استمع اليهم طارق ثم رد عليهم « هاذول هم اللي هزو النخلة » وهذا مثل عماني يقصد به ان احق الناس بثمار النخلة ، هو من يقوم بهز جذعها .

في هذه الفترة اخذت هذه المسألة طابعا اخرا . فعبر الصراع على الوكالات الاجنبية والمقاولات الحكومية اخذت تتبلور مراكز قوى اقتصادية . فعبدالمنعم الزواوي يتزعم تكتلا اقتصاديا يحاول ان يجير كل المقاولات والعطاءات الحكومية لصالحه ولقد جمع حوله الوزراء والمسؤولين من مختلف مناطق عمان عدا الوزراء من الاقليم الجنوبي . واخذوا يطرحون لقابوس تشككهم من ولاء الاقليم الجنوبي ، واخذوا يطرحون لقابوس ان هذا الاقليم لا امان له وان الضربة لقابوس ستاتي له من هذا الاقليم الذي كان في اصطدام وثورة مستمرة ضد ال بوسعيد منذ القرن الماضي .

يقابل تكتل وزير الخارجية ، تكتل وكيل الوزارة يوسف العلوي . ويوسف العلوي هو من الاقليم الجنوبي وله ارتباطاته الواسعة والمشبوهة بالدوائر الامريكيه . ويتزعم تكتل من عبدالحافظ رجب هو وزير سابق والشنفري ، وهو وزير حالي . وهم جميعا من ابناء الاقليم الجنوبي . هؤلاء ايضا يحاولون استغلال مناصبهم لتحقيق مكاسب اقتصادية . ويرتكز طرحهم السياسي لقابوسعلى كون انتساب امه الى اكبر قبيلة في الاقليم الجنوبي ، وهي بيت المعشني . وان هذه القبيلة هي التي ستقف معه في النهاية وانها قادرة على تكتيل كل قبائل الاقليم الجنوبي .

قابوس حائر في هذه الفترة . فهو يود الاعتماد على داخلية عمان بحكم وزنها البشري وتاريخها القتالي والتاريخي في حياة عمان وبالتحديد في القرون الخمسه الماضيه . الا انه يواجه مصاعب لا اول لها ولا اخر . فداخلية عمان بحكم ماضيها وعظم اتساعها وكثافتها البشرية تبرز بها التناقضات والروح العدائية للسلطة القابوسية والبوسعيدية بشكل حاد ومعقد ومما لا يمكن حله بسرعة وبسهولة . واذا اضفنا الى ذلك اهمال السلطات بهدف اذلال المشايخ . والشعب هناك ، ورغبتها في توتير الشعور الاقليمي . ولكون الداخل متمسكا تمسكا قويا بالدين وحيث الروح الدينية الاباضية عالية ، فان غياب الامام غالب بن علي في السعودية منذ عشرين عاما وعزوفه عن العودة . كل هذه العوامل تجعل امكانية قابوس في الحركة في اوساط عمان الداخل محدودة.

يجرب قابوس وباستمرار محاولة الاستفادة من قرابته العائلية من قبيلة بيت المعشني . ولقد دفع هذا العام بوالدته المدعوة ميزون لتجميع سائر المشايخ في الاقليم الجنوبي لاقامة مجلس قبلي وقد بدأت باستدعاء المشايخ من ال المعشني . ورغم الاجراءات والاغراءات الا ان الفشل كان نصيب التجربة حيث لم يبد المشايخ الحماس المطلوب .

وحاول قابوس تجميع سائر الفرق القبلية ضمن الجيش الرسمي . الا ان الروح القبليه والتي عمل هو نفسه على استثارتها بانشائه هذه الفرق كمحاوله لتفكيك جيش التحرير الشعبي الذي كان يضم افرادا من سائر القبائل . ولقد رفضت الفرق كلها هذه المحاوله . ولا تزال محاولاته لاستكمال الفرقه المسماه بـ « فرقه قابوس الخاصه » تواجه الفشل . ولا يكاد ينقضي شهر لا تحدث فيها اعتقالات بسبب تهلهل حاله الانضباط فيها رغم انه حاول ان يجعل منها فرقته الخاصه فعلا، تكون ملجاه وقت الشدائد . ولقد حاول التخلص من هم هذه الفرقه وبقيه الفرق القبليه ، فارسلها في حملته المزعومه ضد راس الخيمه بهدفاستعادة الاراضي العمانيه . وهكذا تحركت ١٠ سيارات عسكريه ضخمه محمله بالرجال الى حدود راس الخيمه ، لكن ما ان مر اسبوع على تواجد اعضاء الفرق على حدود راس الخيمه حتى تفجرت التناقضات في اوساطها وعمت المطالبة بالعودة .

ومرة اخرى عادت النزعات الاقليمية في البروز.



القوات الايرانية : الهزيمة مصير الغزاة

فبعد الازمه التي ارهبت النظام والمتمثلة في افلاس الخزانة العامة بعد ميل الانتاج البترولي لقمته ، تم اكتشاف كميات من النفط الجيد في حقل مرمول في شرق ظفار . وبدون النفط المكتشف حاليا فان عمان هي البلد النفطي الاول الذي يواجه امكانية حقيقية في نضوب انتاجه من النفط . ولكن ما ان اعلن عن اكتشافه حتى برزت النزعة الاقليمية وفي اوساط انصار النظام انفسهم . بل ان هذه النزعة لم تختف منعقولهم يكيفونها حسب تطور الاوضاع وترتفع الدعوةلطرح مسألة بترول ظفار « لابنائها » .

وسط هذه الاوضاع يعيش النظام ازمات حادة ، فأكتشافات النفط في ظفار لم تاخذ حتى الان مجراها العملي . وتكتنفها المشاكل منذ طرح اخبارها . ولقد عاش النظام فضيحة ماليةحقيقيه حينما اعلنت صحيفة السياسة الكويتية عام ٧٦ افلاس عمان ، مما سبب ارباكا لها في اوساط البنوك العالمية . اما مستشار السلطان للشؤون الاقتصادية فقد اعلن في كتاب اصدره في لندن العام الماضي ان عمان ستواجه ازمة في المياه سنة ١٩٨٠ . ولم يعرف بعد سر هذا الطرح وهل هو طرح حقيقي اما هو عبارة عن مقدمه البدء في سياسة دهورة الزراعة في عمان . وتفشى الفساد في اوساط الحكم واضطر النظام الى الاطاحة ببعض الرؤوس وفي مقدمتهم والي ظفار الذي قام باختلاس المرتبات المرسلة لموظفي الدولة ، وازاء النقمة الواسعة اضطر قابوس الى معاقبته بنفيه الى لندن !!! وبعد تطورات الاحداث في ايران وموجة الهلع التي سرت في الخليج قام السلطان بعمل لقاء مع موظفي الدولة للحديث عن ضرورة الاهتمام بالمواطن والوطن واهمية التمسك بالنزاهة والاخلاق الفاضلة . الا ان الوزراء والمسؤولين كانوا يعرفون المعاني الحقيقية لهذه المحاضرة . ولذلك ما ان اعلن النظام عن انشاء وزارة الكهرباء والماء حتى برز الى الوجود شركة باسم « شركة الكهرباء الوطنية » غرضها تشغيل اية محطات كهربائية تعهد بها لها الحكومة . وعلى رأس المؤسسين وزراء التجارة ( مؤسسة الزبير ) والخارجية ( شركة الزواوي للتجارة ) وزير الشباب وعم السلطان ( فهد بن تيمور ) والديوانالسلطاني ( احمد بن حمود ) والاراضي ( عاصم الجمالي ) والصحة ( مبارك الخضوري ) والزراعه والثروة السمكية والبترول والمعادن ( سعيد الشنفري ) ووزير الداخليه ( محمد بن احمد ) وزير الدولة وبالطبع والي ظفار ( بريك بن حمود ) .

## المزيد من العزلة الخارجية

وتضاف الى كل هذه الاوضاع الازمة التي تمر بها علاقات السلطنة الخارجيه . لقد كان السلطان يطرح ان واحدا من اسباب مجيئه هو جو العزله التي فرضها السلطان السابق على السلطنه ، الا ان العلاقات الخارجيه قد اخذت في التقلص والانكماش . فالسلطنه تشن حمله صليبية ضد الدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي . وفي المجال العربي فلقد ايد قابوس مبادرة السادات ونتائج كامب ديفيد قبل ايه دولة عربية اخرى . وبدلا ان يستفيد النظام من ذلك ازداد جو العزلة الذي يحيط به . واضافت استفزازاتها لليمن الديمقراطية باستفزازات على حدود اتحاد الامارات العربية . وحتى الحليف القريب للغاية وهو ايران فانه يعاني من الازمات التي تتوالى يوميا .

ولقد كان لحوادث الحدود مع رأس الخيمة دورها في تأزيم العلاقة مع مجموع الدول العربية التي تحيط بالخليج العربي . ورغم ان العديد من الصحف قد اظهر وكأن مشكلة الحدود مع رأس الخيمة مرتبط بصراع على البترول وعلى اراض متنازع عليها الا ان حقيقة الامر مختلف تماما عن ذلك . فرأس الخيمة وبقية الامارات والسلطنة كانت تشكل كلا واحدا . مع استيلاء احمد بن سعيد على السلطة في منتصف القرن الثامن عشر بدأ بعض الشيوخ في التململ واعلن التكتل القاسمي استقلاله عن بقية المنطقة . الا ان ذلك كان يحدث بشكل عادي حسب قوة السلطة المركزية وشيوخ القبائل . الا ان الانجليز وعلى اثر حملتهم ضد هذا التكتل ( وقد اشترك معهم السلطان انتظارا للحصول على مكافأة انكليزية ) قامو بتثبيت ستة مشايخ لمشيخات ابرزت الى الوجود . الا ان بريطانيا عادت فأعطت سعيد بن سلطان منطقة رؤوس الجبال وذلك على الطريقة البريطانية في زرع الالغام . وهكذا اضحت الامارات المتحدة حاليا تفصل بين جسم السلطنة الاساسي وبين منطقة رؤوس الجبال . ورغم محدودية المنطقة مساحة وموارد الا انها تشكل الجانب العربي على مضيق هرمز ويشرف مباشرة على الجانب الصالح للملاحة . ومع التدخل الايراني الاخير ، اصبح المضيق بجانبيه خاضعا لايران واضحت البحرين وقطر والكويت تحت رحمة ايران في كافة صادراتها ووارداتها والى نسبة كبيرة العراق وكذلك السعودية الى حد ما . ولقد فكرت هذه الدول مجتمعة ان تمد خط حديدي على امتداد ساحل الخليج مخترقا اتحاد الاماراتومنتهيا على ساحل الاتحاد الواقع على خليج عمان ، واقامة ميناء هناك كبداية لحل هذا المعضل الرهيب . وتمت الموافقة عليه من كل الدول الخليجية عدا السلطنة . ويقال ان المشروع قد وضع موضع التنفيذ وان مجلس الوزراء الكويتي رصد مبلغ ١٥٠ مليون للمشروع وبدأ في التنفيذ خاصة وان موافقة السلطنة غير ضرورية حيث لا يمر الخط بأي من اراضيها . وحينما احست ايران والسلطنة بذلك اندفعتا للقيام بعمليات المناوشة ضد رأس الخيمة وايهام العالم بان السبب هو البترول ومشاكل حدودية . الا ان ما تطالب به السلطنة ومن وراء الكواليس هو السيطرة على طول الشريط الساحلي لاتحاد الامارات والواصل بين رؤوس الجبال وساحل الباطنة في عمان السلطنة . ويقال ان امارة الفجيرة الفقيرة للغاية والواقعة على ساحل عمان موافقة فعليا على الانضمام للسلطنة . وهكذا كانت الضربات شمالا تستهدف الحصول على مواقع في الجنوب . قابوس اعلن لزايد انه يعتبر الامارات مناطق عمانية وانهم اذا ساعدوا الاتحاد سابقا فذلك ليس لانه يعترف به ، والدليل أنه لم يفتتح سفارة ولم يعين سفيرا . وهكذا كتبت نهاية للمشروع الوحدوي العربي وحققت ايران انتصارا هائلا تم وسط تعمية اعلامية ، ولكن بطريقة لا تلفت الانظار ابدا .

الحبيب عاشور : ١٠ سنوات مع الاشغال الشاقة

## تونس

# الاحكام على النقابيين تكشف عجز النظام

المحاكمة التي بدأها النظام التونسي لثلاثين من النقابيين التونسيين ، بينهم اثنا عشر عضوا قياديا ، انتهت الثلاثاء الماضي باعلان احكام بالسجن تراوحت بين ستة اشهر وعشر سنوات من الاشغال الشاقة .

وكان الادعاء العام قد طالب بانزال عقوبة الاعدام بحق جميع المتهمين في القضيه التي تولتها محكمه امن الدوله . غير ان هيئه المحكمه قررت الحكم على كل من الحبيب عاشور الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل ، وعبد الرزاق غربال وهو سكرتير اقليمي للاتحاد ( سوسه ) بالسجن عشر سنوات بسبب دورهما في اضراب ٢٦ كانون الثاني الماضي ، الذي تولى الجيش قمعه بالسلاح .

وحكم على ثلاثة مسؤولين نقابيين اخرين بالسجن ثمانية اعوام وعلى اربعه غيرهم بالسجن ست سنوات . ونال سته متهمين اخرين احكاما بالسجن لمدة خمس سنوات في حين حكم على متهم واحد بالسجن ستة اشهر . اما المتهمون الباقون فقد حكم عليهم بالسجن مع وقف التنفيذ . وذكرت وكالات الانباء ان الحبيب عاشور البالغ من العمر ٦٥ عاما والذي يعاني من مرض السكري ، اصيب بعارض صحي اثناء تلاوة الاحكام التي استغرقت ساعتين وجرى استدعاء طبيب لمساعدته واعادته الى وعيه .

وقد قال رئيس المحكمة وهو يصدر احكامه ان « الاضراب كان جزءا من محاولات الاتحاد العام التونسي للشغل للاطاحه بالحكومه » . وادعى ايضا ان زعماء الاتحاد مسؤولون عن الاضطرابات واعمال الشغب التي حدثت .

واشار رئيس المحكمة الى ما وصفه « بالهمزة الليبية » (!) في محاوله لتحميل ليبيا مسؤوليه الانتفاضة العمالية والشعبية .

وبعد انتهاء هذه المحكمه الرئيسية ينتظر المراقبون تعيين موعد لبدء محاكمه ١٠١ من النقابيين المعتقلين في اقليم سوسة والتي يبدو انها ستجري ايضا امام محكمه امن الدولة .

في باريس طالب السيد احمد بن صالح وزير الاقتصاد التونسي السابق واحد قادة « حركه الوحدة الشعبيه التونسيه » كل القوى الديمقراطيه في تونس والعالم بمواصله جهودها من اجل اطلاق سراح المناضلين التونسيين ، واضاف في بيان وزع في العاصمه الفرنسيه ان المحاكمه تشكل تجاوزا فاضحا لحد السلطه ، وتكشف ان النظام التونسي يعتمد اساسا على القمع لتامين استمراره ، واتهم الحكومه باختلاق « مؤامرة » السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٨ لضرب طليعه الحركه النقابيه والقيادة الشرعيه للاتحاد العام للشغل .

وفي بيروت صرح الاخ ناجي علوش الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بما يلي :

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يعلن قلقه الكبير نتيجة الاحكام الجائرة التي صدرت بحق الحبيب عاشور ورفاقه . وهو اذ يدين هذه الاحكام الجائرة ، يطالب كل المنظمات الشعبية باعلان الاستنكار والادانة والعمل على اطلاق سراح المناضلين النقابيين الذين صدرت احكام بحقهم .

وطالب البيان الحكومة التونسية اصدار قرار عفو عن النقابيين ، واستغرب ان ينزلق القضاء التونسي على طريق العسف والجور .

★ ★ ★

ان هذه الاحكام التي صدرت بحق النقابيين انما تدل على عجز النظام التونسي عن تحقيق مطالب جماهير العمال والمزارعين ، وتفضح لجوءه الى منطق العسف والبطش لاخفاء عجزه وتدهور نظامه الاقتصادي .

# قاعدة عسكرية جديدة في "حوار"

في عددها رقم « ٣٤ » الصادر في مطلع هذا الشهر كشفت « ٥ مارس » النشرة الشهرية التي تصدرها « الجبهة الشعبية في البحرين » عن عزم حكومة البحرين على اقامة قاعدة عسكرية جديدة في جزيرة « حوار » المختلف عليها بين البحرين وقطر .

وقد جاء في الخبر :

ارسلت وزارة الاشغال العامة بعثة خاصة تابعة لشركة اجنبية للقيام بمسح لجزيرة « حوار » والمنطقة المحيطة بها . القصد من وراء ذلك استكشاف مدى ملائمة الموقع لاقامة قاعدة عسكرية تابعة لما يسمى بقوة الدفاع .

من المعروف ان هذه الجزيرة هي مدار « نزاع » بين ال خليفة ، وال ثاني لما يزيد على قرن ، وان هذا النزاع حرصت بريطانيا على اثارته وتغذيته كتجسيد لسياستها المرتكزة على « فرق تسد » . لذا فلا ينحصر هدف اقامة القاعدة في اطار عسكري محض ، بقدر ما هو منفذ لفرض ال خليفة سيطرتهم على الجزيرة ، ووضع ال ثاني امام الامر الواقع .

لسنا معنيين بخلاف يدور بين عشيرتين حاكمتين : ال خليفة وال ثاني ، لذا فليس ما يهمنا التدقيق في احقية اي منهما في احتلال « حوار » ، لكن من الضروري التحذير الى مخاطر هذه الخطوة ، والاهداف المخفية وراءها .

فتعزيز القدرات العسكرية لقوات الدفاع لا ياتي ضمن خطة لتقوية نظام ال خليفة لنفسه للدفاع عن سيادة الوطن وكرامته ، والا كان الاجدر به قبل التفكير في بناء قواعد جديدة ، ان يعمل على اخراج القواعد والقوات الاجنبية ، والغاء الاتفاقيات بشأنها . فقاعدتي « الجفير » و « المحرق » الامريكيتين مقامتان حسب اتفاقية مبرمة بموافقة النظام ، بل وبناء على طلبه .

لذا فليس من المستبعد ان تكون القاعدة موطىء قدم جديد يضاف الى تلك المواقع الاخرى يستخدم لتقديم التسهيلات للقوى الاجنبية ، ويفسح المجال امامها لتعزيز نفوذها في منطقة الخليج العربي ، والقوى الاجنبية لا تنحصر في الامبرياليين الامريكان او الانجليز ، بل قد تشمل الشاه الذي لن يتردد حكام البحرين عن نسج علاقات حميمة معه ، متى ما تغيرت موازين القوى في الخليج لصالح نظام طهران ، ومتى ما وجدوا ان مصالحهم الذاتية ، بعيدا عن المصالح الوطنية والقومية تقتضي الاقدام على مثل هذه الخطوة الخيانية . وتاريخ هذه الاسرة مليء بالخيانات ، وتكثر فيه ازدواجية ولاءاتهم ، ويكفي ان نسترجع رفعهم للعلمين الايراني والعثماني على جزيرة البحرين اثناء استنجادهم بالعثمانيين والفرس لدعمهم ضد هجوم قامت به عمان على البحرين في القرن التاسع عشر ، للتأكيد على ازدواجية ولاءاتهم .

بالطبع ستكون القاعدة الجديدة مجالا جديدا لاثراء سماسرة البناء ، ومقاولي العمال ، ومصدر ارباح فاحشة للشركات الاجنبية .

لكن جماهيرنا لا يمكن ان تنطلي عليها الاهداف الحقيقية وراء مثل هذه المشروعات ، ولذلك فهي لن ترى في القاعدة الجديدة اكثر من امتداد جديد لاجهزة القمع ، ومؤسسات الارهاب ، وشكلا جديدا من اشكال اثارة الصراع في المنطقة .





## لماذا فشل كارتر في تنفيذ الوعد الذي قطعه؟

# مبيعات السلاح الاميركي تسجل رقما قياسيا جديدا



الرئيس كارتر : حالفه الفشل في لعب دوره التبشيري !

دلت الاحصاءات التي نشرتها وزارة الدفاع الاميركية في الاسبوع الماضي ، على تسجيل الولايات المتحدة رقما قياسيا اخر في مبيعات السلاح الى الخارج .

وجاءت هذه الارقام لتظهر عجز ادارة الرئيس كارتر عن تحقيق تعهد قطعه كارتر بنفسه ، بتخفيض مبيعات السلاح الاميركي ، خلال حملته الانتخابية . ويجيء هذا العجز ليثبت مرة اخرى ، ان صفقات السلاح التي تعقدها الولايات المتحدة مع دول اجنبية ، هي ركن اساسي في السياسه الخارجيه للدوله قائده المعسكر الامبريالي العالمي ، ولا يمكن لرئيس اميركي رغم رغبته في ادعاء اخلاقيه السياسه الاميركيه في العالم ، ان ينزع صفه تاجر السلاح العالمي الاول ، عن بلاده .

ان احصاءات اميركية رسميه تفضح هذا العجز . فمع انتهاء السنه الماليه الاميركيه ، نشر البنتاغون ارقاما تشير الى ان الولايات المتحدة قد ضربت رقما قياسيا جديدا خلال سنه ١٩٧٨ ، في مبيعات السلاح والخدمات العسكريه لبلدان اجنبيه . فقد بلغ مجموع قيمه هذه المبيعات عن السنه الماليه المنتهيه ٢ر١٣ بلايين دولار . ورغم محاولة المسؤولين في البيت الابيض التخفيف من وقع هذه الارقام حرصا على مصداقيه ادارة كارتر ، وفي هذا الوقت بالذات الذي ينعم فيه بـ « الانتصارات » التي حققها في كامب ديفيد ، فان الارقام الصادرة عن البنتاغون وبحسب ما نشرته الصحف الاميركية تثبت بان كارتر قد فشل في تحقيق تعهده ، بل وفشل ايضا في المحافظة على رقم السنة المالية ١٩٧٧ ، ومنع زيادته . اما الارقام التي نشرها البنتاغون فهي التالية :

● بلغت قيمة مجمل المبيعات من طائرات الى مراكز تسوق انشئت باشراف مهندسي الجيش الاميركي ، ٦ر١٣ بلايين دولار – اي اكثر بـ ٤٠٠ مليون دولار عن القيمه الاجماليه والقياسية للمبيعات العسكرية الاميركية عن سنه ١٩٧٦ المالية ، والتي بلغت ٢ر١٣ بليون دولار .

● بلغت قيمة مبيعات السلاح الحقيقي وغيره من الخدمات المتعلقه به ، كالتدريب على استخدامها ، الى البلدان الاجنبية – باستثناء استراليا ، اليابان ، نيوزيلنده والدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي – ٥١٥ر٨ بليون دولار . وكانت ادارة كارتر قد وضعت رقم ٥٥١ر٨ بليون دولار ، كحد لهذه البلدان المسماة ببلدان «السقف».

● بلغت قيمة الخدمات العسكرية الاخرى التي قدمتها الولايات المتحدة لبلدان السقف تلك ، ما مجموعه ٨ر٢ بليون دولار .

● بلغت قيمه مبيعات السلاح الحقيقي والخدمات المتعلقة به ، لكل من استراليا ، اليابان ، نيوزيلنده ، والدول الاعضاء في حلف الاطلسي ، ٩ر١ بليون دولار . وبلغت قيمه مبيعات عسكرية اخرى لا تعتبر متعلقة بالسلاح ، حوالي ٣٠٠ مليون دولار .

وقد كانت مبيعات السلاح في الشرق الاوسط هي التي دفعت الرقم الى الارتفاع . وفيما يتعلق بالشرق الاوسط ، فان ارقام البنتاغون المنشورة لم تكن مفصلة ، بل انها جمعت بين مبيعات السلاح والخدمات العسكرية الاخرى ، واظهرت ان المملكة العربية السعودية كانت لها حصة الاسد : ٤ر١٣ بليون دولار . ثم ايران : ٥٩ر٢ بليون دولار . ثم اسرائيل : ٣٢ر١ مليون دولار .

ويمكن ملاحظه ارتفاع الخط البياني للمبيعات العسكريه الاميركية من الاحصائيات الاميركيه . فقد بلغت قيمه مجمل مبيعات السلاح الاميركي والخدمات العسكريه المتعلقه به ، ما بين ١٦٥٠ و ١٩٧٥ ، اكثر من ١١٠ بلايين دولار . بينما بلغت القيمة الاجمالية لهذه المبيعات في سنة ١٩٧٦ وحدها ، ٢ر١٣ بليون دولار . وبلغت ٤ر١١ بليون دولار في سنة ١٩٧٧ ، ثم ٦ر١٣ بليون دولار في سنة ١٩٧٨ . وتجدر الاشارة هنا ، ان الولايات المتحدة قد ارسلت اكثر من ٦٠ بالمائة من صادراتها من الاسلحة ، في مرحله ما بعد فيتنام ، الى الشرق الاوسط ، والى اسرائيل وايران والعربيه السعودية بشكل رئيسي .

وكان جيمي كارتر خلال حملته الانتخابية ، قد استنكر دور الولايات المتحدة كتاجر سلاح عالمي ، وتعهد بتقليص هذا الدور . وفي ١٩ ايار ، ١٩٧٧ ، اصدر مذكرة سياسية جاء فيها ان الولايات المتحدة من الان فصاعدا ، ستنظر الى عمليات نقل السلاح كاداة خاصة في السياسه الخارجيه ، تستخدم فقط في اللحظات التي يمكن ان يظهر فيها بوضوح بان نقل السلاح يسهم في « مصالح الامن القومي » الاميركي . وتعهد في تلك المذكرة بتخفيض مبيعات السلاح في السنة المالية ١٩٧٨ ، الى حد ادنى من مبيعات السلاح في سنة ١٩٧٧ المالية . ولكن الذي حصل ان كارتر لم يستطع لجم سياسة بيع الاسلحة الاميركية ، وضربت قيمة مبيعات السلاح في هذه السنة رقما قياسيا جديدا .

وهذه الحقيقة تثبت مرة اخرى ، ان الولايات المتحدة كدولة امبريالية ، لا تزال ترى رسميا ، وكما فعلت منذ الحرب العالمية الثانيه ، ان بيع الاسلحة هو اداة نافعة في السياسة الخارجية . ولطالما دافع صانعو السياسة الاميركية عن هذه الاداة ، مشيرين الى ان بيع السلاح يعزز الترتيبات الدفاعية الجماعية ، يحافظ على الموازين العسكرية الاقليمية ، يضمن للولايات المتحدة القواعد العسكرية وحقوق العمل فيها ومنها ، ويعوض عن انسحاب القوات الاميركية – هذا ، بالاضافة الى حقيقة لا يجاهر بها هؤلاء : ان مبيعات السلاح لدول اجنبية يزيد ارباح مصانع السلاح الاميركية، مما يمكنها من تقديم اسعار اقل لمنتوجات للقوات المسلحة الاميركية . ومن الاستثمار في برامج ابحاث وتطوير لنوعية ولتنوع السلاح الاميركي . ورغم ان الرئيس كارتر الذي جاء بعد « ووترغيت » نيكسون ، اراد ان يظهر للعالم بان ثمة مبشر اخلاقي قد حل في البيت الابيض ، الا انه فشل في لعب دور المبشر بقدر ما فشل في لعب دور المنتصر لحقوق الانسان في العالم ..




اجاويد قبل ان يفقد الكثير من التأييد الشعبي في اثر فرض سياسة التقشف

# اعمال العنف السياسي ترافق الوضع الاقتصادي المتدهور

تصاعدت اعمال العنف السياسي في تركيا بشكل ملحوظ في الاسبوع الماضي، وسقط عدد من القتلى والجرحى في الصراع المتنامي بين القوى اليسارية ، والقوى الفاشية ، التي تزداد نشاطا في البلاد بفضل تواطوء وتورط نافذين ان في الجيش او في الاجهزة الاخرى المعنية بالامن • ويجيء تصاعد اعمال العنف السياسي ازاء عجز السلطة عن اخراج البلاد من ازمة عميقة مزمنة لا تزال تضع تركيا على حافة الافلاس وتترك اكثرية الشعب ضحية البؤس المتفاقم •

لقد كان العنف السياسي قد ادى الى مقتل ما يزيد على ٣٠٠ شخص في تركيا ، منذ بداية هذا العام فقط ، وذلك فيما درج المراقبون السياسيون على وصفه بحالة من حرب اهلية تعيشها البلاد منذ بضع سنوات ، وتشهد اشتباكات وغيرها من اشكال العنف ، بين القوى اليمينية الفاشية والقوى اليسارية ، في الجامعات خاصة ، وخارجها • هذا ، بينما تلعب اجهزة السلطة القمعية دورها في ملاحقة واضطهاد العناصر اليسارية واخضاعها للتعذيب في السجون •

ورغم التهديد الذي وجهه رئيس الحكومة بولند اجاويد ، باتخاذ اجراءات لمحاربة اعمال العنف السياسي ، والذي اطلقه هذا الاسبوع في ضوء التصعيد الاخير ، فان هذه الحكومة لن يكون في وسعها احتواء هذه الظاهرة طالما انها ماضية في قيادة البلاد على طريق التبعية للامبريالية ، وتبحث لديها عن حلول لازمتها الاقتصادية المزمنة • فقد كانت تركيا قد وصلت مع بداية هذا العام الى شفير الانهيار المالي •

ووصل الحال الى درجه ان القدرة على استيراد المواد الخام وغيرها من المواد ذات الضرورة الحيوية ، كادت تصل الى نقطه الصفر ، وقد توقفت عدد من المصانع عن الانتاج • وراحت الحكومة تغرق البلاد باوراق البنكنوت الماليه ، لتغطيه ديونها ، بينما راحت تتراجع المؤسسات المالية الغربية الواحدة تلو الاخرى ، عن تقديم القروض لانقره ، كون الوضع الذي وصلت اليه لا يشكل ضمانة لا لهذه القروض المطلوبه ولا لفوائدها •

لقد وصل التضخم في سنة ١٩٧٧ ، الى ما يزيد عن ٤٠ بالمائه ، وكان الاقتصاديون واوساط رجال المال والاعمال ، ما زالوا يتوقعون ان تكون نسبه التضخم مماثله لرقم السنه الماضيه ، ان لم تزيد عنه • اما البطاله فقد اصبحت تشمل ٢ر٥ مليون ضحية • وهذا يعني ان ١٠ بالمائه من السكان عاطلون عن العمل ، وان الحياة اصبحت لا تطاق بالنسبة لسكان مناطق احزمة الفقر المدينية ، التي تتضخم بالسكان نتيجه الهجرة من الريف بحثا عن مصدر رزق اكثر وفرة في المدن • ولم يكن قبول حكومه اجاويد لشروط صندوق النقد الدولي ، سوى خطوة تبقي البلاد داخل الحلقه المفرغه في ازمتها الاقتصاديه الحادة ، بل ونذير بالمزيد من التدهور • فالشروط الذي ربطها الصندوق مقابل توقيع اتفاقيه لتقديم قرض لانقره ، دوافعه واهدافه هي نفسها ، التي تملي عليه قراراته بشان تقديم القروض لبلدان «العالم الثالث» • وفي كل الحالات فان المصالح الامبرياليه ومصلحة الامبرياليه العالمية في ضمان الاخضاع المتزايد للدول التي تدور في فلك نفوذها ، هي الدافع وهي الهدف •

## ■■ الشروط والتبعية

ففي كانون الاول من السنة الماضية انتهت مهمة « لجنه التحقيق » التي ارسلها صندوق النقد الدولي الى انقره ، للبحث في طلب تركيا القرض من الصندوق • ولم تكن لجنه التحقيق اكثر من فريق خبراء يدقق في الوضع ليضع شروطه الملائمه للقرض ، في ضوء وقوف تركيا على حافة الانهيار المالي ، في الوقت الذي تغمرها فيه ديونها لمؤسسات ماليه خارجيه • وقد حدد الصندوق شروطه • وتضمنت ما هو مالوف : الحد من النفقات الحكومية ، ومن توسيع القروض المحليه ، تجميد الاجور ، المزيد من زياده الاسعار ، الحد الى درجه كبيره من الاستيراد ، والمزيد من تخفيض قيمه الليره التركيه • وكان بعض الشروط قد تم تلبيتها قبل بضعه اشهر من قدوم « لجنه التحقيق » التابعه للصندوق • فقد كانت الحكومه التركيه قد اعلنت في شهر ايلول ١٩٧٧ ، زيادات حاده في اسعار السلع التي يتم انتاجها محليا ، وتراوحت تلك الزيادات ما بين ٢٥ بالمائه و ١٥٠ بالمائه • كذلك اقدمت على تخفيض قيمه الليرة التركية بنسبة ١٠ بالمائه ، ولكن ذلك لم يكن كافيا لارضاء صندوق النقد الدولي • فالصندوق كان يريد ان تحد الحكومه التركيه من النمو الاقتصادي بحيث لا تزيد نسبة النمو عن ٥ بالمئه ، اي اقل بكثير من معدل ٧ر٩ بالمائه ، للسنوات ما بين ١٩٧٣ و ١٩٧٦ • وابلغ الصندوق الحكومه التركيه انه ينوي في حال تقديم القرض المطلوب ، فرض رقابة على تقارير البنك المركزي التركي من اجل ان يضمن الصندوق ان الحكومه تقوم فعلا بتلبيه شروطه •••

وكان هدف القرض الذي قرر الصندوق تقديمه لتركيا ، تمكين هذه الدوله من دفع ما تاخرت عن دفعه من تسديدات لديون اجنبيه بلغت في اخر السنة الماضية ما قيمته بليون جنيه • وكانت ديون قصيرة الاجل بلغت قيمتها ٢٤٥ مليون جنيه ، قد استحقت في الربع الاخير فقط من سنه ١٩٧٧ • وكانت تركيا قد دفعت في شهر ايلول من العام الماضي ديونا مستحقه لاطراف اجنبيه ، بقيمه ٦ ملايين جنيه • ولكن المسالة الهامه هنا ، ان مليونا واحدا من تلك القيمة كان تسديدا لجزء من ديونها الخارجيه الفخمة ، اما الملايين الخمسه الاخرى ، فقد كانت قيمة تسديد فوائد لديون •• والمصير نفسه تواجهه تركيا من القرض الذي عاد صندوق النقد الدولي فوافق على تقديمه من بعد موافقه حكومة بولند اجاويد على الشروط المرفقة به • فالقرض سيجر فوائد اضافية على تركيا عندما تستحق تكون تركيا غير قادرة على تسديد القرض وبالكاد قادرة على تسديد جزء من فوائده • وتبقى البلاد اسيرة هذه الحلقه المفرغه التي تقحمها فيها الامبرياليه العالميه نتيجه ارتباط هذا البلد بالعجله الامبريالية •

لقد وافقت حكومه اجاويد في شهر شباط الماضي على شروط صندوق النقد الدولي لتحصل على القرض الذي لم يكن اكثر من مسكن مؤقت ، ويسهم ايضا في استفحال الداء وليس في شفائه • وكان متوقعا ان تضمن تلك الشروط فتح صندوق النقد الدولي والمصارف الدولية ، سيطرة لا حد لها على الاقتصاد التركي • وهذه السيطره هي التي تجر تركيا اكثر فاكثر نحو النظام النيوكولونيالي الذي تفرضه الامبريالية العالمية واعتماد نظام الحكم التركي عليها • وهذا النظام النيوكولونيالي يطلب ان تكون الدول النامية والاقل نموا ، وذات النظام الراسمالي ، مثل تركيا ، وان تبقى مصدر الايدي العاملة الرخيصة والمواد الخام واسواقا للسلع المصنعة التي تنتجها وتوزعها الاحتكارات الدولية المتعددة الجنسيات • وان احدى الوسائل الرئيسية للنظام النيوكولونيالي ، هي صناعات التجميع ، حيث تعتمد الدولة المضيفه كليا ، على استيراد القطع من الخارج ، والمواد الضرورية في تجميع السلعة • وتجدر الاشارة في هذا السياق الى ان جزءا كبيرا من الصناعة التركية ، هي صناعة التجميع • وان ٥٤ بالمائة من المواد المستخدمة في هذا القطاع من الصناعة هي مواد تستوردها تركيا من الخارج • وهذا الاستيراد هو عامل رئيسي في العجز في الميزان التجاري الخارجي التركي والذي كان يتوقع ان تزيد قيمة هذا العجز بحيث يصل الى حدود ٣ر٢ مليون جنيه عن سنة ١٩٧٧ •

## ■■ بين المطرقة والسندان

وبسبب النقص في العملة الصعبة فقد تم فرض تقليص حاد على الواردات التركية • وادى هذا الامر بطبيعة الحال ، الى نقص والى تخفيض في الانتاج والى التسريح الجماعي للعمال ، في عدد كبير من الصناعات • وقد تضررت خدمات الكهرباء اكثر ما تضررت • فقد ادى تخفيض التزويدات بالكهرباء ، الى وقف الانتاج لعدة ساعات في اليوم • وعلى سبيل المثال ، فان وحدتين من مصنع الومنيوم رئيسي ، اضطرت الى وقف الانتاج ، وبالتالي اتبعت اسلوب التسريح الجماعي للعمال • وقد بلغت الخسائر مع بدايه عام ١٩٧٨ ، قيمة تزيد عن ٢٠ مليون جنيه • اما النقص فقد شمل البنزين وغاز البوتان ، والاسمنت ، الملح والورق • وتوقف العمل في معظم الاشغال والمشاريع العامه • ومن بين ١١٤ مشروع هام خططت لـ ١٩٧٧ و ١٩٧٨ ، فان ١٤ مشروعا تم انتهاء العمل فيهم في الربيع الاخير من السنه الاولى • ومن بين المشاريع التي توقفت ، مشاريع عديدة في الصناعات الكهربائيه والاليه والكيمائيه • وقد استغل ارباب العمل هذا النقص في مواد الانتاج للجوء الى طرائقهم المالوفه ، بتسريح المئات والالاف من العمال بحجه النقص في مواد الانتاج •

وتعتمد تركيا على الاستيراد للحصول على ٩٠ بالمائه من المواد الخام وسلع الاستثمار للصناعه• وهذه الحقيقه توضح الغايه من وراء شرط صندوق النقد الدولي لانقره بان تحد الى درجه كبيرة ، من استيرادها • وتسلط الضوء على الاثر التخريبي على المدى الطويل ، لمثل هذا الشرط ، على اقتصاد تركيا • فهذا الشرط كان خطوة واضحه لخنق الانتاج الصناعي في البلاد • وكان على حكومة اجاويد ان تختار بين خيارين فحسب ، في ضوء توجهها الليبرالي والقائم على المراهنة بالقدرة على ايجاد حلول اقتصاديه لانتشال البلاد من الازمة الاقتصادية الحادة المزمنة مع استمرار نهج التبعيه للامبرياليه : كان عليها ان تختار بين رفض هذا الشرط وبالتالي توقف كل القروض والاعتمادات الاجنبيه لها ، الامر الذي يؤدي الى انهيار مالي وافلاس فوري تقريبا ، وبين قبول الشرط ، وتحمل ما يجره من اثار تخريبية على الصناعة ، ونتائج ذلك خاصه على صعيد نسبة العمالة ، ومضاعفاته • وكما كان اختيار حكومة اجاويد قبول هذا الشرط ( وغيره ) من شروط صندوق النقد الدولي ، متوقعا ، فان ما ادت اليه سياسه التقشف التي فرضت بناء على هذه الشروط ، ان على صعيد ارتفاع نسبه البطالة والتضخم وارتفاع الاسعار ، او على صعيد الاضطرابات العماليه ، كان متوقعا ايضا •

وفي هذا الدفع المستمر لتركيا ، للبقاء في احضان التبعيه للامبرياليه تسمن وتتخم البورجوازيه المحليه وحكوماتها الممثله لمصالحها ، بينما تدفع هده التبعيه تركيا ، نحو الانهيار المالي والاقتصادي الكامل • وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فان شركه سابانسي وهي ثاني اكبر شركه في تركيا ، حققت ارباحا في سنه ١٩٧٦ بقيمه ١٧٨ر١ مليون ليرة تركيه ( اي ٢٦ مليون جنيه ) • وكان ذلك يمثل اكثر من ثلاثه اضعاف ارباحها في سنه ١٩٧٥ ، والتي بلغت ٣٩٠ مليون ليرة تركيه ( ١٢ مليون جنيه ) • وكانت توقعات الشركه ان تحقق ارباحا اكبر في سنه ١٩٧٧ •

## ■■ اوهام الاصلاحيين

وكان نظام الحكم التركي ازاء العجز الضخم في ميزانية الدولة ، والعجز في مصالح القطاع العام ، قد لجا الى طباعه كميات ضخمه من الاوراق النقدية ، وهو اسوأ اشكال الاقتراض القسري • ففي الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٧٧ الماضي ، طبع البنك المركزي التركي اوراق نقدية بقيمه ٦٥٠ر٢٤ ليرة تركيه • وبلغت كميه اوراق النقد المتداولة في البلاد ، ما قيمته ٧١١ر٧٦ مليون ليرة تركيه • وبذلك كانت الحكومه وفي فترة ٩ اشهر فقط ، قد زادت مجموع الاوراق النقدية في التداول بنسبه الثلث • وفي شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٧٧ ، وحده ، طبع البنك المركزي ما قيمته ٥٨٣١ مليون ليرة تركيه(!) والمعروف ان طبع الاوراق النقديه يؤثر اول ما يؤثر على الظروف الحياتيه ، للطبقه الكادحه الفقيرة ، وان هذا الاسلوب هو اول الشرور التي تفرزها الازمة الماليه • وليس صدفه ان الاجور الحقيقيه قد انخفضت بنسبه ٢٥ بالمائه ، خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة الماضية •

وكان لا بد وان يحتدم الصراع بين اليمين الحاكم وبين القوى الديمقراطيه واليساريه في البلاد ، باحتدام التناقض الاجتماعي ، وان يعكس نفسه في اعمال العنف الناشبه بين القوى اليساريه وزمر اليمين الفاشي ، راس حربه النظام في مواجهه حركه الجماهير المتناميه في تركيا • وفي ضوء تزايد عمليه الفرز والاستقطاب السياسي في المجتمع التركي بين الراسمال الاحتكاري والبورجوازيه والاقطاع ، وبين حركة الجماهير المطالبه باجراءات راديكاليه وديمقراطيه ضد الراسمال الاحتكاري كسبيل لانتشال البلاد من ازمتها الخانقة ، فان حكومه اجاويد التي تمثل حزب الشعب الجمهوري الليبرالي في توهمها بالقدرة على شق طريقها الوسطي الخاص للتوفيق بين تياري القوى المتصارعة ، تندفع باضطراد نحو التواطوء مع الاحزاب السياسيه الرجعية في تخبطها لايجاد الحلول للازمة الاقتصادية المستمرة• وجاء التعبير عن ذلك في قبول هذه الحكومة لشروط صندوق النقد الدولي سعيا وراء مسكنات ذات نتائج مدمرة • وهذا التوجه للحكومة يعني ان امامها باب واحد لمكافحة اعمال العنف السياسي التي تستشري في البلاد ترافقا مع الوضع الاقتصادي المتدهور • وهذا الباب هو المؤدي الى تشديد اعمال القمع ضد القوى اليسارية التي يقوى عودها • وليس صدفة ، بل دلالة سياسية هامة ان يسقط ٣٥ قتيل من اليساريين في احتفالات عيد العمال في اول ايار الماضي ، في ساحة التقسيم في اسطنبول ، برصاص ارهابيين فاشيين ، ما زالوا طليقين ، لا تصلهم يد السلطة •••


جثث اثنين من ضحايا الارهاب اليميني الفاشي وجدتا خارج انقره

مقدمة كتاب

# بعد ترجمة مؤلفات غسان كنفاني

بقلم: نوبواكي نوتاهرا

الرفيق الشهيد غسان كنفاني

**في عددنا الصادر في ٢٣ ايلول ١٩٧٨، نشرت صفحاتنا الثقافية، خبرا عن مجلد من مؤلفات الرفيق الشهيد غسان كنفاني صدر في «طوكيو» باللغة اليابانية. وفيما يلي ننشر ترجمة للمقدمة التي وضعها الكاتب الياباني الثوري «نوبواكي نوتاهرا» الذي اشترك في ترجمة المجلد.**

تلقيت رواية غسان كنفاني «عائد الى حيفا» في نهاية ايار ١٩٧٤، وكانت النسخة التي زودها كنفاني بنفسه الى صحفي ياباني زاره في مكتبه، ولم اكن في ذلك الوقت اتقن العربية تماما، ولكنني اعجبت بها تماما، ورغبت بترجمتها الى اليابانية.

انتهت الترجمة في نهاية الخريف، ولكن لم تكن لدي الثقة الكاملة بان الترجمة قد نقلت افكار كنفاني بالشكل الكافي أم لا.

عرضت الترجمة بعد ذلك على السيد تايكو تاكويشي والسيدة روميكو كورا، اللذين يقومان بتدريس آداب آسيا وافريقيا، فقالا انهما تأثرا عميقا بما كتبه غسان، وقاما بتصحيح المسودة التي قمت بنشرها في مجلة «الآداب اليابانية الحديثة».

اثناء قيامي بالترجمة، قام العدو الصهيوني باغتيال غسان كنفاني وخلال السنتين اللتين اعقبتا اغتياله، كنت اتابع دراستي في القاهرة. ذهبت ذات يوم الى احدى المكتبات في القاهرة فوجدت مجلدين من مؤلفات غسان كنفاني تحت عنوان «الآثار الكاملة لغسان كنفاني».

بعد ذلك بفترة طلب مني السيد هيروشي نوما، وهو احد الكتاب البارزين في اليابان، ورئيس منظمة الكتاب الافرو – آسيويين في اليابان، ان أكتب شيئا عن مؤلفات غسان كنفاني، ولكنني اعتذرت لعدم قدرتي على استخدام اليابانية لدراسة الادب العربي من جهة وكراهيتي للاجواء السياسية في القاهرة آنذاك حيث كان علي دراسة اعمال غسان. بعد ذلك بوقت قصير غيرت رأيي مجددا لانني اعتبرت ذلك واجبا من واجباتي، وقمت بقراءة المجلدين.

لقد ساعدني عدد من الفلسطينيين في القاهرة والعاملين في اذاعة «صوت فلسطين» والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في قراءة هذه الاعمال.

لقد درست اوضاع الفلسطينيين خلال ربع قرن من الزمن، وتعرفت على القضية الفلسطينية من خلال اعمال غسان كنفاني. واشعر اليوم انني لم اوفق كثيرا في ترجمة «عائد الى حيفا» التي علمت فيما بعد انها كانت اخر اعماله.

انني لم اوفق في ترجمة عبارة معينة، وهي التي تؤكد ان الفلسطينيين قد وصلوا القمة. انها العبارة التي تقول «الانسان في نهاية المطاف قضية» والتي تتردد مرارا في «عائد الى حيفا» او ترد احيانا «الانسان هو القضية» ماذا تعني هذه العبارة؟ وكيف انقلها الى اليابانية دون اضافة كلمة جديدة لها.

احترت كثيرا وسألت اصدقاء عديدين عن ذلك، ولكنني لم استطع ان أرى ماذا كان «غسان كنفاني» يريد ان يقول. بعد ذلك عبرت عنها بالشكل التالي: «ان الانسان هو «الوجود – الحالة» الحبلى بالمشكلة في نهاية المطاف». لقد خرجت العبارة وهي تحمل سؤالا في طيها.

بدت لي في ذلك الوقت انها توحي بشيء ما. بعد سنتين من الترجمة، قرأت قصة قصيرة لغسان كنفاني في القاهرة، ووجدت فيها عبارة «ان الانسان هو حالة معينة وليست حالة اخرى».

عندها، ادركت المعنى الذي كان غسان كنفاني يعبر عنه بقوله: «ان الانسان هو القضية». ولانني لم اكن اعرف «حياة الفلسطينيين» وتاريخهم بعمق في ذلك الوقت، لم استطع ان ادرك ان «الانسان يساوي القضية».

لقد وضع غسان كنفاني هذه النظرة الحادة: «ان الانسان يصبح قضية نفسه». لم ادرك ان الفلسطينيين قد وصلوا الى الموقع الذي يصبح فيه الانسان هو القضيه، وانهم الان يواجهون هذه الحاله «الانسان يساوي القضية».

وعلى ضوء هذه المعادلة يصبح «الفلسطيني يساوي القضيه الفلسطينيه» واستنادا لذلك قمت بتعديل الترجمه كما يلي: «ان الانسان يتضمن قضيه في ذاته في نهايه المطاف». ولعل هذا التعبير ليس موفقا كثيرا.

ولكن اذا كانت الكلمه تستند الى هذه الحقيقه النادره، فان الكاتب يكون كمن ينتظر املا ضعيفا. فبعد ربع قرن من الزمن تعبر الجماهير عن رؤيا الكاتب الذي حان ينتظر تحقيق هذه الحاله.

ذلك اذن لم يعد مشكله الكلمه العربية.

عندما ادركت عدم دقة الترجمة، تذكرت ان كاتبا كوريا من المقيمين في اليابان قال مرة «ان كنفاني ليس اكثر من كاتب» – لا اذكر تماما ماذا قال – ادركت انني قد اضعفت منزلة كنفاني من خلال عدم دقة الترجمة.

بعد ذلك قال الكاتب الكوري حول هذه القضية: قرأت مؤخرا قصة قصيرة لكوليت خوري والمتضمنة حوارا بين شابين فلسطينيين، حيث يتحدثان عن دائرة الحياة.

المرأة – لو ولدت ثانية، لا ارغب في ان اكون انسانا ليكون لي قدري.

الرجل – ماذا تريدين ان تكوني؟

المرأة – اريد ان اكون زهرة وانت تكون عطرها، او ان تكون انت الكاس وانا خمرها.

ماذا تريد ان تكون انت؟

الرجل – طبعا، اريد ان اكون انا، سأكون مشكلة نفسي. الان اصبحت عبارة غسان كنفاني الحادة «ان الانسان يساوي قضية ذاته» اصبحت الان هادئة وثابتة على ما اعتقد..

★ السيد نوبواكي نوتاهرا – محاضر في جامعة طوكيو للغات الاجنبية ويقوم بتدريس مادة الادب العربي الحديث.



# أخبار ثقافية من الأرض المحتلة

يحيى يخلف

## «نجران تحت الصفر»

□ رواية الكاتب الفلسطيني «يحيى يخلف» الاولى، «نجران تحت الصفر» طبعت مرتين في الارض المحتلة، الاولى عن منشورات صلاح الدين في القدس ١٦٧٧، والطبعة الثانية عن منشورات البيادر، حيث طبعت في مكتب الاسوار للطباعة والنشر – عكا. وقد صدرت الروايه للمرة الاولى في عام ١٦٧٥ عن دار الاداب – بيروت بالاشتراك مع اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وقد طبعت الدار من الروايه طبعه ثانية ايضا في بيروت، وقد عمدت دار صلاح الدين ودار البيادر في الارض المحتله الى تصوير الروايه الصادره في بيروت واعاده طبعها بحجم صغير مع تغيير طفيف في الوان الغلاف.

بابلو نيرودا

## «منشورات البيادر»

□ اضافة الى رواية «نجران تحت الصفر» صدر ايضا عن «منشورات البيادر» في عكا، الكتب التالية:

١ – مئة قصيدة حب، ديوان للشاعر التشيلي الشهيد «بابلو نيرودا».

٢ – أنا الارض لا تحرميني المطر، ديوان الشاعر الفلسطيني الشهيد «راشد حسين».

٣ – الفنون والثورة، كتاب نقدي للكاتب الالماني المناضل «بيرتولد بريشت».

٤ – دراسات في الواقعية والواقعية الاشتراكية، للكاتب عبد المطلب صالح.

■■

## «مهرجان الرقص الشعبي والغناء»

في قرية «طمرة» في «الجليل» اقيم مهرجان الرقص الشعبي والغناء في أواخر شهر ايار الفائت، وقد فاز في المهرجان الطفلان العربيان «امل مرقس» و«ياسر حزان».

«امل مرقس» التي فازت بين مئة وعشرين طفلا دون سن العاشرة، تلميذة في الصف الرابع في مدرسة «كفرياسيف» الابتدائية، وكان اول ظهور لها في احتفالات اليوبيل الذهبي لقيام اول مجلس محلي في الوسط العربي – مجلس كفرياسيف المحلي. وظهرت ايضا في الاحتفالات والمهرجانات الشعبية التي كانت تحييها الشبيبة الشيوعية على المستوى المحلي والمنطقي والقطري. كما شاركت في الاحتفال القطري بيوم الطالب، الذي دعت الى عقده «اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب» هذا العام في الناصرة. وكان ظهور «أمل» على المسرح في هذه المناسبات يلهب الجمهور حماسا، فصفق لها الكبار والصغار بحرارة، وفي كل مرة كان يطلب منها ان تغني اغنية «حتما سننتصر» باللغة الانكليزية!



امل مرقس

وبالاضافة لاغنية «حتما سننتصر» فقد عودت «امل» جمهورنا في الارض المحتلة على سماع اغان اخرى تتدفق بالامل والحماس والوطنية، كأغنية «سيف فليشهر» «أنت في قلب قلبي يا وطني»، و«وكانوا يا حبيبي» – الاغنية التي فازت بها في المهرجان!

■■

## «معرض الفن التشكيلي الفلسطيني»

■ قامت لجنة امناء صندوق انيس كردوش للمنح الدراسية الجامعية في الناصرة، باحياء ذكرى ابن الناصرة المناضل «انيس كردوش»، وذلك باقامة معرض للفن التشكيلي الفلسطيني في الفترة بين ٢٧/٥ – ١/٦/١٩٧٨ في قاعة جمعية الشبان المسيحية.

توفيق زياد

وشارك في هذا المعرض الهام عدد من الفنانين الفلسطينيين من اماكن مختلفة في وطننا المحتل ومن مدارس فنية مختلفة، وهم: «سليمان منصور» – بيرزيت، «فيرا تماري» – القدس، «نبيل عناني» – من مواليد اللطرون، «عصام بدر» و«سميرة بدران» – رام الله، «كامل المغني» – غزة، «ابراهيم سابا» – (الرملة – رام الله)، «انيس ابو ركن» – دالية الكرمل، «عبد اللطيف محمود حصري – ام الفحم، «جهينة حبيبي» – قندلفت الناصرة، «جميل عبد الله العمري» – ابطن، «كميل ضو» – حيفا، «منذر غازي عبده» الناصرة، «اميل ميخائيل منصور» – الناصرة، «خليل ريان» – طمرة، «داوود حايك» – الناصرة، «فكري بطحيش» – الناصرة، «بشارة مطر» – الناصرة، «سعيد طبر» – الناصرة، «ابراهيم حجازي» – طمرة، «محمود مفلح قعدان» – باقة الغربية، «زهير بنا» الناصرة، «محمد عازم» – الطيبة، «اسحق داوود» – الناصرة.

وقد قال الشاعر «توفيق زياد» عن المعرض، لدى افتتاحه كونه رئيس بلدية الناصرة:

«ان الفن المعروض هنا ملتزم لانه يعكس روح شعب مشرد، مكافح». واضاف: «الفن الفلسطيني يقاتل بالريشة والقلم نفس قتال الشعب نفسه لانهاء مأساة التشرد والتشتت».

وقال الفنان الفلسطيني، ابن الرملة واللاجيء مع اهله في رام الله «ابراهيم سابا»:

«ان الفن التشكيلي الفلسطيني قد خلق نفسه وسط ظروف رهيبة، وتمكن بسرعة ان يصبح سفيرا فوق العادة لشعبنا، في عواصم العالم، وامام الضمير الانساني».

من أدب الوطن المحتل

## زي الغريب

شعر: محمد حجازي

زي الغريب
عايش في ارضي؟
عاشق كئيب
وأنت يا ارضي
حبي وروحي
في الحياة
طول ما انت مسلوبة
ودربي
صاير بعيد
في عين الغريب
كلي أمل
وأنت حياتي
كلي أمل
وأنت مماتي

لو مت يا حبيبتي
يا أرضي
راح يزرعوا الازهار
ع قبري
وفي كل موسم فيه
حياة
بتفتح الوردة الجميلة
وبترسم الامل الكبير
على كل وجه
بعده صغير
كلي أمل
وفيك مماتي.

فلسطين المحتلة

مراجعة نقدية :

# " الجبل الصغير "

## نموذج ناجح لأدب جديد أفرزته الحرب

عندما يصير الدم احتمالا ، والارض احتمالا ، والحياة احتمالا . عندما يصير الانسان احتمالا لا بد لك حينها ان تتقدم شاهرا سيفك لتحقق احتمالك .

● هل الفن حالة احتجاج داخلي . تخزن داخل النفس البشرية ثم تخرج من هذه النفس مثل البركان لتشكل عالمها وتقول ما تريد . ام الفن حالة احتجاج خارجي على الداخل يدخل فينا ويحل في وعينا ليخرج بعد حين . لنتفق اولا ان الفن يتوالد من شقي التناقض بين الداخل والخارج بين الخاص والعام لكن هذا التناقض تنتج عنه ضرورة اللحمة بين الاشياء .

وهذا لا يتم الا اذا كان لدى الفنان امانة صارمة للواقع وغير مزورة ، ووعيا فكريا من نتاج هذا الواقع ايضا . يبني الفنان على اساس هذا الوعي حلمه القادم .

وقبل الانتقال الى العمل الادبي الذي قدمه « الياس خوري » في مجموعته القصصية « الجبل الصغير » : والموزعة على ١٧٢ صفحة من الحجم المتوسط والصادرة عن دار الآداب في بيروت بثمن ٧ ليرات او ما يعادلها . تجدر الاشارة الى ان المجموعة تتناول حالة خاصة هي الحرب وعلى هذا الاساس سوف نتعامل مع هذه المجموعة .

يتساءل الياس خوري في مقالته ( الثقافة والبوليس ـ شؤون فلسطينية ـ العدد ٦٠ ) عن الكتابة في زمن الحرب . يقول « ان الكتابة في التغيير انخراط في التغيير وتغيير في الكتابة » .

ويقول ايضا ان « الكتابة ، هي تلخيص لكثافة الحركة التي في الواقع ، حيث الكلمات اشارات لما تصنعه التجربة » ( الثقافة والبوليس ) .

فماذا يقول « الجبل الصغير » وهي القصة الاولى في مجموعته الموزعة على خمس قصص .

تستشف من قراءتك « للجبل الصغير » ان الياس خوري . يعتمد على الذاكرة ، والطفولة والحلم ، والشعر ، ليشكل حركة تجربته . لكن هذه التجربة تتشعب باتجاهات عديدة وبحرية قل نظيرها في اي كتابة قصصية ليكون بعد هذا وحدة الموضوع .

وهذا يتم عن طريق التداعيات الفطرية عند الكاتب فيعطي هذا التداعي تجربته نوعا من الحضور المنفلت الباحث ابدا عن لحظة استقرار .

الياس خوري

الجبل الصغير

غلاف « الجبل الصغير »

ينطلق منها باتجاه المكان الذي يشكل الهدف الاساسي عنده .

« يدخلون يبحثون في البيت عني . لم اكن هناك . يبحثون بين الكتب والاوراق . لم اكن هناك . اكتشفوا كتابا على غلافه الخلفي صورة عبد الناصر . لم اكن هناك . قلبوا الاوراق واثاث المنزل شتموا الفلسطينيين . كسروا سريري وهم يفتشونه . شتموا امي والجيل الفاسد . لم اكن هناك .

امي كانت هناك

لم اكن هناك

كنت في الجانب الشرقي من المدينة : ابحث عن الجبل الصغير ممددا على قامه رجال يببت البحر في عيونهم » .

انها بداية الحرب . يقوم « الياس خوري » بتسجيل مراحل تطورها . بلغة شعرية تترك فيك حالة من الانسياب الواعي . وتدفعك لان تشترك في البحث .

في « الكنيسة » وهي القصة الثانية من المجموعة . يتجمع الحلم وتبدأ في السير نحو الهدف فترتسم امامك صورة الحرب . من خلال مجموعة من المقاتلين . يتجسد لديهم احساس غير عادي . بأن عيد الانسان أو فرصته . تتكون في البنادق التي يحملونها . وهذه المجموعة هدفها البحر ينطلقون اليه من الكنيسة التي تصير فيما بعد العالم الذي يحمل بين جنباته حركاتهم ، وبالتالي تتحول الكنيسة الى الزمان والمكان . لكن المكان والزمان في زمن الحرب حالة . طالما ان الهدف الاساسي من الحرب لم نحصل عليه بعد .

« كانت فلسطين خارطة ، لكنها اصبحت البحر » ..

« الموت عصفور يقول جابر . وطلال يحلم ببحر طويل كشعر حبيبته ، يحمل الكاميرا والبندقية ويقفز الى الموج » .

ان هذه اللغة تحمل بين جنباتها ابعاد الحرب ، فهي ليست لغة جامدة ساكنة بل لها بعدها المضموني يقدمه لنا الكاتب ضمن لغة شعرية تجذبك باتجاهها لتترك لك بعد هذا ان تقوم بعملية تقصي لانتزاع انفعالاتك وحركتك من بينها . اذ عليك انت ان تكون حالتك وسط هذا الموج الذي تتحرك فيه قصة « الياس خوري » لكن هذه الحالة لا تستطيع ان تنساها بل تترك لنفسها ان تحتل الذاكرة عندك .

في « الاحتمال الاخير » تجد نفسك امام علاقة جديدة . حيث تدخل المرأة الى ميدان الحرب . وتبقى تلاحقك على الدوام . لكن هذه العلاقة ليست علاقة عادية . فلها طعمها الخاص ، ولغتها الخاصة ، وزمنها الخاص ايضا . هذا الزمن هو زمن الحرب . يحمل لنا بين جنباته . الهم ، والتوتر ، والحلم ، والفرح . لذا لا بد ان يصير موضوع العلاقة مع المرأة تجسيدا لحالة معينة تعيشها وسط هذه الهالة من الاحتمالات . والملفت للنظر ان المرأة تدخل من عدة جوانب لتشكل بعد هذا الاطار الاجتماعي للحرب . بما تحمله هذه الحرب من اعباء اقتصادية واجتماعية . لكن المرأة تبقى داخل القصة حالة تبحث عن موقعها الفعلي والثابت داخل هذه المتغيرات . لكن بحثها هذا يطرح العديد من القضايا . الخبز ، والزواج ، والموت ، والحرب والاطفال . ومن خلال ما ذكرت تتكون في ذهنك عدة اسئلة .

● هل المرأة توصلت الى مرحلة اندماج فعلي في الصراع . فشاطرت الرجل همومه ، وعلى هذا الاساس تشكلت العلاقة في ما بينهم .

● هل الحرب خلقت حالة خاصة في ميدان العلاقة بين الرجل والمرأة يتوجب على اثرها حدوث انفصام بين التراث والوعي .

في « الاحتمال الاخير » يحاول الياس خوري جاهدا ان يلتقط هموم الحرب من خلال المرأة فالمرأة في هذا الاطار تحمل العديد من المفاهيم المتشابكة في ما بينها لترسي في النهاية الارضية التي نتمكن من خلالها ان نشاهد المجتمع بكل تناقضاته .

اما في « الدرج » وهي القصة الرابعة ضمن المجموعة . يضعك « الياس خوري » امام رسوم جديدة . هذه الرسوم تصور لك وبكل جرأة دور الانسان العادي داخل الحرب لكن النماذج التي يتناولها الكاتب هي غاية في الوعي وتنم عن ملاحقة دائمة للمشاكل التي يعاني منها الانسان الذي لم يشارك مشاركة موضوعية في هموم الحرب اي بعبارة ادق لم يحمل السلاح ليحقق ذاته داخل الجماعة .

وكان طيلة الاحداث يبحث عن فرصة يرضي فيها وضعه الزوجي او غير ذلك لكن الحرب لم تترك له هذه الفرحة اذا انها زجته في احتمالاتها دون اي اذن منه رغم جميع المحاولات التي يقوم بها هذا الانسان ليتجنب ذلك . ويمكن لي ان اقول ان « الياس خوري » هنا يحاول ان يقدم لنا صورة عن الواقع الاجتماعي الذي عاشه المجتمع اللبناني خلال الحرب . لكن هذا التقديم جاء باسلوب متميز وخاص . وجاء تناوله للعناصر داخل القصة ليضعك امام بداية الهموم التي يتصادم بها الانسان « العادي » ليدفعك بعد هذا الى استنتاج وحيد وهو ان هناك ثقوب داخل الحرب علينا ان نملأها . في الحروب القادمة .

وهذه الثقوب هي عدم الاشراف الكلي على المجتمع واعطاء كل حلقة اجتماعية دورها الذي يمكن ان تلعبه . في « ساحة الملك » تظهر شخصية برجيس نهرا . الماروني من بلدة بدادون قاتل في فيتنام مع فرقة اجنبية فرنسية لصالح الامبريالية . وتزوج هناك من امرأة فيتنامية ايضا .: وحارب رغم يقينه ان الفرقة الاجنبية التابعة للقوات الفرنسية سوف تهزم . وبقي هناك الى ان انتهت الحرب وعاد الى لبنان . وبرجيس نهرا في هذا السياق مرتزق حارب لاجل غاية شخصية الا وهي الخلاص من السجن الذي فرض عليه اثناء تواجده في فرنسا وكان خياره الوحيد السجن او الالتحاق بالفرقة الفرنسية .

ويأتي هذا السرد الذي يقدمه « الياس خوري » ليصور لنا جانبا اخرا ومهما في الحرب اللبنانية . وهو التدخل المباشر من قبل الامبريالية لحماية مصالحها الانية والتي تنتهي لغير صالحها ابدا ودائما . ليضعك بعد هذا امام حتمية انتصار المبادىء الثورية التي يقاتل من اجلها الانسان الملتزم في سبيل الجماعة وليس الفرد . بينما شخصية « برجيس » قاتلت من اجل الفرد على حساب الجماعة .

بعد هذه القراءة لمجموعة الياس خوري « الجبل الصغير » استطيع ان اضع بعض العلامات النقدية على هذه المجموعة :

يقوم الياس خوري بعملية تطويق فكري واعي للحرب اللبنانية . معتمدا في هذا على شحذ الذاكرة ليقوم لنا المشكلات غير العادية التي اصيب فيها المجتمع اللبناني خلال الحرب . ويتم هذا التقديم الى جانب الذاكرة عن طريق استبطان الكاتب لمرحلة طفولته وتدوين مراحل حياته التي لم تكتسب على اي حال صفه الذاتيه بقدر ما تحس انك موجود داخل الموضوع وجودا لا مراء فيه . فجاءت الكتابة مادة ثمينة عن الواقع يتركك الكاتب وسط هذه المادة امام بداية مفتوحة عليك ان تحقق احتمالك وسطها من خلال المشاركة . مع الاشارة الى أن الياس خوري ليس محايدا بل كان قد قدم مجموعته عن الحرب من خلال مشاركته فيها . وهذه سمة جديدة في الكتابة القصصية .

وفي النهاية نستطيع القول ان « الجبل الصغير » نموذج ناجح للكتابة عن الحرب : من خلال عكس التفاصيل اليومية والمفاصل الاساسية للمفاهيم السياسية والاجتماعية والثقافية التي ابرزتها الحرب اللبنانية . اضافة الى أن قصص « الياس خوري » هذه كانت محاولة لطرح شكل جديد للقصة القصيرة فرضه المضمون الجديد نفسه .

حسين نصرالله

## كتب




### « موجز تاريخ العراق الحديث »

□ صدر مؤخرا كتاب بعنوان « موجز تاريخ العراق الحديث ١٩٢١ ـ ١٩٥٨ » ، لمؤلفه « حليم احمد » . والكتاب الذي يقع في ( ١٩٠ ) صفحة ، صدر عن دار ابن خلدون في بيروت ، وثمن النسخة منه تسع ليرات لبنانية .

■■

### الطبعة الرابعة من « اسرار العسكرية الاسرائيلية »

□ صدر عن دار المسيرة الطبعة الرابعة من كتاب « اسرار العسكرية الاسرائيلية » لمؤلفه معين احمد محمود الذي يشمل بالاضافة الى الارضية السياسية التي تتناول جانبا تاريخيا من الصراع العربي الصهيوني ، شرحا تفصيليا موسعا عن القوات الاسرائيلية ، بكافة قطاعاتها . مع مقدمة عن تاريخ تكون الجيش « الاسرائيلي » .

## خاطرة

### الوديع شهيد ... الوردة مسلحة

#### نحن ..

أخضر حد اللون مرجنا .. ليله ليل وبعضه النهار

يشعل وحشته ... لا ينام ..

في البعد جواد اسود ، بالماء يخوض ...

يبرح المرج بعيدا ، بعيدا ... ويعود ..

عودته سيفا ، فارسه سيد فقير .. حذار التشكك بوعده

حذار اللعب بوهجه

حذار .. الفقير ..

•

#### الفقير ..

ان هو الا غضب البلاد المحزوزة من العذاب ... الى العذاب هلال الدنيا ... هم في المحاق .. ( فاتهم ) .. صرت كوة من معدن لا يغتفر .. تدر الضياء ، وتزهر لليالي اقتدارا حدوده الضاد ..

#### في السر ..

اودعك الزمان نهرا ... فوافيته بوردتين .. واحدة في الصدر غافية ، وواحدة للبلاد الجميلة ..

نمت وردة الصدر شيئا لا يرى ..

ووردة البلاد عرشت زيتونا من نحاس .. وزعترا من رقيق الحرير .. واصابع من خوف وحلو ..

•

#### بعدها ..

نذر على قدر المخاوف .. وتمهلنا الدنيا وقتا ... نسرق ، .. نؤرق .. فنؤوب الى الخسارة ، فتحلق وننشر الشراع بدءا من قلبك لطرف العالم مرورا بالحلم ...

الحلم الذي زايلته المهارات السياسية .. ولم تزايله انت : لم .. ! الوقت بعد .. ايها الرفيق .

محيي الاشيقر

البريد الثقافي

# دياب ربيع شجرة زيتون تنمو في "شارلوت"

بقلم : حلمي الزواتي

دياب تلك الشجرة الصلبة الباسقة التي اقتلعتها العواصف العاتية ، عواصف البغي والظلم والارهاب ، يوم كانت غضة يانعة ، فكانت ( شارلوت ) مقرا جديدا لها ، ورغم ذلك فما زالت تفوح برائحة الارض والوطن الاصلية ، برائحة التربة الزكية التي نشأت بها وعليها رأت نور الحياة * •

في نفس العام الذي ولد فيه شاعرنا المناضل « كمال ناصر » ، ولد شاعرنا الكبير في بئر زيت الحبيبة الصامدة ، ذات الصبر المعجز والغضب المقدس •

وتعفر كلاهما بترابها وتروى الاثنان من مياهها العذبة وجلسا تحت اشجارها الوارفة متمتعين بجمالها الآخاذ وبقيا هكذا الى ان فرقهما الدهر فكانت ( نورث كارولينا ) مقرا لشاعرنا الاول وكانت الثورة الفلسطينية المسلحة مقرا لشاعرنا الثاني الى ان كتب هذا الاخير بالرصاص يوم ان اطلق مجموعة من الكوماندوس الصهيوني ليلة العاشر من نيسان خمسة عشرة رصاصة في شقته في شارع فردان ببيروت •

وفي مدارس بئر زيت تعلم الشاعران المرحلة الابتدائية والثانوية ولا غرو فقد كانا صديقين حميمين ، لذلك عندما أتحدث عن كمال لا بد وأن اتحدث عن دياب واذا ما تحدثت عن دياب كان لزاما علي ان اتحدث عن كمال •

ولد شاعرنا في بيئة وطنية عرفت قيمة الارض فكان والده فلاحا كبيرا يتبادل الحب مع الارض صباح مساء وكثيرا ما كان يحض شاعرنا على حب الارض والوطن ، ويروي لنا دياب كيف كانوا يستقبلون الثوار المجاهدين من القرى المجاورة من آمثال عطاره وابو قش ودير غسانه وعين سينا ( بلدة المناضل الشهيد عبد القادر الحسيني ) وغيرها من القرى القريبة من بئر زيت ، ولقد كانت ـ علية ـ والد دياب مقرا لهؤلاء المجاهدين وكثيرا ما كان دياب يجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان يومها في ريعان الصبا حتى ان البندقية كانت تطوله ويقول دياب : « كنت اذهب مع والدي الى ـ وادي البلاط ـ ، وهو واد سحيق تكسوه اشجار الزيتون والسنديان ، لتقديم الماء والغذاء للمجاهدين » • وهناك في وادي البلاط تعلم دياب على فك وتركيب البارودة ، ويشترك دياب في اكثر من عملية عسكرية الى ان وقع اسيرا في ايدي القوات البريطانية ، ولصغر سنه فقد سجنوه في بئر سحيقة كانت معتقلا للاشبال من أمثاله •

ويكبر ( دياب ربيع ) وتكبر الثورة ويكبر عنفوان الغضب في نفسه الابية وتأتي الحرب العالمية الثانية لتقمع الثورة الفلسطينية المسلحة لاجل غير مسمى وفي اواخر سنة سبع واربعين وتسعماية والف سافر دياب الى الولايات المتحدة في مهمة صحافية لجريدة الشعب آلتي كانت تصدر في يافا آنذاك وهناك التقى دياب بفارس الخوري ممثل سوريا في هيئة الامم المتحدة وكان يزوده بأخبار ومعلومات نشرتها « الشعب » في حينها وكان هذا من الاسباب التي دعت قوات الاحتلال البريطاني الى اغلاق الجريدة المذكورة •

ويبقى شاعرنا في أمريكا عند عمه ينتظر العودة الى بلده فلسطين وكان على اهبة الاستعداد حازما حقائبه مشتاقا الى وطنه •

وتمر الايام سريعا ويبدأ النضال والصراع وذلك بالمواجهة اليومية مع التجمعات والعصابات الصهيونية فعمل محاضرا عن القضية في اكثر من ناد ومقر اجتماعي وهذا ما دفع السلطة ، بالتحريض من الصهاينة ، الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لتهجير شاعرنا المناضل ، ولولا وجود السناتور الامريكي الراحل « كلايد هوي » ممثل نورث كارولينا في مجلس الشيوخ لتم ذلك ، وقد قدم كلايد هوي احتجاجا في احدى جلسات مجلس الشيوخ مطالبا بابقاء دياب في امريكا • ولقد قال السناتور هوي لدياب : « انني اخشى عليك من الصهاينة ، والذي ارجوه لك السلامة وطيب الاقامة وكن على ثقة تامة انك لن تغادر هذا البلد الا على جدثي » •

وتبدأ المسؤوليات بالتراكم حيث الدراسات في القانون والعمل من اجل مساعدة الاخوة الصغار والوالدين الشيخين في الوطن •

ومن هنا عمل شاعرنا بالتجارة ووفق بين الشعر والتجارة ولم تستطع الغربة بقوتها ووحشيتها وجبروتها ان تحني رأس دياب ولكنه بنفسه الكبيرة الابية ذلل الصعاب وحطمها على صخرة صبره وجلده ونضاله وسهره الدؤوب •

لم تستطع الغربة ان تحول بينه وبين اهله وشعبه ووطنه فكان يغني لهم عن بعد كأنه بينهم وحقا فقد كان بينهم بقلبه وجوارحه وهذا يبدو في قصائده الكثر التي نشرتها الصحف العربية في المشرق وفي امريكا من امثال « السمير » لصاحبها الاستاذ « ايليا ابو ماضي » و « البيان » لصاحبها راجي ظاهر •

وحتي نتعرف على دياب الشاعر والمناضل علينا آن نغوص في نفسه ونسبر اعماقه ونقرأ اشعاره المتمردة الغاضبة •

الحقيقة أن الغربة كان لها اثر كبير في نفس الشاعر وان للبعد صدى عميقا في وجدانه فجاءت قصائده مثقلة بالحنين الى الارض والوطن فيقول :

كنت لما شاء لي الدهر النوى    اتمنى قبل ترحالي ايابي

ويقول

فلسطين الحبيبة هل اراك    وأهجع بالسنين على ثراك
اعود اليك في عزوات شوق    واشرب كل يوم من ظماك
واحبس عنك اناتي بقلبي    أروي غلة نقعت حشاك
أيسكنك الغريب وصرت دارا    لمن هتك العروبة فادعاك
توحدت القيادة واستعدت    قيادتها لبيعك او شراك

في الغربة حنين وفي الرجوع الى الوطن الم حيث الاحتلال البغيض وهنا يرد دياب على صديق له يسأله عن العودة الى فلسطين حيث العودة اليها ميسورة وبالذات من امريكا لأن شاعرنا يحمل وثيقة سفر امريكية فيقول :

أتسالني الرجوع الى بلادي    وسكناها على مرأى الاعادي
أشاهدها فتجأر في خيالي    مآسيها وافواه العوادي
وما بعدت وفي قلبي هواها    ولا قربت وفي القرب ابتعادي
فكيف اعيش في نفسي بنفسي    واسمع غير نبضي في فؤادي

وهكذا فجراح الوطن النازفة المعذبة تبدو من غضب الشاعر الاصيل الذي يتسلسل في موسيقاه العذبة ذات الغضب المقدس ، تارة على الاحتلال وتارة على الانظمة الرجعية الفاسدة اساس تهريب الحشيش وبناء القصور الشامخة فيقول :

كم من زعيم فيك يا وصي وكم رجل كفور
فالاجنبي له الصدارة من المجالس والقصور
لكن بنيك محرمون عليك من حق المرور

ويقول ايضا :

اشرب الذل في الحدود    وغيري يشرب العز والرضا اجنبيا
اسمر تعرف الصحاري ايهابي    وتحن الرمال فيها اليا

ان القارىء لشعر دياب ربيع وبخاصة الممحص والمتفحص ، يجد فيه نغمة عربية صادقة تنم في لبها عن شاعر وحدوي عربي يعيش في قلب الاحداث في اولها لاخرها فجراح فلسطين جرحه الدامي ، وتمزيق الامة العربية والوطن الكبير سهاده الطويل ، وعندما قام جزار عمان سليل بيت الخيانة باكبر مذبحة عرفها القرن العشرون ، يوم ان دك بالمدفعية الثقيلة مخيمات شعبنا الفلسطيني في البقعة والوحدات وجرش • وماركا والحسين وغيرها الكثير ، وقف دياب ربيع خلف المحيط الاطلسي وارسل هذا الانذار الى العميل القاتل :

يا من طغى ملكا على افراحنا    اوبعت فيها الحقد والآلاما
إخطفت عن ثغر الزمان مسرة    كانت عروبتها عليك ذماما
يأتيك يوم بالحساب فتنحني    خجلا وتأتي تلثم الاقداما
ويدوسك الاحرار تحت نعالهم    ويعف حتى الدود عنك طعاما
في كل قبر قد حفرت لما جد    من دون ما تدري حفرت وساما
ليذكر الاجيال بالامل الذى    خنقت يداك بنوره الاحلاما

دياب ربيع ، عدا كونه شاعرا عربيا مرهفا فهو صاحب رسالة طلائعية تجد في شعره آمال وآلام الامة العربية بوطنها الكبير فالذي يؤلمه هو التمزق والتفريق والذي يأمله هو الوحدة ورأب الصدع والانتباه الى الخطر الكبير الذي يلم بالوطن العربي ، وهنا نجد دياب استاذا يلقي محاضرة في تلاميذه او مهندسا يرسم مخططا لعملية البناء الشامل وفي مفهومي شخصيا لم اجد من امثال دياب ربيع سوى القليل من شعرائنا الذين يشخصون الداء ويضعون الدواء •

فالامة العربية من محيطها الى خليجها تعاني من مشكلة اسمها الخلافات الشخصية وكأن الوطن العربي جسد مصاب بكل الامراض النفسية والخبيثة ففي كل يوم تجد قرحا جديدا ومن النادر ان تجد دولة عربية على حسن جوار مع الدولة المجاورة الاخرى ، وهذا يعود طبعا الى المرض الخبيث الذي ينخر جسم هذا الوطن ولعله حكام هذه الدول الذين لهم اكبر دور في تمزيق هذا الجسد وذلك بالتواطؤ مع الامبريالية والصهيونية العالمية وضرب الاحرار والمناضلين من جهة اخرى ، وهذا هو دياب ربيع الشاعر يشخص الداء ويصف الدواء فيقول :

الوحدة الكبرى وليس بغيرها    نبني لنا بين الشعوب مقاما
ان كان دجلة لا يفيض بمائه    من اين يا بردى تبل أواما
لن تستقر بنا الحياة عروبة    الا وبغداد تناجي الشاما
اختان تحتدم القلوب اليهما    في مصر حبا ايقظ الاهراما

ويقول :

هذي بلادك ايها العربي    من أمد الدهور
هذي بلادك كنت من نجد    او القدس الطهور
هل انت غير انا    وان سموك لبناني وسوري ؟
او أنت غيرك في العراق    وبين اهلك والحضور ؟
من هذه الدنيا انطلقنا    امة خلف البحور •

واما عن الحكام السدنة عبيد الامبريالية ، وحراس مصالحها ، المتواطئين مع أعداء عروبتهم وشعوبهم فيقول ايضا :

نحن ابناؤك في محنتنا    لم نجد اقسى من الأم الرؤوم
لا تلومي مجرما شردنا    عن حمانا بل ملوك العرب لومي
انعم الله عليهم ثروة    ضاقت الشهوة عنها بالجسوم

ويقول ايضا :

ساهر ليلي اناجي امة    قادها نحو الفناء الخرف
زعماء كنت لولا بغيهم    جنة ما دنستها الوثن
هكذا شاءت حكومات    وذامنتهى من مزقتهم فتن

ومن آخر ما كتب شاعرنا كان عن الخطوة الجبانة التي قام بها ربيب الامبريالية في رحلة العار والخيانة والارتماء تحت احذية العدو الصهيوني ، وكأن رجوع فلسطين لا يكون الا ببيعها ، وكأن الاعتراف بالكيان الصهيوني هو الطريق الحقيقي لارجاع الارض والمقدسات وفي هذا المجال تحدث منذ زمن طويل شاعرنا الكبير ابو سلمى في قصيدته « جراح فلسطين » وكأنه يعلم بما سيحدث او الاصح ان التاريخ يعيد نفسه وان ( انور الخيانة ) هو ليس الا حلقة من سلسلة من المتآمرين على فلسطين وقضيتها فقال ابو سلمى :

قل لمن اعفوا على الذل    الا بئس من كان عن العز اشاح
باسم شعبي حكموا لكنهم ظلموه    ثم يرجون فلاحا
ان تسليم بلادي للعدى    جعلوا منه انتصارا ونجاحا

وأما شاعرنا دياب ربيع فقد قال :

فلسطين الحبيبة كيف انسى    هزيمتك التي عقدت بنصر
وكان الظن آن لنا حماة    تضحي دون عزتها بصخر
« فانور » بات في مصر يغني    على النغم الذي أودى بمصر
يهودي يساوم في علاها    ويخطو خطوة الذئب الاشر

ولعل مأساة دياب ربيع المجدده يوميا في المواجهه المجسده مع الاحداث الدامية والتمزيق المتواصل لجسد الامة العربية ، كانت اكثر ايلاما يوم ان وصله خبر استشهاد صديقه الشاعر « كمال ناصر » يوم ان اغتالته يد الاثم والعدوان في بيروت ليلة العاشر من نيسان سنة ثلاث وسبعين وتسعماية والف ، فرثاه بقصيدة رائعة لم تقل روعة عن دماء كمال التي سالت لتكون نورا يضيء الدرب الطويل الشاق لتحرير الارض كل الارض من النهر الى البحر ، لهذا الهدف عاش كمال ورفاقه ولهذا استشهدوا ، ولن يكون لنا سوى البندقية بديلا ، فليسقط المتآمرون وليسقط حملة الاوراق الخاسرة ، وليسقط المقامرون •

والحقيقة ان القصيدة التي قالها دياب ربيع في الشهيد كمال ناصر ، ليست لكمال ، وانما لكل شهيد حمل الرسالة وادى الامانة ، وها هي بعض ابياتها التي تشف عن معاني بعيدة يصعب على القارىء العادي آن يسبر اعماقها :

والله لو كان الخلود مراتبا    لعلوت فوق خلودك استشهادا
علمتهم حب الديار فدبروا    لك مصرعا سيذكر الاجيالا
ان العواصف لا تموت وانما    تطوى ليوم تستفيض عمادا
جنبتك في بحر الزمان قصائد    كالبحر عمقا لا تلين قيادا
ستظل موجا هادرا لا ينثني    حتى ترى الوطن السليب معادا

هذا هو دياب ربيع الشاعر ، عرف الغربة والتشرد منذ نعومة اظفاره وعاش آلام وآمال امته وشعبه •

الكويت

* هذه المقالة فصل من كتاب « في ربوع الشمس » الذي سيصدر قريبا للكاتب حلمى الزواتي •

## دعوة

شعر : حيدر صالح

أفتح بالوردة
أصباح الصحراء
وأقود قطيع الاعشاب
لنهر جنوني •
احرق أغصان القبلات
وأنزع عن رأس الافعى
تاج الجمر ••
لاصافح برق النسيان •
أغسل جوعي بالبارود ! ••
وأفتح انفاقا للفقراء
وحزني •
من يصغي لحفيف الموت القادم
في ثوب النوم ؟
من يصنع من أخشاب الوقت
نجومه
من يعتقل الريف البحري ،
وضوء الفجر الطالع
من أفق همومه ؟

★

من يحتفي بالنار ؟
بالالق ، الموج
وبالاسحار ؟ •••
من يزرع الاشجار
في قلبه
ويهدم الجدار
ما بيننا والموت ••
ويركب الاسفار ؟

بيروت

# للشهادة ذاكرة فراتية

- الشهيد فلاح حسن ( يوسف سلمان يوسف ) ٠
- عضو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٠
- شارك بفعالية في الدفاع عن الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها وبشجاعة فائقة ٠
- ولد عام ١٩٥٠ في محافظة القادسية بالعراق ٠
- أصيب يوم ٣٠ / ١٠ / ١٩٧٥ في بطنه اثناء التصدي لهجمات الانعزاليين ٠
- أستشهد بعد معاناة طويلة في صباح يوم ٢ / ٣ / ١٩٧٦ ٠

* * *

- ١ -

أفعى جنوبية ساخنة ، تتبارك في مواسم العشب ٠٠ والتجدد ،
وتخلع للارض اثواب الليالي الداكنة ، كنت نضوت عنك
جلد الايام السائرة على ظهر سلحفاة ، واتجهت حيث الارض
تدور حد أن لا ترى فعل الثورة ٠٠ والمواجهة ٠ في مثل هذا المدار أتيت لتصنع فيك الانسان ٠٠٠ ويتجلى ، في الحسم والدخان ، يمسك بأصابعه كل الايام الكسلى ويحشوها ببندقية جديدة ، تفتح في ليل الازمة ، مسارا ملتهبا بالحرية والمجد ، لمدن الانسان المرتجاة ،

هذه الايام تحتك بكل جدرانات الرجل ، وتنحت فيه اخيرا غايتها ، والمغسولة من العسف ٠٠ والكسل ٠

والا فما هو العمر ! اهو لمن يضع رأسه الصامت تحت أبطه ، ويمشي في العتمة ٠ صوب البيوت النائمة بالضيم ٠٠ والرغبات المرؤودة ٠

. . . . . . . . . . . .

هذه مدينتك يا رفيقنا الفراتي القامة ٠ والروح ، ما اجدبت للتضحية يوما ؛ وها هي تزغرد لشهدائها في اقاليم مفتوحة للثورة ٠٠ دلفت منها صامتا ، في البدء ، وتعلمت فيها حروف الحزن العراقي ٠٠ والدم الاولى ٠ وحين وقف فيك الرجل لاختياره ملأ القلب ، قلت : لاذهب ٠٠٠ وقد لا أعود ٠

الآخرون يا فلاح ٠٠ مدمنو الثرثرة المجانية ، وصحف المهادنات ٠٠ والخوف ، قالوا جميعا ، انك لا تعود ، ولكن ثمة مسافة مشتعلة بالصدق ٠٠ والدم ، بين القولين ٠

. . . . . . . . . . . .

وعدت مرة واحدة ، وقد نضج الرجل فيك ، ٠٠ مزدحما بالصدف النقي ٠٠ والطيور الليلية ٠٠٠ واليقين ٠

لقد اتسعت سماء الرجل ٠٠٠ وأمسك في توهجه على عشق مفتقد ٠٠ ولغة لا تهادن ٠ لقد امتشق لونه ومعدن الرجال الجدد ٠٠ الذي يبدع الثورة ، للبؤساء ٠٠ والحضارة للشعوب ٠

* * *

- ٢ -

كنت تستاف توا طعم الغربة الاولى ، وترى لأشيائك لون اخر ، ومذاق من يخترق الدنيا مرة واحدة كالبرق كالجواد العاري في يهماء ٠٠ مفتوحة الرمل ٠٠ والايام ٠ وجئتني مضمخا برائحة الارض غب المطر ٠٠ حائرا في الليل ، مزده بمعطفك الفلسطيني ، في وجه البدوي رغبة طقوسية ساهمة ، وكان للجواد العاري اربعون عاما ٠ ورحنا في بيتنا الصابر نوقد لسنينه الدامية ، عددها من الشموع ، والاحزان ، والشهداء

ونمتلك لانفسنا نهرا من الفرح التاريخي الواثق ، والنظر الممتد وسع الارض ٠٠ وحزن الانسان ٠ وكنت مأتلقا في نجمة تسهر بلا انتهاء٠

* * *

- ٣ -

للأشياء الاخيرة طعم مختلف ٠
ولك في الغربة لون مختلف ٠
وأنت في الرصاص ٠٠ والعشق ٠٠ وسجون العرب ، مختلف ٠
مختلف انت مع دنيا تئد الاماني ٠٠ والرجال المعدن الصعب ٠٠ والحرية ٠٠

وجاؤوا لشباك سجنك بزجاج « سميك » كاذب ٠٠ داعر ، مطلي بالتهريج والخطب الملونة ٠٠ والمناهج الاكثر ثورية ٠٠ والاكثر قتلا للانسان ٠٠ و ٠٠٠ و ٠٠

٠٠٠٠وكنا نريدك مرة واحدة ٠٠ بعد النفي والغربة ٠ وما جئت ، وكانت لك لفة على شريط « مهرب » عبر حدود العرب ، فيها أنت ٠٠ والثورة ٠٠٠ والبيت الصابر ٠٠ والمحبة ٠ وكان لوالدتك عطر يعبق في الدوران ٠ وما جئت ٠٠٠ وكنت لذكراك أضع يدي على موضع القلب العراقي ٠٠٠ النابض ٠ وعرفتك في النار تولد جديدا ٠٠ وتضعك الثورة ، بأنهماكات نقية ٠٠ وسامية ٠٠٠ وثانية وضعت يدي على موضع الفرح الوحشي في روحي ٠٠

. . . . . . . . . . . .

وبقدر اختيارك الساطع ، ومساحة شوقك للثورة ، اذاقك الفاشست عذابا ٠ عذابا وليس كعذابنا يا صديقي ( الفلاح حسن ) ٠

وجئت اخيرا ملفوفا ببيرق ووطن فلسطيني شجاع ، لحظتها وثب قلبي عبر الحزن الدامي لموت الاصدقاء ٠

" علي الشبالي "